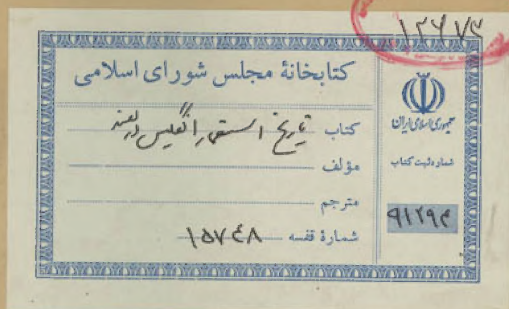


کتابخانه
جمهوری
اسلامی

۱۲۶۷۲

| | |
|----------------------------|-------------|
| کتابخانه مجلس شورای اسلامی | |
| کتاب | تفريح السقي |
| مؤلف | |
| مترجم | |
| شماره قفسه | ۱۵۷۴۸ |
| شماره ثبت کتاب | ۹۱۲۹۴ |

۱
۲
۳
۴
۵
۶
۷
۸
۹
۱۰
۱۱
۱۲
۱۳
۱۴
۱۵
۱۶
۱۷
۱۸
۱۹
۲۰
۲۱
۲۲
۲۳
۲۴
۲۵
۲۶
۲۷
۲۸
۲۹
۳۰
۳۱
۳۲
۳۳
۳۴
۳۵
۳۶
۳۷
۳۸
۳۹
۴۰
۴۱
۴۲
۴۳
۴۴
۴۵
۴۶
۴۷
۴۸
۴۹
۵۰
۵۱
۵۲
۵۳
۵۴
۵۵
۵۶
۵۷
۵۸
۵۹
۶۰
۶۱
۶۲
۶۳
۶۴
۶۵
۶۶
۶۷
۶۸
۶۹
۷۰
۷۱
۷۲
۷۳
۷۴
۷۵
۷۶
۷۷
۷۸
۷۹
۸۰
۸۱
۸۲
۸۳
۸۴
۸۵
۸۶
۸۷
۸۸
۸۹
۹۰
۹۱
۹۲
۹۳
۹۴
۹۵
۹۶
۹۷
۹۸
۹۹
۱۰۰



۱۵۷۴۸
۹۱۲۹۴
۶۱
وسيعلم الذين ظلموا أي فقلب ينقلبون (الثانية)
هو العلم بالقصص الواردة في القرآن بأبناء الأمم
الماضية ورسولهم هو من قواعد الدين وأصوله
أندلا وعندك نفعنا ان كل دين من الاديان
التي سمعنا بها باطلة كانت أو صحيحة ما كان لها
مصدر الا اعتقاد في معبود أجمعة أمة من الأمم
على عبادته والركون اليه عند اشتداد الكرب
ولكن الاديان الصحيحة ما كان لها من منشأ الا رسالة
الرسول الذين بعثهم الله ليدعوا الناس الى عبادته و
كل رسول جاء الى أمة من الأمم وتعاصت عليه
يعاملهم الله سبحانه وتعالى بأن يخوفهم مما وقع
للأمم قبلهم عند الطغيان والتعاضى على الرسول ولم تكن
الحكمة في تلك الاقيان بملك الانبياء الا التخويف والانداد
لتكون عبرة وتذكارا لدعوى البصائر وهكذا كانت أنباء

التوراة والانجيل والفرقان العظيم وان كثير من اهل
الكتاب لم يلامعوا به بملك الانبياء وكذلك كثير من
من امة محمد صلى الله عليه وسلم لا غاية لهم حفظ
أبناء الامم ولم يكن الجمل بذلك قادرا في صحة ايمانهم
لان العلم بها ليس من قواعد الدين وليس الدين سر أئمة
ونقل أخبار وحفظ وقائع ولكنه عبادة المعبود
وأدب بين يديه اله مقصود بطريق مخصوص فأتى
بها الرسل لأممها وما ورد من أن رسولا من الرسل
قال لقومه لا تتخلفوا بأدب من جاء قبلي من الرسل وما
كان بينهم خلافا في المعاملات التي هي تابعة لاحوال
الامم وأما العبادات فهي متقاربة الاتحاد غير أن
منها الكامل والاكمل وأما الأطاب التي هي رأس الدين
وهي ولاه فلا خلاف فيها ولكنها تكاملت في
هذا النبي الأخير فإكان لفيه جموع يقول الله
أن تقريرا لعبادات والمعاملات في الشريعة التي جاء
بها القرآن لأصل لها الاعوان الامم المجاهلية ولا

أن

أن يدعى أن تخلق لبعض الامم التي لا رسول لها
ببعض ما جاء به القرآن من قبل نزوله قارح وصحة
نسبته الى الله لان هذه الدعوى لا تنصل الا عن جهل
القبائح بالحقائق اذ تعاقب الرسل والانبياء في الامم
السابقة هو الذي اوجد بعض محاسن الاخلاق في
في اهل الفترة وما كان الله ليجرم خلقا حسنا على
امة متدنية بسبب تخلق امة جاهلة بذلك الخلق
ولا ليكنتم الانبياء التي يتعظ بها المتعظون لا لمام ببعض
المؤرخين بها وتطهيرهم بها في كتبهم فلو أن الذين
أدعوا هذه الدعوى الباطلة عطلوا الدين معنى
لما نعلم أن مصادر انباء وخرافات اخترعها
المتقدمون من اهل الجمل لانه ما من نبأ ورد في القرآن
الا وهو مسطر في التوراة والانجيل وما لم يكن فيها
من الانبياء ما جاء به الاجبريل وقد أقام الله سبحانه وتعالى
على صدق كتابه وصحة نسبته اليه البراهين التي انقذت
كل معاند وسند ذكر بعضها عند ذكر الفصول

التي فصلها الملحزون والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 (الثالثة) هل الدين الاسلامي هو الذي كان عليه موسى
 وعليه امر غيره فنقول ان ما المعلوم ان المسيح عليه
 السلام ما جاء بأدب يخالف الأدب الذي جاء به موسى
 وموسى لم يأت بأدب يخالف أدب من قبله ولقد جاء
 الانجيل قائلان ان عيسى يجلس على كرسى داود ولم يكن
 لداود كرسى الا الخلافة التي لا تصح لمخلوق الا اذا تخلف
 بالأدب التي سبقت حقائقة فيما يأتي وانها هي الدين
 كما ذكرنا من قبل ولقد علمتم يا اهل القرآن بما ورد في كتبكم
 وعلم اهل الكتاب بما هو مسطر في التوراة والانجيل
 الآن ان جميع انبياء بني اسرائيل من اولاد اسحق ولد
 ابراهيم عليهما السلام ولا يجوز عقلا ان الولد يخالف
 في دينه ولو خالف لهلك ان كان الاب على الحق وما
 جاء من نبأ صادق يفيد مخالفة بعضهم لبعض
 بل الذي ورد به الانبياء الصادقة الصحيحة هو ان
 دين الاسلام هو دين محمد صلى الله عليه وسلم ودين
 موسى وعيسى

موسى وعيسى وابراهيم وجميع النبيين فلو ان قدم موسى عقلا
 ما هو الدين وما مراد الله من ارسال الرسل لا منعا بعيسى
 ومن بعده ولو ان قدم عيسى أمورا برسالة وتحققا امر
 على ما هو عليه وعلموا مراد الله من الرسل لما سمعوا اليها
 أو ابن الله ولما جحدوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
 لان الله سبحانه وهدى الى امرسل الرسل متعاقبة الا لئلا
 من اجتنابهم من خلقه الى معالم الدين التي همجها سفهاء
 الامم بعد موت انبياءهم وقسوة قلوبهم لطول الامد
 كما ورد ذلك في القرآن الحكيم الاتري ان جميع كتب السماوية
 مشحونة بما يفيد ان دين الله واحد والله هو الاعتراف
 بالعبدية والاقبال بالربوبية والاستسلام لاحكام
 الالهية ظاهرة كانت أو باطنة وما مدح الله نبيا
 ولا رسولا ولا امة بوصف اكمل من وصف الاستسلام
 له والتخلف بأدب شرعيته وما امر نبيه الا بالاستقامة
 على هذه الخطة التي كان عليها النبيون اذ لا طريق
 للمفاز غير هذا وما مدح الله ابراهيم عليه السلام
 الا لانه كان خيفاسلما اذ كان اكمل مظهر ظهرت فيه

روح الدين الاسلامي عند ما قال له جبريل وهو بين
مخالب المنايا وفي انياب المماليك الحاجة فاحكم حكم
عليه حال الذي كان عليه ان لا يتخطى حدود المعرفة و
الادب فاجابه بقوله اما اليك فلا واما اليه فعلم بحالي
يعني عن سؤالي وهذا الحال اشرف حال يتخلق به العبد
مع سيده الذي بيده ملكوت كل شيء فلذلك امر الله بنبيه
بالاقتداء به لتكون امته على اكمل حال كانت عليه الرسل
ومن الادلة على صحة ما ذكرنا قوله تعالى (واذا ابتلى ابراهيم
بربكم قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذري
قال لا ينال عهدى الظالمين) ثم قال في موضع آخر (روى
بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم
الدين ولا تعقلن الا و انتم مسلمون) ثم في موضع آخر
جاء بما حكاه عن يعقوب قوله (امر كنتم شهداء اذ
حضر يعقوب الموت اذ قال لبيته ما تعبدون من بعد
قالوا نعبد الهك واله اباك ابراهيم واسحق
الحق واحد ونحن له مسلمون) فلو انه كان للانبياء
دينا غير دين الاسلام لما كان منهم ما ذكرناه ولو

ان الاولاد

ان الاولاد ان اصولا غير الرسل الا لجهة التي تنادي بها الرسل
على عباده باستعمال آداب العبودية لما في اصولها هو لاء
الانبياء فمن هو ذلك يعلم المتبصر ان اصول الدين الاسلامي
ما هي الادعوة الحق التي جاءت بها النبيون وما تعاقبوا الا
لتذكير الامم بها عنده التماسي كما قال الله تبارك وتعالى
مخاطبا لاهل الكتاب (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم على فطرة من الرسول ان تعبدوا ما جاء فامتنعوا
ولا تذرير فقد جاءكم بشير ونذير)

اذا فكل من يدعي ان للدين الاسلامي اصولا غير الاوامر
الالهية فهو كافر جهول ما فقه من الآداب شيئا ولا تحقق
الا بما كان عليه المشركون في عهد النبوة الذين وصفهم الله
بقوله (ان همد الاكالا لانعام بل هم اضل) (العقبة الرابعة)
هل جميع الانبياء جاءوا مبشرين ومنذرين بما بعد الموت
أم منهم من لم يأت بذلك وهل اتفقوا في تلك الانبياء
الغيبية أم اختلفوا وعن ذلك نقول
انما الناس في اعتقاد امر الاخرة ينقسمون الى قسمين

ليس الا لان كل غاية تابعة لمبدأيتها فالفرقة الذي
يعتقد انه مخلوق الخالق قادر اوجده من العدم لا يتكرامر
الآخرة لقوة ما اقامه من البراهين القاطعة على قدرته على
ذلك ولكنها تتفاوت قوة ليقينهم بتفاوت صدق ايمانهم
وسلامة قلوبهم وكل اذ انهم وسعة معرفتهم برحم
والفرقة الذي لا يعتقد انه مخلوق الخالق بل يظن
انه وجد بطبعه يزعم ان الحياة ما هي الا ارجام تدفع
وقبر تتلج هذا هو الذي ينكر الحياة بعد الموت ولو لان
الله ارسل رسلا بالهدى ودين الحق لكان الناس امة
واحدة في هذا الاستعداد وما جاءوا مبشرين ومنذرين
الا بما بعد الموت اذا التبشير والاذنار لا يقعان الا على غائب
لم يكن الذي انذره وبشر الا محيطا به علما ولقد جعل الله
للدنيا وجعل فيهم الميل اليها تبعالفا بلهم واستعدا
الانزالية في مبدء النظام التكوييني وجعل منهم رؤساء
ومرؤسين لحفظ روابط الامن ودفع الاعتداء كما
يكون ذلك في الامم التي اشار الله تبارك وتعالى اليها
بقوله

بقوله لروما من ذبته في الارض ولا طائر يطير بجناحه
الا امرنا مثلكم فلان سائل سائل اهل الامام
والخبرة باحوال الوجود والاطير كالنخل عن شئ منهم
الامنية لا خبرهم بما يدعون الفكر ولقد سمى الله
سجانه وتقال رؤساء النوع الاشيا في ملوكا ورعا
ولسمى احكامهم احكاما سياسية
وجعل للآخرة ابناء وجعل لهم رؤساء وسماهم
رسلا وحج عليهم تجاوزه الحدود التي فرضها لهم وظاهم
عن متابعة الهدى وامرهم باستعمال الكفاية الطبيعية
التي سندها كشيئا منها بعد تمام هذا البيان وسميها
دينا كما سبق ايضا له وأمر أولئك الرؤساء ان
ليشروا أهل الآخرة وبلغوا ما علموا منها لا بناء
الدنيا والآخرة لتكون له الحجة البالغة على كل من بلغته
الدعوة لكيلا يكون للطائع فضل في طاعته ولا للعاصي
عذر في معصيته وانها الحكمة بالغة لا يعقلها الا
العالمون الذين بشرهم الله بقوله يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفاين من

بقوله

رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويفقر لكم والله غفور
 رحيم فمن فقه معنى ما ذكرناه علم علم اليقين ان الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام ما جاءوا الا مبشرين ومنذرين
 بأمر الاخرة وما منهم رسول الا واثق في قوله بانبيائها
 الائمة او مفصلة وما من سامع كان كاملا العقل الا وصلة
 بتلك الانبياء واثق في حاله تصديقها ثم تلاولتها السنة
 فصحاء الامم الذين لا دين لهم فكانت اخبارا عندهم
 بحتم الصدق والكذب وليس الخبر كالبيان لان الرسول
 ما اخبروا الا بما شاهدوه من طريق الكشف الرباني
 الذي اشار الى مبدئه النبي صلى الله عليه وسلم
 بقوله ل فوجدت برودا فامله بين كفى فعلمت علوم
 الاولين والاخرين اذا نحن الجاهل المهلك ان يتدل
 ان مصدر تلك الانبياء هي خرافات بعض المتكلمين
 من فصحاء الامم المجاهلة لانه لا قدرة لانسان تمام
 وصلت درجته من الفصاحة واللسانة ان يتكلم
 بأمر غيبي لا تشعه الدنيا ولا تتعلق به نطقه علائق
 الحياة الدنيوية حسية كانت اى معنوية الا
 اذا اخبره

اخبره مخبر عن لاهر علم بانبياء المملوكات اذ لو كان العقل
 مجال في الشؤون الغيبية لما كذب بها الفلاسفة الذين
 يزعمون ان دائرة العقل لا تتسع سواهم فليعلم المستر
 ان اكمل رحمة رحم الله بها عباده هي الوقوف على حقيقة امر
 الاخرة اما من طريق المكاشفة بالعلم النوري كما وقع
 للانبياء والاولياء واما من طريق شرح الصدور بالتفكر
 واليقين كما عليه عامة المؤمنين وما زعم الزاعمون
 المبطلون ما زعموه من قولهم ان القرآن استنبط
 تلك الانبياء من تلك الخرافات الاظلمة قلوبهم وحبسها
 بما طبع عليها عن ادراك ما ادركه اولوا الانوار
 واهل الاسرار والله يخفى برحمته من يشاء
 والله ذو الفضل العظيم (العقبة الخامسة)
 هل الاخلاق الكلامية التي جاءت بها الرسل متناقضة
 او متشابهة وهل حرم كل رسول على امته التعلق
 بأدب من كان قبله من الرسل امر اياهم امهم وعن
 ذلك نقول
 ان الباحث عن هذه الحقيقة لا يصل الى العلم بها

الأدب العلم ما هي الأدب الكمالية وأنا وان لم تكن من
أهل تلك الأدب ولكن ربما اتفق السامع الواعي بالمطالع
فلذلك نقول

الأدب الكمالية التي علمها الله سبحانه وتعالى لرسوله
وأبنائه وأمر الصالحين من عباده أن يتخلقوا بها
لا قدر لنا على حصرها الآن ولكن ربما وصل البحث
عنها إلى معرفتها بمعرفة مصادرها من الإنسان
إذا جمع شؤنه في معاملة الخلق والمخالفة لمصدر
لهامته الأثلاثه أشياء وهي العلم والحال والعمل
ويشمل لفظ العمل القول وهذه الثلاثه هي مظاهر
الأدب الكمالية ومصادر الأخلاق البهيمية
وكلاهما يكون عليه الجزاء يوم القيمة في النشأة
الأخرى من عقاب أو عقاب وما جاءت الرسل إلا
لبينة الضيق والحنيث منها وما نزلت الكتب
إلا لنهي الإنسان عن ارتكابها القبيح من تلك

الأمثلة

الأخلاق وبأمره بالاعتيان بحاسن الأدب منها ولا
يكون الإنسان إنساناً كاملاً إلا إذا تحقق بحاسن
تلك الأدب الكمالية حتى يؤدي الأمانة على وجهها
وهي التي أشار إليها الحق سبحانه وتعالى بقوله
إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال
فأبين أن يحملنها وإشققن منها وحملها الإنسان
أنه كان ظلوماً جهولاً ولقد عرفناها في كتابنا
المسمى (بشر الأسرار البشرية من طوياً الأخلاق
المحمدية) بأنها هي أعطاك ذي حق حقه من الحقوق
التي أوجبها الله على الإنسان لذاته المقدس
ولمرتبة الألوهية ومرتبة الربوبية ولجميع
المخلوقات على اختلاف طبقاتها ولنفس الإنسان
وهذا العمل لا قدره المخلوق على القيام به إلا
بإرشاد الله سبحانه وتعالى وتوفيقه مع

انذار الرسول قدما بقدم لانهم هم العلماء الادباء الذين
 علمهم العليم الخبير وادبهم
 فاما الحقوقة الواجبة لله سبحانه وتعالى قد يسهل الوصول
 الى معرفتها على احوال الابواب اذا تدبروا القرآن من طريق
 انه كان خلقا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا
 حقائق اسماء الله الحسنى التي انشأ الله بها صلى الله عليه وسلم
 بقوله ان الله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل
 الجنة ولقد جاءت تلك الاسماء الجليلة باعتبارات
 ثلاث فاعتبار الله سبحانه وتعالى احدى الذات ومرتبة
 الاسماء الجلالية وباعتبار انه الاله الاعظم ومرتبة الاسماء
 الجلالية وباعتبار انه الرب الرحيم ومرتبة الاسماء
 الجمالية فمن نور الله قلبه والى عليه فهم حقائق هذه
 الاسماء تمكن من اداء ما يجب عليه لربه ومن لم يكن
 كذلك كان قيامه بذلك الواجب في حكم المحال
 واما حقوق الخلق والنفس فاحصاها كالتب
 ولا احاط بها في خطبة من الخطب مما طلب لا
 من ارسل

الرسول ولا من الانبياء ولا من ورثتهم ولكن كل مرشد
 منهم كان يذكرونها حال المسترشدين ولقد جمعها الله
 سبحانه وتعالى لهذه الامة في جوامع الكلم التي جاء بها
 النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز وفي احاديث
 رسوله الذي كان لا ينطق عن الهوى وفي اعماله
 واحواله ويشير الى الواجب الضروري منها على كل
 مسلم قوله صلى الله عليه وسلم لا ايمان بضع وسبعون
 شعبة اذناها امانة الاذي عن الطريق واعلاها
 لا اله الا الله فالتق من الحق الخبير بدنيه يعلم ان
 ما بين الاعلى والادنى من الاعداد ما هو الا ما
 ذكره الله سبحانه وتعالى بقوله وما انا لكم
 الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ويعلم
 ان المأمور به ما هو فرض عيني وما هو فرض كفاية
 ومنه ما هو واجب موسع فيه وما هو واجب مضيق
 ومن المنهي عنه ما هو في خطر وتحريم وما هو في
 كراهة فالعمل بذلك كله هو الايمان ثم من وراء ذلك

آداب كثيرة منها ما نقل عن سيد الأمة بل سبيل الرسل
وعن ورثته من طريق الوصية ومنها ما نقل عنهم
من طريق الحال والعمل وسنذكر طرفاً من ذلك في
المقام المناسب لذكره من هذا الكتاب عند تيسر
الله سبحانه وتعالى ونسب إليه
وما كانت تلك الآداب قاصرة على هذه الأمة ورسولها
ولكنها كانت في أمة تابت أي رسول من الرسل
غير أن هذا الرسول استكمل الآداب لأنه خاتم
الرسل وأدومهم ديناً لأنه لم ينسخه ناسخ من بعده
فمن كان ذا بصيرة نيرة وفكر فاقبه تأمل
فيما ذكرناه بعين المطلع البصير يعلم علم اليقين
أن مصادر الدين الإسلامي الذي تدبنت به جميع
الرسل ما هي إلا آيات الله وتعالى وتعليماته وما
من بني تكامل دينه وجمع أطراف الآداب وأكناصها
الآلهة النبوية الكريم فمن ذلك يتحقق أولها ألا ياب
أن ما زعمه الزائفون من أن أصول الدين خرافة

أخبار

أخبار وعوائد جعلها أشراط ما هو الاضلال مهلك و
بني وجهها المنشأ لها عبادة وتعصب قوم عادين
وبني أساطيرها أكل عاقل يعلم علم الدين أن جميع
الرسل كانوا في الدعوة إلى الله تعالى في الدعوة على وتيرة
واحدة وهي التي أمر الله به أن يدعو أهل الكتاب إليها
بقوله لقل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا
وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا
يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله وهذا
هو الدين لأن من تخلف بذلك كما ينبغي فقد تحقق بغير
الأدلة إلا الله التي من تحقق بمعناها فقد جمع شتات
الآداب لكمالية التي لا يتم للإنسان وصف العبادة
إلا إذا تكاملها وما كان ينبغي من الأشياء أن ينهي
عن التخلق بتلك الآداب لأن التمرين على ذلك من عمل
الشياطين ولذا كررنا من تلك الآداب ليوقف المطالع
لها على حقيقة الدين وأصوله ويخجل المفسد الضال
الذي افتراء على الله الكذب وأتى من الحماقة والسفاهة
وسوء الأدب بما لم يأت به إبليس وما دبرك بغافل

عما يعمل الظالمون فنقول

أما شعب الايمان التي أشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف فأعلامها شهادة أن لا إله إلا الله كما قال رسول الله ومنها الشهادة بالموالية وصحة شهادة أن محمداً رسول الله ومنها الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد عند الحاجة اليه والوضوء والغسل من الجنابة والصلوة يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحياء والأمانة والنصيحة وطاعة أولى الأمر الأئمة يغضب الله والذكر وكف الأذى ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار والازدراء وترك الغيبة وترك التجسس والاستئذان عند دخول البيوت وغنى البصر عن المحرمات وسماح الأوصى من القول وإتباعه والاعتبار عند رؤية ما يتذكر به أولوا الأسباب منظورة كان أو مسموعة والدفع بالتي هي أحسن وترك الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم والكلمة الطيبة

الطيبة وحفظ الفرج وحفظ اللسان والتقبة من الذنوب الصغائر والكبائر والتوكل على الله وكل ما يحتاج اليه الإنسان من عمل أو ترك لأنه هو الملمم المسخر الميسر في جميع الأحوال فمن استعان به في كل أحواله فقد أعطى القوس يارحها ومن ادعى الاستقلال في أي حال من أحواله فقد جاء بظلم عظيم وجاء بغضب من الله ومنها الخشوع ولا يعلم حقيقته إلا العلماء الذين تحققوا بأداب العبودية وذائقوا أحوالهم حلاوة الاتصاف بأوصاف الممكن الأربع وهي العجز والذل والضعف والافتقار ومن لم يتحقق بتلك الأوصاف فلا قدرة له على الخشوع ومنها ترك الغف من الحديث قولاً وسماحاً لأنه نبذة من الجنون وتأباه الأخلاق الكريمة ومنها الاستعجال بما يعني وترك ما لا يعني وحفظ العهود والوفاء بالعقود والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الإثم والعدوان ومعصية الرسول ومنها التقوى وهي التي أمر الله بها في قوله (واتقوا الله حق تقاته) وليس لها

معنا الآن يرى الانسان ربه فصب عينه بالعين
 الذي اشار الله اليها بقوله / وهو معكم أينما كنتم /
 ويعني قوله / ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
 به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد / وقوله
 (اعلم خائفة الاعين وما تخفي الصدور) في تحقق
 بذلك كان تقياً ومن نعم التقدي بغير هذا التحقق
 فهو مدح كاذب ومنها بر الوالد والدين والقنوت لله
 والصدق وترك الكذب وما الاختلاف ما لم يخلقه
 الله ولم يامر به ومنها الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر وليس المعروف ما عرفه سفهاء الفلاسفة
 ولكن المعروف ما وصف الله به المؤمنين في اواخر
 سورة المؤمنين وفي سورة الفرقان وفي كثير
 من آيات القرآن وما قلنا ذلك الا تحذير للامة من
 متابعة القوم الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون
 بعض فخرهم متكبرين معجبين مقتدرين تاركين
 للفرائض الدينية ويا مروان بشي من المعروف
 كما نابع الحق في الاحكام وعدم الارشاء ويجترأ على
 مجازات

مجازات أهل الدنيا في طلبها والتكاليف عليها ويظنون بذلك
 أنهم أمرونا بالمعروف ناهون عن المنكر والله يشهد أنهم
 لكاذبون ومنها اصلاح ذات البين وترك افساد ذات البين
 وخفض الجناح للمؤمنين والذين وترك العقوق ومنها
 الدعاء والرحمة بالخلق من ذي رحم تتأذى أعداء كانوا أو
 احياء هو ما كانوا أو طيوراً أو افعالاً ويشمل لفظ
 الخلق كل ذي روح تتأذى وتتلذذ وتوقير الكبير و
 رحمة الصغير والقيام بجدوة الله وترك دعوى
 الجاهلية الا وهي الافتخار بالمال أو المال أو العلم أو العمل
 لان النبي صلى الله عليه وسلم قال (دعوا فانها
 منتنة) ومنها التودد الى عباد الله الصالحين بل وجميع
 من لا يضرك صحبتته في دينك من الخلق ومنها الحب
 في الله والبغض في الله والحلم والتواضع أي المتأني
 في الامور قولاً أو عملاً اقدماً أو اهجاً ما حتى يتبين
 المتأني حقيقة أمره ومنها العفاف والبذاهة وما هي
 الا التجمل بمحاسن الاخلاق حوال ظاهرها وباطن

مجاز

وترك التباير والتحاسد والتباغض والتشاحن
ومها ترك شهادة الزور وترك الهمز والمز ومنها
حضور الجماعة وافشاء السلام على من تعرف ومن
لا تعرف والتهاد بخلق الله صلى الله عليه وسلم انهاروا
تحابوا وحسن الخلق وصيانه السر والنجاة والاكرام
وجب الفأل وجب آل البيت وترك التباير وحب
النساء بالمال التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حب شره وشهوة وحب الطيب وحب الانصار و
تعظيم شعائر الاسلام وتعظيم حرمات الله وترك
المغش وترك حمل السلاح أو الالة الفارية على المؤمنين
وتجهيز الميت والعلاقة على الجنائز وعبادة المرضى
وأن يحب لأخيه المؤمن ما يحب لنفسك وأن يكون
الله ورسوله أحب إليك من كل محبوب وأن تذكره
أن تكون كافرا من عبادة الألهة الباطلة أو تكون يهوديا
أو نصرانيا وأن تؤمن بجميع الرسل وما جاء بهم الم
يلحقه تغيير ولا تبديل وأن تؤمن بالملائكة وأن
تميط الأذى عن الطريق ولقد اجمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديثه لعلمه أن من قأدب
بما ذكرناه

بما ذكرناه لأنه يفوته العجبة عن باقي الآداب في الكتاب
والسنة وأعمال الجماعة من السلف الصالح ولقد أشار إلى
شيء من آداب الاحوال الامام ابي العزبي في بعض وصاياه
اذ قال من الآداب ان تعامل من تحببه او يجهل كما
تعطيه رقبته ومنزله فتعامل الله سبحانه وتعالى
بالوفاء بما عاهدت عليه من الاقرار بالربوبية وليس
الاقرار بالربوبية وهو مجرد الاعتراف باللسان ولكنه
ملحوظة جميع النعم التي يسديها إليك ليلا ونهارا وطمنا
وقرار وحركة وسكونا حتى مد البصر بعد العشى وتردد
الانسان الى غيره لك من النعم فيشيعها العاقل بالشكر و
يتلقاها ببشاشة التذكار وبشاشة الرضا والافتقار
هذا هو معنى الوفاء بعهود الربوبية وعامل آيات الله
بالنظر فيها اقول تعالى استرهم أياتنا في الآفاق وفي
أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ومن لم تذكره آيات
الله كما في سورة الذر لا شاة الله اليهم بقوله او كرم
آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون

وعامل ما تدركه الحواس منك بالا اعتبار وعامل الانبياء
بالاقتداء بهم وعامل الملائكة بالطهارة البدنية و
الذكر لا يفهم بخلاف ذلك وعامل الشيطان من انسى وجان
بالمخالفة وكل من يقاوم بالقرائن الدينية فهو شيطان
الاشم منها بلغة درجته من العلم والحجاء وعامل
الحفظ بحسن ما تعلم عليهم من القول والعمل لئلا يقع
لما يلفظ من قول الا لاديه رقيب غيب وعامل من هو
اكبر منك بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة ومن هو
كفء لك بالانصاف والتجاوز عن الزلات والايثار على
نفسك عند الحاجة وبأن تطالب نفسك بحقوقه عليك
وبأن تترك حقه عليه لئلا تقع له تعال ولا تقسوا الفضل
بينكم وعامل العلماء بالعظيم وان لم يكونوا عاملين
الكرام الوصف العلم الا ان يكونوا كراما مضطرا لحيث
عن سبيل الهدى وسنة السلف الصالح كما نراه من
أهل الزينغ والزندقة في هذا الزمن وعامل السفهاء
بالحلم وعامل الجهال بالسياسة وعامل الاشرار بسب
الوجه لئلا يصل الله عليهم وسلم انا البشير قد جوه
قوم وقلوبنا تلعنهم وعامل الحيوانا بالنظر
فيما يحتاجون

فيما يحتاجون اليه لا يفهم خبره وقد سخرهم الله لك
وأكل سرهم اليك وعامل الاشجار والاجار بعدم
الفضول أي لا تنغوط الا في محل النقوط وظل الامكن
التي ليست معدة لمرور المارين وعامل الارض بالصلاة
عليها فان صلاة المؤمن على الارض وذكره فيها صدقة
عليها فالحال تشهد له يوم القيمة وعامل الموق بالاداء
لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساوئهم وهذا
مخالفة لمذهب الفلاسفة الذين يسيرون امواق العلماء
العاملين والفقهاء المحدثين ويختلفون لهم عيوباً
يذكرونها ليزيد بهم ناقص العقل والدين ولا يقصدون
بذلك الا صرف القلوب عن معتقداتها الدينية لعلمهم
ان العوام متى انصرف قلوبهم عن اعتقاد صدق السلف
الصالح وحسن اعمالهم يضعف ايمانهم وتقل قلوبهم الى
الفلسفة فيكونوا أشد كفرا ونفاقا من باقي الامم الذين
لادين لهم ولا يحقوا لمكر السيئ الا باهلهم والله عزيز ذو انتقام
وعامل الصوفية أهل الكشف والشهود بالتسليم لانك
ان انتقدتهم أو اعترضتهم مع جهلك بما هم عليه

فقد انكرت على قدرة الله سبحانه وتعالى كمال اقتدارها
 لانك لو احطت بشؤون الله القادر في خلقه علما القاربت
 أن يكون لك حق في الالهية وتعالى حكمة الله تعالى و
 قدرته أن يحيط الانسان بدقائق صنعها علما وليس من
 الادب انكار ما لا يبعده العقل بعد فقد لم تعالى لذلك
 فضل الله يؤتيه من يشاء و قد لم ان يحصى برحمته
 من يشاء و قد لم في قصة موسى عليه السلام و فتاه
 رفو جبرائيل من عباده ان يشاء رحمة من عندنا و علمناه
 من لدنا علما فالاولى للعبد منها وصلت رقبته من
 تعالى و بلغ من العلم ما بلغ ان لا ينكر على قدرة الله
 ما لا يبعده عقله و الا التحق بالفلاسفة و هؤلاء
 كما هلكوا لانهم اعلموا اجاب الله و من عادي جيله
 فقد خالفوا و عاملوا اخوان في الله بالنظر في احوالهم
 و تفقد حركاتهم و سكناتهم ان كنت عنهم قدرة
 على قضاء و حوائج اخوانهم ائى على اسداء النصائح
 لهم و عامل الاولاد بالاحسان و عامل الزوجة
 بحسن الخلق و عامل اهل البيت بالمودة و عامل الصلوة
 بالحضور

بالحضور لفق له صلى الله عليه وسلم النبي المصطفى
 من صلاته الا ما حضر منها و عامل الصوم بالنزاهة
 عن الذنوب لان الصوم جنة أي وقاية من الاعمال
 المقربة الى النار و الجنة بضم الجيم اذا لم تقم من تدبر
 بها فلا خير فيها و عامل مناسك الدين بذكر الله
 و التعظيم و لا معنى لتعظيم العبد لله الا بالخشية
 و الرهبة و الحياء و عامل الزكاة و الصدقة بيسرعة
 الاداء و عامل التوحيد بالاخلاص و لا معنى للاخلاص
 الا ان ترى الله قبل كل شيء و ترى الاشياء كما هي في
 اصلها معدومة مفقودة لانك لو تأملت اعظم
 عظيم من الناس لو جده متصفا بكل اوصافك مقهورا
 لمن أنت مقهور له محتاجا لما يحتاج اليه من اكل و برزخ
 و نوم و غير ذلك و من كانت هذه اوصافه لا عاين
 لنفسه ضرا ولا نفعا وهكذا يكون اخلاص الموحدين
 و ما عند ذلك فهو من الشريك الخفي الذي استعان منه
 اولو الالباب و عامل الاسماء الالهية بما تعظم حقيقة
 كل اسم و الى ذلك الاشارة بقوله النبي صلى الله عليه وسلم

لا تخلق باخلاص الله فالاسماء الكمالية اذا تخلفت
 بها تلزمك أن ترفع عن كل ما يشيك من ذنابة الخلاق
 ومن الظلم ومن كل ما فيه نقص كما قال الشاذلي رضي الله عنه
 عنه في دعائه يا الله يا مالك يا وهاب هب لنا من
 نعمك ما علمت لنا فيه رضاك وأكساكسوة تقينا
 بها من الغنى في جميع عطاياك وقد سنا عن كل وصف
 يوجب نقصا عما استأثرن به في علم الغيب ولم يعلم
 أحد غيرك والاسماء الجلالية اذا تخلفت بها تلزمك
 أن تكون غيورا على نفسك أن تقع في ما يغضب الله
 كما تكون غيورا على غيرك والاسماء الجلالية يلزمك
 التخلق بها أن تكون بالمؤمنين رؤفا رحاما من طريق
 الوارثة المحمدية حتى تقوم رحمتك جميع المخلوقات كما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى ربي
 أعز علي ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
 وقوله لا أن تحرم على هذه أمة فان الله يهدي من يشاء
 وقوله

وقوله لا فلا تحزن عليهم إذ لولا أنه كان كله رحمة
 لما وقع منه ذلك على أعدائه الذين آذوه ولكن الطبع
 غالب على الطبع وعامل الدنيا بالرغبة عنها لقوله
 تعالى لا وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقوله
 لا قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير مما اتق وقوله
 واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء
 فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
 وقوله لا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
 بينهم وتكاثر إلى آخر الآية الزينة ولقوله صلى الله
 عليه وسلم لا الدنيا حيفة وطالبها كلاب وعامل الاخرة
 بالرغبة فيها والعمل لها لان الرسل قد اجتمعوا على أن الدنيا
 والاخرة ضربان متباعدتان وبقدرا ما يقرب المرء من
 احدهما يبعد عن الاخر وعامل النساء بالحذر من
 فتنتهن وعامل المال بقرضه لربك لقوله تعالى لا اقربوا
 الله قرضا حسنا يضاعفه لكم وعامل النار بالسق
 والخوف منها ومن الهل الذي يقرب لها وعامل الجنة
 بالرغبة فيها ومحبة الاعمال الموصلة اليها وعامل

أو ليا له بما ينزى في ولا تفهم أقاربا كانوا أو أصدقاء
وعامل لأعداء بما يكف عنك إذا هم وعامل قارئ القرآن
بالانصات له وعامل القرآن بتدبر معناه إن لم تكن كنت
قارئا أو سامعا وعامل الحديث النبوي بالبحث عن صحيحه
وسفيته وعرضه على الأصول فما وافقها فخذ به وإن
لم يصح الطريق إليه فإن الأصل بعرضه وإذا قضي الوصول
فلا تأخذ به وإن صح طريقا لم تعلم أن له وجهها فإن
طريق الأحاد لا تفيد الاغلبة الظن وعليه بالسنة
المختارة وكتاب الله فانه خير محبوب ولا تتبع
في الأخذ بكتاب الله والفهم عنه الا الاتقياء الامناء
وأياك والمأولين من الفلاسفة الذين يؤمنون بظلمة
الناس عن سبيل الله لواقته لا يجب المعتدين وأياك
والخلف فيما شجر بين الصحابة وعامل بيتك بالصلاة
فيه وعامل مجلسك بذكر الله وبالاستغفار عند مفارقة
وعامل الجاني عليك بالصغ لعلك تعالى وإن تعفوا
اقرب للتقوى وعامل بصرتك بالغنى عن محامد الله
وسمعك بالاستماع لأحسن القول ولسانك بالهمة

عن سي

عن سيئ القول وإن كان حقا وعامل ما فرط من الذنوب
بالخف وعامل المحسنات برحابة القول والثواب وعامل
الدعاء بالاضطرار وعامل قضاء الحق بالتلبية لما ناداك
من عمل أو ترك بمعنى أنه إذا اعتضك أمر من أمور الله
مثل اغاثته مله أو إذا اطعم جائع أو أنزل منكر أو
جاء وقت الصلاة أو أي عمل من الأعمال التي أوجبها الله
تعالى على عباده فاعلم أن الله يناديك إليها فلبه و
اسرع الامضاء بها وإن اعتضك أمر منى عنه فاعلم
أن الله يناديك أن لا تفعل فتجنبه وهذا هو حال من فتح
الله أسماهم وأبصارهم من المؤمنين وإن من وراء
هذه الأبواب لا بد أن تحقق بها صفياء الله في
أحوالهم ويعلمها الطالب الراغب من كتب أهل الحقيقة
الذين عكخوا عن المحقق الدينية فنورا وأبوابا
واقفوا أنوار النبوة علما وحلا وحالا ومن طالع
تلك المؤلفات ووقف على ما كان عليه أمر باب المجاهدة
علم مزايا الرجال واستغنى مواهب الكبر المتعال
ثم من الأبواب ما هو مسطر في الكتب الدينية من مؤلفات

الواعظين واستباطان الاثمة المجتهدين وما كانت
هذه الآداب التي ذكرناها وما لم نذكرها مما علمناه منها
وما لم نعلمه الاستنباط من كتاب الله واحاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحكامه واحواله وما
كان ذلك كله الا تأديبا منا لله وتعلما لبيته بعد
أن صفاه وصافاه واختاره واجتبه وأنزل عليه
الوحي وهذا هو الدين الاسلامي فأتى جاهل أو حقن
أو أحمق أو كافر أو مكر أو مزبدية أو مجنون يسوغ له
أن يتصور أن الدين الذي لا يكمل لغيره الا اذا تكامل
تلك الآداب أن مصادر حرافات أو حوائث أمم جاهلية
أن هذا هو الضلال البعيد

العقبة السادسة

هل ورد الانبياء التي جاء بها القرآن عن الانبياء
وعن أمهم وعن ما يكون بعد الموت يجوز أن يكون
مضعفا لقوة براهين القرآن وصحة نسبته الى الله
بسبب أن تلك الانبياء أو رعاها اليهود قبل البعثة في
كتبهم أم لا يكون مضعفا لما وعنه نقول

قلان

قلان رجلين التقيا في قرية من القرى أحدهما شيطا
من شياطين البشير والآخر من مؤمنين العوام فاخذ
ذلك الشيطان يسب النبي صلى الله عليه وسلم ويخبر
في آياته الله التي أنزلها على رسوله قائلا ان جميع
القصص التي تزعمونها قرأنا من قبل لا قد كانت مسطرة
في كتب اليهود قبل نزول القرآن فقال له المسلم العجمي
و هل تلك القصص واقعية أم مكذوبة فقال لها
ما هو صحيح ومنها ما هو مكذوب فقال هل وردت
في الكتب المنزلة مثل الانجيل والتوراة أم لا قال نعم
ما هو وارد في الانجيل فقال له لما ذا ابراهيم الشيطان
كان وردها في الانجيل اذا كانت مسطرة في كتب
قديمة قبل ظهور الانجيل اليس ذلك قادح في صحة
الانجيل كما زعمت انه قادح في صحة القرآن ثم قال
له ابراهيم الشيطان ألم تكن وقائع الأمم مع انبيائهم
مشهورة لا مقام كثيرة في أعصارهم وتناقلتها
الاجيال حتى جاء بها الانجيل والقرآن وهل من أية

في الاشارة الى ان القرآن دالة على ان تلك الوقائع لم
 يطلع عليها خلق الا بالرسول حتى تكون تلك الانبياء
 حجة لك على القرآن انه ليس بتزوير
 فقال ذلك الشيطان ليس القرآن هو اساس دينكم
 وهذا اصله الثابت قال المسلم نعم قال الشيطان اولم
 يكن القرآن قصصا كله فقال المسلم كذبت ان اول
 آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
 تعالى باسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي
 خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي
 علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم هذا من العجي الساجد
 واما الفرائض فكان مبدءها الاسرى وليس برهاب
 صدق التزوير هو عود تلك الانبياء فيه ولكن برهان
 هو الانجاء الذي ذكره الله سبحانه وتعالى بقوله
 لقل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم
 من دون الله ان لنقم صادقين وقال في آية اخر
 لقل لو كنت لعين اجتماعت الامس والجن على ان ياتوا بشئ
 هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظميرا
 ثم مما يثبته قوة هذه البراهين وروى هذه الانبياء
 في الكتب السماوية

في الكتب السماوية وفي كتب المؤمنين ولكنها لم تكن
 كما وردت في القرآن بذلك الانجاء وتلك البلاغة
 وليس القرآن قائم على انباء الرسل وجميعهم من هو
 حكم كله وهذا ورحمة وبيان وشفاء لصلوات المؤمنين
 وما جاء الحق سبحانه وتعالى فيه بانباء الرسل
 تثبت الفوائد فيه وتذكرا للمؤمنين فلو ان وروى
 تلك الانبياء كان قادحا في القرآن فما الاول يكون
 مكذبا باللائحة التي ترى ان أسلوب القصص فيها
 لا يتجاءر أساليب العوام في قصصهم بل من قصص
 العوام من يتجاسر بعض اللفاظ التي وردت في الانجيل
 فحسب ذلك الشيطان المريد والذالك جسيما هذه المحاور
 لتكون مفارقة للباحث في هذه العقبة ثم عزضا على بيان
 تلك التعريفات الواردة في الفاظ الانجيل بعد الفراغ
 من ذكر هذه العقبات تصديقا لما ذكره ذلك المؤمن الذي
 انطقه الله بالحق بغير سابقة اطلاع ولا تعلم والله
 يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 العقبة السابعة

هل كان في زمن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم أقوام
يقبلون ويعقلون ويميزون الحق من الباطل أو كانوا
يلزموا لا يعقلون وإن كان منهم من لم وقعت منهم معارضة
فصدق الرسالة وخالفهم الشك حتى يتبينوا صدقها
أمر لم يكن ذلك وعن هذا نقول

لقد أجمعت الأمم على أن العرب أفصح الناس منطقاً
وأشجعهم وأقربهم في المعارف منطقاً وأشدهم
عن الانقياد إباءاً وأقوى الأمم لدى المقاومة دفاعاً
ثم أجمعوا على أن قريشهم أغرب العرب حساباً ونسباً
وأرفعهم لدى التفاخر بربا وما بعث محمد صلى الله
عليه وسلم إلا في عصر كان لقريش فيه نصيب الشائع
والجاه الواسع لأن واقعة الفيل رعبت قلوب الأمم
من قريش ولقد تربى محمد صلى الله عليه وسلم فيما
بينهم فيما لا شك له ولا صولة غير أنه كان على
خلق عظيم من عهد القين إلى أن صار نبياً يدعى
بينهم الصادق الأمين وكثر من نزاع بينهم كان
فيه

فيه هو الحكم العدل وكان حكمه مرضياً قبل نبوته فلما
أسرى به ليلاً أصبح يجدف الناس ويبلغ لهم رسالة
ربه فطلبوا منه الأدلة والبراهين على صدقه فجاءهم
بما به صدقوه ولكن قوة الإباء في نفوس الأقوياء
منهم دافعتهم عن الانقياد له لأن قوة شك المتدينين
بعبادة آلهم تمنعهم عن طاعة من يخالفها
يعتقدونه الأبعد جهد جهيد فلذلك كان الإباء
من البعض ولكن الحق ما زال يعلو ولا يعلو عليه بكثير
من الآيات وبشائر النصر والفتح المبين حتى آمن منهم
من كانت له سابقة سعادة أذلية ولقد جاء
آيات القرآن مبينة لما وقع من أسلاف هؤلاء السفهاء
وأبائهم من الجدل والمعارضة ومدافعة الحق بالباطل
ثم أوضحت البراهين والدلائل التي صدقهم عن تلك
المعارضة ولو لأن الله سبحانه وتعالى جعل في الناس
سعداء وأشقياء وسبقت كلمته على فريق منهم
بالعذاب لأن من في الأرض كانوا جميعاً وما كان امتناع

المشركين عن الايمان بهذا النبي الكريم بعد ما شأ^م
 من الآيات الاكاستماع اليهود عن متابعتهم عيسى
 عليه السلام بعد ما أنزل المائدة واحيي الموتي
 باذن الله وكأمتناع فرعون وملائكة عن الايمان
 بموسى بعد ما جاءهم بفتح آيات بينات وما كان
 كفرهم لاء السفهاء الآن واكابرهم رسالة
 صاحب هذه الشريعة العظمى الاتصبل ومتابعة
 لأشراهم أسلافهم لتحكم الغرور والطيش في قلوبهم
 ولولا ذلك لأمنوا اذ من المعلوم ان القوم الذين
 آمنوا بحمد صلي الله عليه وسلم كانوا هم أو فر الناس
 عتقا وأكلهم اخلاقا وأحسنهم علا في الجاهلية
 والاسلام اذ كان من شرف اخلاقهم عن الخطاب
 أنه ما زنى في الجاهلية ولا في الاسلام الى غير ذلك
 من مكارم الاخلاق المعروفة في القوم الذين
 تابعوا هذا النبي الكريم فلو أنهم رأوا فيه شيئا
 أو اربابا في أمره لما تبعوه وكذلك باقي
 الطوائف

باقي الطوائف الشيعة في ذلك الزمن من ملوك و
 أمراء وضعفاء واقوياء ما تبعوه الا من بعد
 ما تبين لهم الحق كما تشهد بذلك الأنبياء الصادقة
 وسيأتي بيان شرفه وعظم جاهه وعلوم منزلة
 على الرسل والله على ما أقول وكيل

العقبة الثامنة

ما هي الاسباب الحاملة لسفهاة الفلاسفة من كل
 دين على هدم قواعد الاديان مع دعواهم بالحكمة
 وكمال العقل ومع علمهم أن الاديان هي كالحاجز بين
 امتد يمين على اختلاف طبقاتهم وبين شهواتهم
 فيكون الدين الباطل اخفض من لا دين وفي
 ذلك نقول والله يقول الحق ويهدي السبيل
 لقد خلق الله الانسان على الصورة كما ورد في بعض
 الكتب السماوية والاهاديث النبوية وسخر له
 ما في السموات وما في الارض وأعطاه قوة الفكر
 وهيأه بيا في القوى لتنهيد ما أراد به ومنه
 0

حالا وما لا ولكن الله سبحانه وتعالى تعرف لبعض
واحتجب عن بعض بحكم سابقه التقدير الانزلي لذلك
اختلفت منهم المثارب والمآرب فمن كان منهم من اهل
التعرف توجهت افكاره الى معرفة ربه وشهد في نفسه
وفي غيره واستبشر برسالة فرحا وهشاشا متابعه رسوله
ايقوز برضوانه فافاته الدقائق من تلك المتابعة و
ما تحير لنفسه عملا ولا حالا الا ما كانت عليه الرسل
عليهم السلام ما تلقوا علومهم الا عن الله فييقن ان الخير
كله في متابعتهم فسار ولسهم قد ما يقدم
واما الفريق الاخر وهم المحجوبون فلقد تشبهوا بغير
كل ورء ما احتجب به فمنهم من احتجب بالملاهي مست
الشهوات البهيمية وهؤلاء هم اخص الخلق طبعا
واخفهم منزلة كما تراه في حال التملكين في حجة النساء
وشرب الخمر وملأ زمة القمار وي ومواطن الملاهي
ومنهم من احتجب بالتكالب على الدنيا فلم توجه افكاره
الا الى جمع الاموال والكسب في تحصيل متاعها القليل
ومنهم من احتجب بالحجاب ونفوذ الكلمة ولولا ما هو
عليه العجز

من العجز والافتقار الحقيقي لادبي الالهية ومنهم
من احتجب بجمعة الاطلاع ومطالعة الفنون
الرياضية وانطلق فكره سارحا في ميادين العلويات
ساجدا في مجارها المظلمة حتى تعق في عمق موجهها
المستلطم فاركبه الشيطان مركبا لغروا على حتى ملك
على عقله الا فتان بنفسه وتمكن منه الاحتجاب
بحسب فظن ان له نصيبا من ذلك الملك المسخر له
ونفهم ان له الحق في التصرف فيه فانتصب لاصلاح
ما ظنه فاسد من شؤون الخلائق الذين يرونه ارفع
منهم منزلة لجهلهم بشأنه وشؤون انفسهم و
كان من امره ان يجعله الله سبحانه وتعالى بواحي صورة
مخوفة يظنها الاغنياء ضارة نافعة لكن يخوف الله
به من لا يخاف ولا يتحيى من ربه ليصرف له بهم
الغافلة عنه وذلك بانهم قوم لا يفقهون
وهذا هو حال الفلاسفة فتراهم لشدة طغيانهم غوا
عن متابعة الرسل مع علمهم بالهجوم على الحق ولكنهم
توهموا انهم لا يزيدون عنهم في سعة العقل درجة

بل ظنوا أنهم في درجة العقاب سواء فالزمهم سوء
الأدب أن يتخذوا للناس مسلكا غير ما لك الرسول
تكون سببا لاصلاح ما فسد من أحوالهم ظنا منهم
أن لكل زمن حكما وأخبر حكما أن ما خفي فتعالى عنهم
الطيب إلى درجة توهيها فادرجة النبوة و
غيرهم انقيادهم ضعفاء القلوب وانقاء السفهاء
فما نطقوا إلى أن حكمة الله فذا كل حكمة وأما تدبيره
أجل كل تدبير وأنه هو المشرع وأنه كان بعباده
خبيرا بصيرا فلذلك ازدروا الآداب الشرعية وانحلوا
للناس طريقا غيرها فمهلكوا هلك من تابعهم وهم
لا يشعرون ألا ترى الناس الآن اعتنقوا
الدنيا وهجروا الآخرة متابعين لسفهاء الفلاسفة
من كل دين اذ قاموا خطباء فيما بينهم مرغبين في الدنيا
ومنكرين أمر الآخرة ظانين أن مراد الله من هذا
الوجود ما هو الا التقدم والغلبة وكما الاستعداد
للمجاهدة وسفك الدماء إلى غير ذلك مما تسارع فيه
الاصم الآن

الاصم الآن وما ذاك الا شرع الطغيان والطيش والله
على كل شيء قدير فطعوا بعبد شاغل دحان هذه
الفتن المهلكة فاحتمى من لبيب نيرانها بالالتجاء إلى ما
تحفظ به السلف الصالح وتتبّع آثارهم بالنظر في
اخبارهم وتقدموا فاعلمهم حتى يتبين له الحق
فيل أن تقوى به الا وهواء من جهنم في مكان سحيق
ألا يرى المسلم المتبصر في أمره الذي تعز عليه نفسه
أن يسلمها إلى أولئك الشياطين أن شياطين البشر
الآن ليس لهم مستند يستندون إليه فاعلمهم
ولادكن يركعون اليه فيجد لهم الاما عليه الفلاسفة
الآن من ازدرأ الدين واعابة الامعة المجتهدين
فانها الفتنة عظمى وطامة كبرى ومحنة عامة لا
ملجأ منها ولا منجى الا سعة رحمة الله ولطفه بعباده
وهو المتوكل الرحيم العقبة التاسعة
اذا تحققنا أن الرسول قد سلکوا مسلکا دينيا

وتبين أن عظماء الفلاسفة خالفوهم إلى مسلك آخر
 وكان مسلك الأديباء شريفاً وصلك الفلاسفة
 عقلياً فمن الفريقين يجب متابعتهم ومن هو الأكمل
 حالاً ولا حسن مقالاً والاقوم أعمالاً فنقول
 إن المتأمل البصير الذي له نصيب من العقل إذا تأمل في
 أحوال الأمة وأعمالها من عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى الآن بعين الناقد البصير يعلم الفرق
 بين خيالات القرون وبين الفلاسفة ويعلم السبب
 الفارق بينهم بأدنى تأمل ويتحقق حق اليقين أنه
 لو سرت المتابعة على حقيقتها في التابعين وتابع
 التابعين ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 إلى الآن لكان كل خيلاً

ولقد اجتمعت جميع الأمم من فلاسفة وغير فلاسفة
 أن محمد وأصحابه خير الأمم وأكملهم حالاً وأشرفهم
 أعمالاً ثم كل عاقل يعلم علم اليقين أن السبب القوي
 في وجود المخالفة بين التابعين في كل قرن ما هو إلا
 اتباع الهدى

اتباع الهدى الأمن دعوى العقل التي عليها الفلاسفة
 فكل زمن وإن الفرق بين أخلاق الفلاسفة
 وبين أخلاق الرسل الواضح كوضوح الفرق بين أعمال
 هؤلاء وهؤلاء وبين أحوال الرسل إذا أحوال
 الرسل أحوال تسليم وتقويين وأعمالهم تابعة
 لأحوالهم. وأما أحوال الفلاسفة فأحوال استبداد
 ودعوى استقلال بالرأي ثم إن أعمالهم تابعة
 لأحوالهم. فالفرق بين الطائفتين كالفرق بين
 العبد المسلم لسيدة المتقاد لأوامره وبين العبد
 اللئيم الذي لا يعمل إلا ما طوعت له نفسه عمله
 ليست متبعة إحدى الطائفتين طوعاً اختياراً
 المحتججين ولكنهما وراء الاستعدادات الذاتية
 والقبائل الفطرية كما كانت عليه الناس في أيام
 الرسل فمن دعت العناية الإلهية وسأحدثه
 سابقة استعداد على سلوك سبيل السعادة الشرع
 صدر له لتابعة الرسل في كمال الأدب وأداء الفرائض
 حقاً عليه كلمة العذاب اختار بما افتتن به أئمة
 الضلال والزيغ وأخذ بفكره عن الأدب الدينية
 جانباً وأحاط به الغرور حتى إذا جاءته آيات ربه

القرآنية أو لها إلى ما يلائم حاله كما قال الله تبارك وتعالى
 كذلك نسلكه في قلوب الجرمين وإذا عقر ضئله
 آيات الاعتبار أعرض عنها فلا تصغي أذنه إلا إلى مغوية
 من تلك الطائفة الخبيثة التي هو أضر خلق الله على عباده
 الله نسأل الله السلامة والحفظ من الغرور والدعوى
 وسوء الافتتان أنه كان نقاباً حكيماً

فليتجنب المسلم العاقل مواقف الزلل وليتجمل المؤمنون
 بصالح العمل ومن أورد النجاة فليستحفظ من ورطاته
 الغرور وليتجنب زخرف القول فإنه ما من مصيبة
 على العالم ومن يقصد به من زخرفة القول المخالف
 لسنة السلف الصالح سيما إذا جاء على صفة قوله
 بل ليل قرائن الأحوال الحاضرة إذ كل سامع كان يجهل
 أملاً ثم طرق أذنه ذلك الأمر بطلان من زخرف لا يدفع
 عن تصديقه مدافع إلا إذا تلو عليه ما هو خير منه
 نال من يكونون فوق التكلم الأول درجة في أعين
 الناس ولقد أصبحت طائفة الفلاسفة في هذا
 الزمن أعظم الطوائف في أعين الناظرين وما ذلك
 إلا لتبسين الواحد منها أن الوقت وقت فتنة
 وضلال عن الدين والنجاح في الدنيا وإقبال
 عليها

عليها وكل مقبل على الدنيا لا يعظم في عينه الملامت
 كان دسيسة في المال والجاه . أن النفوس
 الامارة لا تقبل إلا إلى ما يلائم أغراضها والقلوب
 لا تقبل إلا على ما كانت بينها وبينه مناسبة
 فلا يعيل الغرور إلا أهل الغرور ولا ينتمى سليم
 القلب إلا إلى أهل التقوى وقليل ما هم في هذا الزمن
 ولذلك ترى الذين كأنهم صار غريباً كما بدى تصدقاً
 لما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم والله غالب
 على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون
 العقبة العاشرة

ما سبب انتشار المسيحيين الآن باسم مبشرين هو
 عن أمر سماوي أم هو عمل خيرى ديني أم لغاية
 مقصودة وإذا كان لغاية مقصودة فهل لها
 غرة مأولة أم لا غرة لها
 ونقول لقد امتدت أمانة البصائر وغطاؤنا
 الأفكار إلى معرفة أسباب هذا الانتشار الذي
 أصبح شبه شئ بالطاعون البقري والحجى الدجاجة
 واختلفت فيه الأقوال فمن قال أنه أمر ديني
 سياسي يقصد كسر شوكة الدين الإسلامي و

اضعاف الحجة الدينية التي كان عليها المسلمون في محبة
دينهم ليسهل تدليلهم واذا لا لهم على من أراد ذلك
بهم عند الحاجة وهذا امر بعيد عن دائرة التصديق
لان الدول لا تعلق لها بالديانات الا ان يقال ان بعض
الافراد من زعماء الاصلاح الموثقين مبالغون لذلك
ميلاً طبيعياً بعد الايقان بأنه امر غير صحيح عليه
ومن قائل ان احاديث الدول نظرات الى رؤساء
الاديان بعين الاحتقار وتعاملت عليهم فما وجدوا
سلجاً الا الديار المصرية لظنهم انها هي الآن موطن
المحققين الاطهار ومن قائل انها شرذمة قليلة
كانوا فقراء وقطاهروا بدعوى الدين بين بسطاء
المسيحيين الاغنياء فامدوهم بالاموال فاختدوا
ما تظاهروا به حرفة تجارية وتغالوا في ذلك حتى
كان من امرهم ما كان واشتغلوا في قلوب المسيحيين
أن خفضمهم في عرضهم صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الله
العزيم من قبيل الانتصار للشيخ عليه السلام فاقبلوا
على معاوضتهم واكثروا لهم من العطاء ما تركهم
يجعلون في الاقطار لهذا الغرض كما يجعل المجنون
في الفضاء الذي لا راجع له فيه الى كثير من الاقوال
ولسنا نحن

ولسنا نحن تتناول افكارهم الى الابد في ذلك ولكننا
نقول العلم الذي يميل الى الوقوف على الحقائق الموقلة
الحق الذي يراه ارباب البصائر مما يجب اعتقاده عند
ترادف الفتن والله يقدر الحق وهو يهدي السبيل
قال الله تعالى في كتابه العزيز وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وللفظ شيء
يشمل كل شيء من عالم الفلك والارض وقال في آية اخرى
لنفيحان الذي بيد ملكوت كل شيء واليه ترجعون
يريد في الحال والمآل واليهذا المعنى انما النبي صلى الله
عليه وسلم بما معناه (خزائن الخير والشر بيد الله
مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله الله مفتاحا للخير
مغلقا للشر وويل لمن جعله الله مغلقا للخير مفتاحا
للشر) وان الخير والشر والمهدي والضلال يستدلون
بحكم الاقدار الالهية في الازمان كما استدول الامم بالدول
فالزمن الذي يريد الله فيه غلبة الخير على الشر تكثر
واكثر الذي يريد الله فيه غلبة الشر على الخير تكثر
استدله لان من سنة الله في خلقه ايقاف الميكان

على أسبابها ومن تأمل في وقائع هذا الزمن وانتشار
الفتن فيه والقلوب أحوال الأمة من إيمان ثابت
و يقين صادق وحياة من الله وخوف منه ورغبة
في الجنة وخوف من النار تمسك بالدين وأداء
للغرائض وتردد في الله وتميل ومحببة إلى الطاعة
وبعض في المعاصي إلى ما نراه الآن من الفسق والفجور
وشدة الجحرة والاقدام على الأعمال القبيحة وفقد
الحياء والخوف وانتشار القبح ونحو ذلك القول السني
من كل صغير وكبير وتكذيب ما جاء به الرسل
من الوعد بالجنة والوعيد بالنار وضاد الاعتقاد
والميل إلى الشهوات الرغبية المضلة وقوة شوكة
الفسقة والجحور وانتشار المضلين الضالين
في أقطار الأرض وكل ذلك قد كان في زمن لا يتجاوز
العشر سنين علم علم البقية أن مراد الله من خلقه
ما هم عليه الآن من سوء الحال ونسيان المسالك
والتكاليف على الدنيا وهجر الدين ليكون لهم منهم
منهم أو فر نصيب ولذلك نرى أن البيت من

بيوت

بيوت المسلمين الآن وبما مضى عليه أيام عديدة
لا تسمع فيه من يقول لا اله الا الله ولا ترى فيه
مصليةا وسريما اجتمعت العائلة بر من على هجر المناسك
الدينية حتى لا يكون بينهم وبين أهل الكفر فارق
بل ربما كان الكافر المصنك بعبادة صنمه فوقهم
في أداء ما يعتقد وجوبه عليه ومن تحقق الامر
كما ذكرناه وتبين أن الاقدار الالهية هي القضية بما
نراه وراء الارادة العلية التي كما وجدت الجنة و
جعلت لها اهلا كذلك خلقت النار وعينت لها
ما يفيضها اذا قالت يوم القيمة هل من مزيد علم علم
اليقين أن هذا السير السريع والانتقال الذي كان
على عجل من حال الرجال كما ذكرناه هو عمل مقدر الاقدار
لا عمل الاغيار ولولا ذلك لما اتفقت اغراض الفلانة
وطوايا المبشرين على ايقاع الربوب والشك في قلوب
العمام بما أقوه اليهم مشافهة وعلى السنة الصنف
الزيعية المنتشرة من تقبيح اعمال المتكئين بدنيهم

بدعوى أن الكتاب والسنة ما أوجب ذلك بل ربما
مقتاه حتى انتقل العوام من تذكارة للدين ومحبته
إلى نسيان وملال وماربك بغافل عما يعمل الظالمون
وأما غاية أعمال المبشرين ومعت
عاونوهم فما هي إلا خفض اعلام الدين المحمدي
وأما ثمة ذلك المأمولة لهم فما هي إلا توسعة
نطاق شروئهم وإطفاء ما كان في قلوبهم قبل
هذه البدعة من حرارة الفقر المدقع وإن هذه
الفتن لا بد لها من نهاية يعود بها إليها على
أهل المكر السيئ كما قال الله تبارك وتعالى
ولا ينجي المكر السيئ إلا بهلته وإن الباطل لا
يعلوه على الحق وإن تطاول به الزمن وما شاد
الدين أحد الأغلبي كما أخبر الصادق الامين
وكما قال الله سبحانه وتعالى إن العزة لله
ولرسوله وللمؤمنين ومتى اشتد الكرب
هان وكل ما قال الباطل وفي الخطاؤه وإن الذين
ظهروا

ظهروا الآن بمظاهر الزيف سيظهر بهم الخفاء تحت
ظلال المصائب اذ هم كبغال سحرين جمال نفيلة حتى
اذ بلغت حمار احشرت البغال وأنه لا سطل ليس لها
فيه طعام الا من زفتم كما قال الله جل شانه
لا يصنع ولا يفطن من جوع والمدة بما يعملون
محيط
فعلى كل عاقل القيت تلك العقبات امامه أن
يتبصر فيما ذكرناه ويتدبره بفكر سليم وقلب
حاضرونية صالحة حتى اذا أثبت في حاشية
تصوره هذا البيان البين لا يعمل فيه سحر السحري
ولا مكر الماكري ولا تفرح حجة عن دينه القيم
خدعة مخادع ولا مشبهة مبتدع والحق أحق
أن يتبع والله لا يهدي كيد الخائنين
ثم نقول انه لما ألفت الميقاتيات الايام وخوفاً
الليالي أقوال أهل الزيف التي جمعها صاحب التوير

الافهام في مصاوير الاسلام (عرضناها على كثير
من العقلاء فاعرضوا عنها مقتاوا وزدوا وقالوا
انها احاديث احداث غير مبرزة ولقد اضحكهم حال
ذلك الكتاب عند ما علموا عنوانه وقالوا ان بين
الاسم وسماء تضاد وتناقض وما كان لمؤلف
ها قل ان يؤلف بينهما اذ المطالع البصير لا يرقاب
في أن ما جاء به اولئك المبطلون ما هو الا تشويش
افهام وتعمية افهام فالتسنا ذلك المؤلف
عذر لأنه ما كان الا ناقلا جاهلا بما هو الدين
فلم يأت ما وجهنا اليه ملا ما بل كل ما كان وما
يكون من من عيب او سب لا نقصد به الا من نقل
عنهم ذلك الناقل لأنه لو علم انها غير ما حملها
الى اجابته واخوانه ولا تعرض للجنة الله حيث
يلعن الله المحامل والمحمولة اليه كما ورد في حديث
النجرة ثم لما كان كل مطلع على
هذا الكتاب يعلم على ابد يريها ان المقصود

منها

منه ما هو الا تشويش افكار عوام المسلمين الذين
يجهلون آداب الدين واصوله الجانح الخبيث و
صدق الايمان والتعاون على البر والتقوى أن تأخذ
بايدي جهلة العوام من ورطات هذه الشيعة التي
يراهها العلماء في اعينهم هذا مضحكا ويراهها الجاهل
جد لا مسكتا فصا من الواجب المحتم واللامم الضروي
ان نمكن من نمكن ونلكن من لكن ونصرع المصاح
وننزع المنافع وظهر في الاخرة عذاب مهين
الكلام الآن على الدين لا من حيث هو أمر محاوي
موصول الى سعادة أبدية كما سبق بيانه ولكننا الآن
في ميدان الجدال نتكلم عليه من طريق انه حضارة و
تمدن كما زعم الفلاسفة وسفهاء الزائغين لا يفهم
لا يعلمون الا ظاهرا من القول ولا يمتدرون الا طريق
الاعتدال في المصالح الدينية ولقد عاب اصحاب هذا
الكتاب دين الامة الجديدة لوزعهم أن مضادها ليست
سماوية ولكن احرفات ايضا كما انهم فضا ومن

الموجب الآن على كل مسلم وكل مسيحي بل وكل يهودي
أن يبحث عن مصادر الديانات الثلاث ومواردها وما
جاءت به وما عليه المتدينون منها حتى إذا ما تحقق
الحق في واحد منها تدين به متى علم أن الله سبحانه وتعالى
قد ارتضاه لعباده ثم بعد أن تبين الحق نتكلم انشاء
الله تعالى عن الرسالة المحمدية من حيث الخفايا والبراهين
والنفاها لباب دين الله وملاك أمره وحقيقة حاله
فلنبدأ بدين موسى عليه السلام فنقول

قام موسى عليه السلام يقاوم قوما من آل فرعون
قبل أن يرسله الله إليهم معتمدا لما كان عليه من أحوال
التوحش والاستبداد وبغض الفرعون الذي كان
يدعو ماله إلى من حق وما كان ذلك الوقت والبغض
طاعة لأمر الله ولكنها فطرته التي كان عليها لأن
من سنة الله في خلقه أن يهيم لما يريد أمضاء
من الأعمال المقدرة وقوعها في كل زمن استعدادات و
قوابل فيمن يريد إظهارها على أيديهم وأن يجعلها

موارد

موارد أفكاد قوم قبل ظهورها فلذلك أوحى
الله في قلب موسى وقلوب شيعته بغض
فرعون وملأه كما أهدت في قلوب قوم من
قريش بغض الأصنام وسأمة عبادتها قبل
بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بقليل كما ذكره
صاحب تنوير الأفهام وسيأتي بيانه فلما
انتمى القوم بموسى ليقتلوه خرج من بينهم
خائفا يترقب ولا يجمل متدين عناية الله
به في زمن الطفولية إذ رآه في حجر عدوه
على علم منه ثم في زمن الرجولية إذ أوان و
زوجه ابنة شعب بلا سابقة تعارف ولما
أن أوان بعثته تعرف له الحق مبارك وتعال
في صورة حاجته ليلا إذ كان يحتاج لامرأة
قبساعند وضعها الحمل في حال السفر فأراه
الله جل شأنه وتقدس أسماؤه من الشجر
نارا فلما أتاه فردى يا موسى انني أنا الله
ولم يكن هناك عليهما شاهد ثم أرسله إلى
فرعون وملأه بآيات مبينات فكذبوه و

قاموا في وجهه مجادلين ومجادلوه معارضين
وكلموا زناديق الحق وضوحا زناديق القوم كفوا كما
انبا نا الله بذلك وبما ورد في العهد القديم من
الاناجيل التي يدرسه الان المسيحيون وما زالوا
كفوا حتى اهلكهم الله الامن شاء الله هذا بينهم
ولما جاء زلفه بموسى البحر ومن معه اكرمهم بما
فضلهم به على العالمين في ذلك الزمن وما كان ذلك
الفضل الا الذي امن على موسى به في قد له را في
فضلته على الناس برسالته ومكطوبه في هذا
اميتت وكن من الشاكرين) فقام عليه السلام
في قمه قبله التوراة ويحضر فيهم احكامها ومع
طوبى ببلورون وطوبى باستقيسوا حتى قارب
موسى الاجل وكتب لهم التوراة وهو في غاية من
الاسف والحزن على ما وقع منهم من اللوم الذي
لا ينبغي ان يتلق به من له ادنى احساس او عيني
من مقابلة نعم الله بالبطر والكفر مع ما علمه منهم
من نقض العهد بلطفه سبحانه وتعالى له
فجميع الراشدين منهم كما هو سطر في العهد القديم
وهذا انصاء

وهذا انصاء

فبعد ما اكمل موسى كتابة التوراة في كتاب الى
تمامها امر موسى الاولين حاملي تابوت العهد
الرب قائلا هذا كتاب التوراة وضعوه بجانب
تابوت الرب الهكم ليكون هناك شاهدا عليكم
لا في انا عارف بترككم ورقا بكم الصلبة
هوذا وانا بعد حي معكم اليوم قد صرت
تقاومون الرب الهكم بالحرى بعد موتى اجمعوا
الى شيوخ اسباطكم وعرفانكم لا نطق في
مسامعهم بهذه الكلمات واشهد عليهم السماء
والارض لانى عارف انكم بعد موتى تفقدون
وتزيعون عن الطريق الذي اوصيتكم به و
بصيتكم الشر في اخر الايام لانكم تعلمون الشر
امام الرب حتى تغيظوه باعمالكم بايديكم)
هذه هي شهادة موسى عليه السلام على امته
واما شهادة الله سبحانه وتعالى عليهم فهي
فيما ورد في ذلك العهد في الصيغة التي قبلها
وهذا انصاء
لوقال الرب لموسى
هوذا ايامك قد قربت لكي تعود ادع يوسيع
وقفا في خيمة الاجتماع لكي اوصيه ولما وقفنا

هناك قال الرب لموسى ها أنت تترقد مع
آبائك فيقوم هذا الشعب ويفجروا الهة
الأجنبيين في الأرض التي هو دخل اليها فيما
بينهم ويتركني وينكث عهدي الذي قطعته
معه فينتعل علي غضبي عليه في ذلك اليوم
وأتركه وأحجب وجهي عنه وذلك بعض ما
جاء به تلك الأمة من المخالفات في حياة
ذلك الرسول الكريم كما هو معلوم ما ورد
عنها في كل الكتب السماوية ثم بعد موت موسى
كان ما كان من بني إسرائيل من المخالفات ومخرج
الأحكام الشرعية وقتل الأنبياء وقد أمينا أنا
القرآن عنهم بقوله سبحانه وتعالى الذين
كفروا من بني إسرائيل على لسان داود و
عيسى بن مريم إلى آخر الآية الشريفة فالعقل
يستجوعون بأدبارهم ما ذكرناه أربع نتائج
الواحدة أن مبدأ رسالة موسى عليه السلام
خطاب الله سبحانه وتعالى من الشجرة ليلة وضع
زوجته

زوجته (الثانية) أن موسى مات غير راض
عن أمته (الثالثة) أن الله سبحانه وتعالى
كان ساخطا عليهم لأنهم كفروا بآلهة
أولهم ملائكة (الرابعة) لم يحفظوا شريعة
بينهم بعد موته ومن كان هذا حاله لا يقدر
به ولا يتبع ولا يصدق في أمثاله ولا يؤمن
على كتاب الله الذي جاء به موسى وهذا هو ما
ينبغي لكل عاقل أن يعلمه من كلام العهد القديم
كتاب المسيحيين ومن آيات القرآن المجيد الذي
أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم لأن أعمال تلك
الأمة كلها ما وافقت أعمال التمدن بوجه من الوجوه
بل كانت أعمالا قبيحة وهجينة كما شهد بذلك الرب
جل شأنه في ذلك العهد بقوله لا منهم أمة
عديمة الرأي ولا بصيرة فيهم ومن كانت هذه
شهادة الله فيه لا خير فيه ولا يعتد بقوله ولا
يعلم وأما عيسى عليه السلام فتميز بكل أدب
واحترام نفتقد صدق ورسالته وصحة دينه
الذي كان هو عليه والخوارق من بعده و

فقد اذند فيه هو الدين الاسلامي الذي
 سبق بيانه قبل وقد كان دين كل بني ورسول
 والناستكم على الدين الذي استنقده قومه
 الان من حيث حذارة وتمدن ومخترعات
 فلا يستحقون ان يكونوا آداب الدين الحقيقي
 ومناقضون الظهور من مظاهره بالعلم و
 الايمان بل من طريق الاتباع بل من طريق
 الابتناء ورايهم وعقيدتهم او هلام
 فنقول

جاء في كتابنا هذا الجديد في الاصحاح
 الا انه والامة المسيح كانت هكذا
 كما كانت مريم امه مخطوبة ليوسف قبل ان
 يحتملها وجدت حبس الروح القدس يوسف
 وجعلها اذ كان باطلا ولم يشأ ان يشرها امرأه
 غلبتها سرا وكان قدامه متفكر في هذه الامور
 اذ ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا يا يوسف
 ابن داود لا تخف ان تأخذ مريم امرا تلك
 الاله الذي حمل به فيها هو من الروح القدس
 فتلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لانه يخلص
 شعبه

شعبه من خطاياهم وهذا كله كان لكم يتم
 يتم ما قيل من الرب بالبنى القائل هوذا العذراء
 تحبل وتلد ابنا ويدعونه اسمه عما نحن نيل
 الذي تقيمه الله معنا
 ولقد عاب فصحاء الامة ما في هذا الاصحاح من
 رككة الالفاظ وقالوا انه رجما كان هو
 السبب الوحيد في فتنة اليهود وزعمهم
 ان المسيح هو ابن يوسف وذلك من وجوه
 منها ان قتله وجدت حمل من الروح القدس
 الذي هو جبريل عليه السلام أو أي ملك من
 الملائكة الروحانيين واقع مريم فحملت منه
 وذلك بنا في انه كلمة الله بالمعنى الذي يرمعه
 المسيحيون لانهم يقولون ان المسيح كان
 ذاتا موجودة كائنة قبل حصولها في بطن
 مريم وان هذه الذات التي هي من الله هي جوهر
 الهى حل في احشاء مريم وتأنس منها وهو علة
 كيان المسيح بدون اب
 ففهم الفصحاء من سخافة تلك الالفاظ ان
 ما تقولها الا قوم جهلاء باللغة العربية

قد تفننوا في الجهل لانه لو كان المسيح ذاتاً
 موجودة قبل وجود مريم لقال الانجيل اذا
 علمت الذات القدسية الجوهريّة التي هي ابن
 الله بطن مريم فظن يوسف زوجها انها
 باغية فجاءها الملك ببراً فاشتهى بها
 فقدم ذكره
 ثم تأكدوا جهل متصنع هذه الاصحاح
 من ركائزهم قولهم ان ملوك الرب قال الرب
 لا تخف ان تأخذ مريم امرأته لان الذي
 حبل به فيها هو من الروح القدس وطالما
 ضمى الفصحى ومن قد له حبل به فيها
 لانهم فهموا ان الملوك الذي القى يوسف
 هذا القول ليحبل ان بطن مريم قريبة من
 القرى حبلت فيها حبل به لافقالات الذي حبل
 به فيها هو من الروح القدس لانه لو تفننوا
 لأن مريم هي الجبلي لم يقل حبل به فيها فلهذه
 الركائز الزموا انفسهم تلاوة العهد القديم
 والعهد الجديد ليتبينوا هذه هي الكتاب
 المقدس الذي

٨٥
 المقدس الذي انزلهما الله امهما غيره
 وسند كوما يبدوا لا بصادق وبصائرهم
 بعد قليل
 ثم جاء في ذلك العهد الجديد ان الملوك
 جاء ليوسف من امارة ثانية بعد ولادة المسيح
 ليهرب به الى مصر قائله في الحبل اخذ الصبي و
 امه واهرب الى مصر كما في الاصحاح الثاني وقد
 هرب بهما فرجعوا الى ناصرة ولذلك كان يدعى
 عيسى الناصري ثم في الاصحاح الثالث ذكروا ان
 يوسف عمده والتعميد هو بمعنى الغتسال لأن
 كل ناسبا على يد استاذ لا بد ان يتطهر بالماء
 عند التوبة غير ان المسيحيين يزعمون ان ماء
 التعميد ماء خاص مبارك
 وهذه ايضا احدثت في صدور العقلاء شيئاً من
 الشك في امر المسيح من وجهين الاول ان المسيح
 هو الاله وما كان لاله ان يعده عبداً من عبده
 الثاني ان القرآن المجيد قال فيما حكاه عن المسيح
 انه قال لقومه هذه ما اشدت اليه ان يتكلم
 راني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبياً و

جعلني باركا ابنا كنت واوصاني بالصلاة و
 الزكاة ما دمت حيا ومن كان نبيا وموحيا من
 قبل الله لا يسمع له الاذبح الله ان ينهي
 الى عبد من عبيده ليظهره بالتعبد فلذلك
 اجمع جماعة من العقلاء وهم الفضلاء الذين
 اشرنا اليهم قبل ان ينصفوا صنف العبد
 ليخلصوا حقيقة الخلق بدقة التأمل
 فيتبينوا مصادر الدين المسيحي فلما وقفوا
 في الاصحاح الرابع على ما كان بينه وبين ابليس
 وقوله ان ابليس اخذه الى المدينة المقدسة
 وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك
 وقد له مرة اخرى اسجد لي وانا اعطيك
 كذا علموا ان هذه خرافات محدثين لعلمهم
 ان المسيح محفوظ بحفظ الهي لا قدرة لبليس
 ان يأخذه ويقف به هذه المواقف لانه ليس
 له سلطان الاعمال الذين يمتي لونه ولقد
 سأل الله سبحانه ان يأذن في لقاء محمد
 صلى الله

صلى الله عليه وسلم فاذا له وحفت الملائكة
 حول سيد الرسل ووقف ابليس على بعد
 قائلا يا محمد خلقت الهادية وليس بيدك
 منها شيء وخالقت للغواية وليس بيدى منها
 شيء وما كان له نجبة في لقاء هذا القول
 الا ان يقع عند النبي صلى الله عليه وسلم
 موقع القول فيكون له فضل التعليم فقال له
 صلى الله عليه وسلم ما معناه الحقائق معلومة
 وقد لك مردود عليك فجل العيني وذهب من
 حيث أتى

اذ قال قول بان اللعين اخذ المسيح ووقف به
 تلك المواقف قد لست حين لا يصدق الآمن
 لا عقل له ولا دين لانه من الثابت الصحيح انه
 لم يصل له وهو طفل فكيف يصل اليه وهو رسول
 وبني كبريت ذكر في هذا الاصحاح ان يوحنا ما في
 في ذلك الزمن ولما سمع المسيح بذلك قام يكر
 ويقول للناس لا يوافقوا وقف العقلاء على
 هذا الموقف علموا ان مصدر الدين المسيحي

هو تعبد يوحنا لعيسى عليه السلام وأنه
 تلميذه وأن مبدأ دعوته ليس عن أمر سماوي
 ولكنه عمل من عمل الانبياء كما يعمل تلميذ أحد
 مشايخ الطرق اذا مات شيخه يكون خلفه
 في طريق الارشاد الى الله سبحانه وتعالى وما
 هكذا كان أمر المسيح الذي يعلمه المملوك
 من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فكان ذلك
 سببا لقوة الشك في قلوب هؤلاء العقلاء
 في احتمال الصدق والكذب من هذا الكتاب
 ولكنهم تشبهوا حتى يتيقنوا الامر على ما
 هو عليه وسارت بهم شجب الاطلاع
 في ميدان المطالعة الى أن وصلوا في الاصحاح
 الخامس الى قول المسيح لتلاميذه اني افيضني
 فيكم هكذا قدام الناس لكي يروا اعمالكم
 الحسنة ويحمدوا اباكم الذي في السموات
 فعلموا أن المسيحيين يجهلونهم باللغة
 العربية عند ما عربوا الانجيل فظنوا أن
 اسم الرب

اسم الرب الذي هو معنى المربي ينطبق على الاب
 بمعنى الوالد وان المربوب اذا كان محبوا محبة بطن
 عليه اسم الاب فلذلك جاء في هذا الاصحاح قوله
 ويحمدوا اباكم الذي في السموات فليس الله ابا المسيح
 فقط ولكنه اب لكل باسرها يقول المسكونة الابن عبد
 كل تقي وكما قال الله تعالى اني اولى بالمؤمنين من
 انفسهم وانزاجه امها بهم فليسوا باسرها
 ولادة ولكنهم امهات بروحاني وتكريم و
 علما أن ذلك الجهل من المسيحيين هو السبب
 الاخر في فساد اعتقادهم وزعمهم أن المسيح
 ابن الله لانهم ما تدبروا معنى ما أنزل الله
 ثم لما وصلوا الى قول في هذا الاصحاح
 تظنوا اني جئت لاناقض الناموس أو الانبياء
 ما جئت لاناقض بل جئت لاكمم فاني الحق اقول لكم
 اني انزلوا السموات والارض لا يبرق حرف واحد
 او نقطة واحدة من الناموس فتيقنوا أن
 الناموس الذي جاء به موسى وابراهيم وجميع
 النبيين الذي هو الدين الاسلامي ولكنهم
 لما ظالموا قوله بعد ذلك في هذا الاصحاح

ايضا قد سمعتم انه قيل للقديس قسطنطين لا تقتل
ومن قتل يكون مستوجب الحكم واما انا فاقول لكم
ان كل من يغضب على اخيه باطلا يكون مستوجب
الحكم ثم قال لهم بعد ذلك انه قيل للقديس
متري واما انا فاقول لكم ان كل من ينظر الى امرأة
بشهوة فقد ذنبا في قلبه فان كانت عينك
اليمنى تعثر بك فاقطعها فاقطعها عنك الى ان قال
وان كانت يديك اليمنى تعثر بك فاقطعها في اد
العقلاء في معنى ذلك القول لانه لو كان هذا
مكملا للناموس الاطلي وكان من اوامره كان
شرعا معوكا به ومن لم يعمل به فهو فاسق
فلو ان المسيحيين عملوا بهذا واصبحوا وما
منهم من ليس باعور او اعرج او قطع والا كانوا
فاسقين سيما القسوس الذين كنا نسمع عنهم انهم
كانوا فيما يزنون بناء الاقباط في القرى
بدعوى حمل الخطايا والتعبد سراقر الذين
كانوا يبتغون لون الرشاشي بايديهم الى
غير ذلك من انواع الفجور وان كان ما جاء
في هذا الاصحاح هو كلام القديس المسيح
من نفسه

من نفسه على سبيل الوعظ كما يأتي به الوعظ من
الشدة به في زجر العجوة ولم يكن من الناموس
الاطلي فلا ينبغي ان يكون محسوبا ومكتوبا
في الكتاب المقدس الذي يقال له التوراة الاطلي
وكذلك عند ما وصلوا الى قدس سمعتم
انه قيل عني بعين وسن بسن واما انا فاقول
لكم لا تفكروا في الشر بل من لطك على خدك اليمين
فخول له الاخر ومن اراد ان يخاطبك وبأخذ
ثوبك فامترك له الرداء ايضا فاعلموا ان ذكر ما
جاء في الناموس الاطلي والاخر اب عليه بعد
ذكره بذكر كلامه بياضه وبنافه لا بد ان
يكون ناقضا له وقد بصر المسيح في كلامه من
نقص الناموس وحينئذ ينطبق عليه أحد
الاحتمالين السابقين يعني انه ان كان
من عند الله كان ناسخا للحكم الاول وناقضا
له وان كان من عند المسيح لم يكن انجلا
ثم لما طال العوا ببقية هذا الاصحاح من
قوله قد سمعتم انه قيل لمن قبلكم تحب قريبك
وتبغض عدوك واما انا فاقول احبوا

اعلاء كمر الى ان قال فكونوا انتم كالمسلمين كما ان
 اباكم الذي في السموات هو كما هو فعند ذلك تعجب
 العقلاء من نسبة هذا الكلام للمسيح عليه السلام
 من وجهين الاول انه يعلم ان الكلام الذي
 يريد بفتنه هو من عند الله وان الله هو
 هو مفتر له وليس من الادب ان يقول قال الله كذا
 وانا اقول كذا الثاني يعلم ان العدل في القضاء
 هو الكمال الكلي ولو علم الله ان في ذلك الحكم
 ما ينافي الكمال ما شرعه وليس الولد با علم من
 ابيه ان قلنا كما نؤمن انه ابن الله ولو كانت
 هو الاله كما يقول السفهاء منكم فكان الاول له
 ان يقول انا قلت لمن قبلكم كذا واليوم اقول
 لكم ومن هذا كله تحقق العقلاء ان هذا الكلام
 ليس لعيسى ولا لآبيه ولكنه اما معرب محرف
 واما مصطنع عن جهل فلذلك التسايعذرا
 للمسيح الخائن الذي عنون رسالته بقوله اخي
 الانجيل الحقيقي وعلوا انه ما جاء بمجادلا ولكنه
 يروم الوقوف على الحقيقة بارساء المسلمين له
 ولكنه تسخر بما جاء به في تلك الرسالة من
 الجبال

الجبال والمجاورة مدبرة السفهاء وقوله
 فتر قال في الاصحاح السادس راخذوا
 من ان تصنعوا هذا قدام الناس لكي ينظروكم
 فلا يكون لكم اجر عند ابيكم الذي في السموات
 ففعلكموا كثيرا من سخافة هذا القول وبركاته
 لان لفظ قدام لفظ يستعمله العوام فيما اذا تقدم
 رجل اخاه فيقولون مشي قدامه فتر ان لفظ
 لا تصنعوا يدل لا تعطوا صدقاتكم بعد لفظا
 وكي لا تفر قداما مقارن بين هذه الالفاظ
 وبين ما في ورد في القرآن في هذا المعرض فقرا
 احدثهم وكان ذا صوت رحيم وترنيل حسن قوله
 تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم
 باليمن والاذى كالذي ينفق ماله ايا الناس و
 لا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثل كمثل صفوان
 عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلبا الى
 اخر الايات الواردة في هذا المعرض
 فتر تعجبوا من اعتراض الخاطئة صاحبة المنار
 الذي رددنا عليه ضمن كتابنا مثبت العقل
 والدين على قول الله سبحانه وتعالى انك

غرفة كاملة اذ قالت ان قوله (كامل) لمعنا ذلك
لا يناسب بلاغة القرآن ثم قال لما ذا لم تنكح هذه
المشؤمة عليا في هذه الاناجيل من الالفاظ الغريبة
اما سمعت قول المسيح كيف تنظر القدوس في عيني
اخيئك ولا تنظر الخشبة في عينك فكان الاولى
لها ان تتبع عورة قدامه دينها بدل خوضها
في آيات الله سبحانه وتعالى بما لا ينطبق على افهام
العقلاء اذ الفرق بين بلاغة القرآن المجيد و
بين ذلك كة هذه الاناجيل لا يكره منكر عالما
كان او جاهلا فان قلنا ان الانجيل كان من عند
عيسى والقرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اعلم بمواقع الخطاب وترتيب
الكتاب وارشاد الاصحاح من عيسى كما انزل في
كتابه واحاديثه وادابه ولا ريب في ان اعلم
اعلم المرشدين واكملهم اولي بالاتباع فلما ذا
لم تتبعه تلك الخاطئة وان قلنا ان عيسى اب
الله وكلامه كلام المقدس واما محمد فممتنع
كاذب يعقل القائل هل يظن ناقلا او متصفا
متصور ان الكاذب من العبيد يكون احسن
لهجة



لهجة واقدر على الجمع بين جميع محاسن الكلام في
اقواله من خالقه ان هذا هو الضلال المبين
وان قلنا ان الانجيل والقرآن كلاهما من الله
يقول القائل هل كان الله سبحانه وتعالى في الزمن
الذي انزل فيه الانجيل على حال غير الحال التي كانت
عليها عند ما انزل القرآن فيكون كأنه لم يكن
استكمل بفاية البلاغة والفصاحة الا في
الزمن الاخير وهذا هو الكفر والمجهل بعينه
اذا فليتبع ان يقال ان كلا الكتابين من عند الله
ولكن الله سبحانه وتعالى كما امر محمد صلى الله
عليه وسلم ان يخاطب الناس على قدر عقولهم
كذلك كانت سنته في خلقه ورسوله فانزل التوراة
على امة محقق لا عقول لها كما شهد عليهم بذلك هو
وموسى عليه السلام فلذلك كانت معاملته لهم
في الخطاب والتعليمات والايان على قدر عقولهم
وانزل الانجيل لبقايا تلك الامة فخرجوا بما
يليق بحالهم وحرفه وغيره ولا بد لوانه
كما يشهدون وكان منهم الراجحون الذين
طال ما حذر المسيح الجوارحيين منهم ثم انزل

الكتاب الحكيم الذي لا يأتى به الباطل من بين يديه
ولا من خلفه على أمة كانت خير أمة أخرجت للناس
بشهادة الله ورسوله كتاباً محفوظاً محفوظه
وقاموا بالواجب له من العلم والعمل والأدب الكامل
وتلقوه بقبول حسن وتواضعا له إلى أن أوصلوه
سعداء هذا الزمن فاهلوه علما وعملًا واصبحوا لكثير
به كافرين وحرفوا من حيث لا يشعرون فترت أول
العقائد الكلام فيما كان من اهل هذا الزمن
من الخزان وخيبة الأمل والمساعدة إلى النار
حتى يكى البعض ويكفى البعض تباكى أسفا وزنا
على هذه الأمة التي افسدها لها فلا مفتها
ودسوا لها السم في الدسم ولكن الله يهدي من
يشاء إلى صراط مستقيم

ثم قال في هذا الاصحاح (ومنى صليت فلا
تكن كالمدائين إلى أن قال في آخره فلا تشبهوا
بهم لأن اباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل
أن تسألوه) فتعجب القوم من سفاهة
المسيحيين وقالوا كيف كان يتعاقب عليهم
لفظ الاب في كل اصحاح عاما لكل موعد
من تلك الامور

من تلك الأمة على لسان المسيح كان عموما مع ذلك
يخطر بالبال انه يستلزم الابوة الحقيقية
بالنسبة للمسيح وقالوا من أي طريق خطر هذا
الخطر المهلك لقلوب هؤلاء الضلال مع
مشاهدتهم حال المسيح الذي لا ينطبق على شؤنا
الالهية ومع علمهم بان من اطاع الله مع
الاستقامة يعمل كل عمل عمله كما نفلوه عنه
فأي ضرورة الجأهم للاشتراك بالله ما لم
ينزل به عليهم سلطانا والله لا يهدي القوم
الظالمين

هم نزلوا وصلوا في هذا الاصحاح إلى قوله
له لا تكثروا لكم كنوزا على الارض حيث
يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون
بل اكثروا لكم كنوزا في السماء حيث لا يفسد
سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون و
لا سارقون لأنه حيث يكون كنزك يكون هناك
قلبك ايضا فقام احدا لعقلاء قائلان ان
هذا الكلام يفيد حكمي احدهما تحريم الارواح

تحريرا عاما للمال وغيره بلا تفريق بين المترك
وغير المترك الثاني تحريم ذلك لعقيدتين احدهما
خوف السوس والصدأ والثاني خوف السرقة فلو
ان الكائن اتخذ الوقاية لما له من السوس والسرقة
لا يحرم عليه الادخار ولو لم يتصدق ولا يترك ما له
ولذلك قاذوا بين هذا القول وبين ما ورد في
القرآن من قوله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمر عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنزتم تكثرون
فتحققوا ان هذا الكلام هو الناموس الحقيقي
وكذلك قوله في الحديث على الصدقة لان تفرقوا
الله فرضا حسنا ايضا عفة لكم ويغفر لكم والله
شكور جليل وقوله اروا تعذروا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم
اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
ثم قام احدهم وفي يده كتاب اسمه المجالس
للقبط

للقبط الروماني سيد عبد القادر الجبلاني
فاسمع الحاضرين منه من المواعظ ما ينبغي
الالهاب لجودة الالفاظ وورقة المعاني ولاشأ
ثم قال اليس هذا يا بلغ في الارشاد واسع في
النصائح واجمل في الالاب مما سمعتموه في هذه
الاجل وقام آخر ويده كتاب الحكم لابن
عطاء الله السكندري والقي منه على المسمع
ما القاد فانعش وادش وجميع الكل على اسنه
انضج ثمار الحكمة بعد القرآن والحديث وصات
كلمات الاجل في اذاعة القم بعد ما سمعوه
كمذاق الحلاض بعنا الحلوى وكا لقلبه جلا
فقالوا لئلا لا يجل تعجل النهاية كرا وفي فقد
سئنا التطويل
فما بلغ القارئ النهاية حتى كادت تنفس
العقلاء ان تزهد لما عليهم من الاقوال لا عتيل
اليها المسمع ولا تتلقاها بالعناشة الا فها
اجلا لمن نسبت اليه فقال بعضهم لبعض
اذا كان الكتاب كله روايات واجنار عن سني و

حنا و بولس ويعقوب مثلاً الكثرين من ذكروا
باسم رسلهم من تلك الأقوال ما هو منسوب للمسيح
ومنها ما هو منسوب لأخريين فإين هو المتزيلة
الذي جاء من الله سبحانه وتعالى وبأى طريق
ثبتت رسالة الرسل الذين نعتوا أنفسهم رسل
فإن كانت سميات هذه الأسماء هي ذوات الحواريين
فلا يكونون إلا صديقين كأبي بكر وعمر وغيرهما
من أتقاء الصحابة العلماء وإن كانت تلك المسماة
غير الحواريين فإين برهان رسالتهم وكيف
سأخ للمسيحيين التصديق بتلك الرسالات
بلا برهان والتكذيب برسالة محمد صلى الله
عليه وسلم التي كالجها براحمين قواطع وحجج
بالغات ليس هذا هو العجب ليس هذا هو
الجهل المهم لك اليس هذا هو العتة الذي منشأ
الغباء واليس هذه هي الباطلة التي تزلزل
من حقايق أباؤهم وأسلافهم الذين شهد الله
لهم بأنهم لا عقول لهم وجاء القرآن قائلاً
ومشيراً لهم بقوله (ذلك بالحمد لله)

لا يعقلون

لا يعقلون (لقد قال أحد العقلاء لا يحيا به إني
لوقاية من التعجب والاستغراب للرؤيا التي جاءت
في آخر هذا العهد الذي سمعوه جيداً بطولها
المحل وشعب شؤفاً ولا ادري بأي حال ومن
أي طريق ينطبق عليها اسم الانجيل السماوي و
الكتاب المقدس وما هي الآرؤيا منامية أو ذهنية
رياضية لأن بعض المترجمين الذين يستعملون
الرياضة بلا معلم ولا مربى ربما اعرضتهم
خيالات أوهام مذهشة يظنونها حقائق
موجودات وما هي إلا خيال الذعب
تكونت أرضه من بقية طينة آدم عليه السلام
لقد اذكرتني هذه الرؤيا مناماً مضحكاً
كنت اسمعه حال الطفولية من بعض المضحكين
وما أقيته اليكم من باب الأزدراء لهذا الكتاب
المقدس كما زعموا ولكن أسره وترويحاً للقلوب
التي ضاقت صدورهم لما تناولته الأذات
من هذه الأقوال المبرسة لقلوب أولي الأذواق

حكى انا رجلا من فقراء نوسى كان يتردد على
بعض المحرمين للضيافة فلما ثقل عليه ذلك الامر اوصى
اهله بوضع شئ مسهل في طعامه ثم اعلق عليه الباب
عند النوم من الخارج فلما اجن عليه الليل استيقظ من نومه
فوجد نفسه مثقلا بما في وعائه فصارح الى الباب فوجد
مغلقا ولم يستطع صبرا فما وسعه الا ان رفع اطراف
الفراش من كل جهة ووضع في كل ناحية بعضا مما
اخرجته من دبره وماذا يفعل ذلك عكما عتاه الغائط
حتى ادركه الصباح وجاء رب الدار فما استقر به
الجلوس حتى ناداه الضيف يا هذا انى رايت انى
مناما من هنا فقال له خير ارايت فقال رايت انى
صعدت المنارة لتأدية وظيفة المعوذات فجا
ربح عاصف اسقطني من ذلك المكان العالى فصر
اهوى ساقطاسا قطاسا قطا وما زال الضيف
يرود فق له ساقطاحي من صاحب الدار وقال يا هذا
ان هذا المنام يخبري فقال له ولها انا خربت و
رفع اطراف الفراش مشبرا الى كل خربة بقوله
هناك وهناك وهناك فضحك رب الدار حتى
احمر عليه

اغنى عليه وخرج الضيف على عجل لخزيه وحججه
ثم تناوض القدم الحديث في شأيت
الديانة المسيحية التي عليها الامة المسيحية الات
ليعلموا مصارها فقال احدكم اما نقطنكم يا قوم
للعبادة التي امر المسيح بها فقمه في العهد الجديد فقالوا
وما هي قال الم يقبل لكم ما نصه في الاصحاح السادس
(فصلوا انتم هكذا اباكم الذي في السموات ليتقدس
اسمك ليأت ملكوتك لتكن مشيئتكم كما في السماء كذا
على الارض فخيرنا كفا ااعطنا اليوم واغفر لنا ذنوبنا
كما تغفر نحن ايضا للمذنبين البنا ولا تدخلنا في
تجربة لكن نجنا من الشرير لان لك الملك والعزة و
المجد الى الابد امين) ثم قال لهم ارفانه ان غفرتم
للناس من لا تقم يغفر لكم ايضا ابوكم السماوي
وان لم تغفروا للناس من لا تقم لا يغفر لكم ابوكم
ذلاتكم ايضا
فما سكت ذلك الناقل لهذا الاصحاح الا والمقوم
رافعوا اصواتهم بالصلاة والتسليم على محمد صلى
الله عليه وسلم قائلين اللهم صل وسلم وبارك

على سبيله نأخذ بجرأنا نبارك ومعدن أسرارك
 ولسان جنتك وطراز محلك ملكك وقزائن
 رحمتك وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدهات
 انسان عين الوجود والسبب في كل موجود عيني
 أعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة
 تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا تنسى لها دون
 علمك صلاة ترضيك وترضيها عنا يا رب العالمين
 ثم قالوا ان عيسى عليه السلام ما أمر أمته
 بهذه الصلاة الا لما علمه منهم من الجهل والجوع
 ولذلك طلب لهم المائدة السماوية وما قال لهم
 ابدكم الذي في السماء الا لعله بان ايمانهم بالله
 ما هو الا ايمان الامة السوداء اذ قال لهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من ربك فاشارت الى السماء
 فقبل ايمانها لبسا طمها ثم ان في قوله ليتقدس اسمك
 ليأت ملكوتك لكن شئت في السماء الى اخره
 بعد تحريف

وعزوس ملكك يا مام حضرتك

بعد تحريف لان كمال الرسل ومحاسن ادبهم يمنهم من
 الايمان بمنزلة هذه الافاظ في جانب الله لان قدس
 الله فاني فالادب يقضي ان يقال تقدس اسمك او
 اسمك المقدس بصيغة تقييد ان ذلك فاعماله سلم
 بصيغة الامر والاستقبال ثم قالوا اننا لم نفهم لقوله
 ليأت ملكوتك معنى لانه لو كان المراد ان لذات الله
 ملكوتنا يطلب الانسان الاطلاع لكان ذلك الطلب
 هو طلب الرؤية بعينها وان كان المراد بالملكوت
 هو المعنى المعروف عند العقلاء والابصار
 لا يكون لهذا الطلب معنى لانهم يعتقدون ان
 جميع العوالم تخصر في قسمين عالم الغيب وعالم
 الشهادة بالخلق في قوله تعالى لا اله الا الله الخلق والامر
 تبارك الله رب العالمين فيسمى عالم الخلق ملكا
 وعالم الامر ملكوتنا ولا فرق بينهما الا مرتبة
 الحسن والمشيئة فعدا اذ هو باطن الملك والملك
 هو ظاهر الملكوت ولذلك قال الله تعالى

اضعافه الذي بيده ملكوت كل شيء واليه
ترجعون فان كان معنى قوله انما ملكوتك
ليظهر غيبك بمعنى اطلعنا يا رب على ملكوتك
ليكون بينه وبين الفصاحة بكون بعيد
ثم قام احدكم قائلا اين هذه الصلاة وفيها
الطلب مما نسمعه في ادعية الاوابين من امة
محمد صلى الله عليه وسلم واين هو من سورة
الفاتحة التي فرضت لتحية العبد ربه عند
الشروع في صلاته تالله ان الانوار لتتلا
لاول الاسرار من خلال كلمات الفاتحة وحروفها
وانها تجمع الادب ومحاسن الالفاظ في الطلب
ولكن اكثر الناس لا يفقهون
وقال اخوانه يعلم مما سمعناه من كتابي
العهد القديم والجديد ان دين المسيح عليه
السلام الذي هو الدين الحقيقي مركب من
عبادات داود ومعاملات موسى وما
كانت

كانت الزيادات التي جاءت بها الاصحاحات التي
سمعناها في العهد الجديد الاكمل واللاخلوفا
لانا موسى الذي يقضي به بين الناس ومن هذا
نتحقق اولو الالباب ان المسيح لم يات مشرعا
ولكنه جاء متهما الشريعة موسى وداود ابي
لبنيت بن اسرائيل عليه لانه هو آخر اولاد
اسحق من الرسل وما جاء بعده من رسل الا
خاتم الانبياء من ولد اسماعيل فلذلك لم يات
مشرعا لما سبق في علم الله من شقاء بني اسرائيل
واهمالهم الشرايع وعدم استقامتهم وقلة
تحققهم بالآداب الدينية وكفرهم بنعم الله
التي اشار اليها في القرآن بقوله (فان يكفر بها
هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين)
وهذه امة محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قام آخر قائلا اين هذه الصلاة التي
أمر بها المسيح تشعر بان الله سبحانه وتعالى

يغفر الذنوب ويتجاوز عن الزلافة من عباده
 ولقد سمعنا من كلام بعض المسيحيين في جوابه
 عن السؤال العجيب في الرد على اهل الصليب
 فظم الحضرة الامتاذ الفاضل الذي هو عنت
 الدين باقري اليراهين مناظر من اطرب له دوام
 المتوفيق من ربي جناب الشيخ على الملبى الكنتي
 ان الاله الذي يغفر الذنوب لمن يرجع اليه و
 يتوب لا يكون الا غيبا لان الاله عزيز الجباب
 لا يقبل ان يدلس حرمة فهل كان ذلك المسيحي
 كافرا بعيسى او لم يفعل ما امره به من هذه الصلاة
 او لم يتلوا الا بحبل الله والله لفي ضلال مبين
 ثم بعد ما سمعت افكارهم في بحار العلوم
 والمعارف حيث شاء الله رجعوا على انفسهم
 مجمعين على ما دوناه في كتاب حثيث العقل والدين
 من اتحاد الاديان وان اختلاف العبادات و
 المعاملات لا يوجب تباينا في الاديان ما دامت
 الاطب

الاداب متحدة ثم ابقوا الكلام على دين محمد
 صلى الله عليه وسلم مؤجلا الى ان يطلعوا على الكتاب
 الملقق المسمى بـ (تنوير الافهام في مصادر الاسلاك)
 ثم انصرفوا ما جوبوا لا ما ذورين
 فلما اصبح الصباح نادى المنادي فاجتمع النادى
 واستدعوا يحميوا الواقعة والسفاه الذي دونه
 زعماء الزنادقة ففرقوا لولا بعضهم ان قراءته
 فيما بيننا رجما احدثت في القلوب غيظا يغشى البصائر
 دخانه فلا يفتدي الى رأيي سديد فالاول ان
 نتداول مطالعة ما فيه كل على حديثه ثم بعد ذلك
 يبدي المطالعون ما تكتنه صدورهم وتصل اليه
 افكارهم من شأنه وكان ذلك الرأي هو المحمول
 به فيما بينهم فتناوولوه متعاقبين وما من
 متناوول الا وبعد قليل يلقيه من يده كما يلقي
 القذورات متناوولها حيث ظننها هدمية
 فوجد هارضية الكلام على الفصل الاول

تلك الفصول فصول الزبغ ما انفصلت

عن الضلال بأحوال غير هذا

لكنها ودبا جي الجمل حاملة

صبح الرشاد الى الايضاح يعونها

ثم قام من القوم خطيب فيما بينهم قائداً يظنون

ان هذا المؤلف المشوم تاليف صاحب الاسم

المرفوع على أول صحيفة منه لا والله ولكن

آراء شرملة من الاشرار تحكوا في هذا الاسم

حتى اذا طلبه طالب وجده كسراب يفتعل

بحسبه الظل ان حتى اذا جاءه لم يجد شيئاً

وما كان ذلك الا لانقطاع صولة القضاء

اذا دهمهم القناع فقال القوم اننا الآن لم

نبحث في ترجمة منضيه ولا تاريخه وما لنا من

حاجة في ذلك كان من كان مثل هذا الكلام

كلامه لا ينبغي ان يعرف ولا ان يعتد بقوله

فانه قد لربما استقال الشيطان من نسبه

اليه ولكننا الآن نبحث عن صحة القول و

ضاده

ان شاء الله

ضاده وكيف كان ولم كان سيما اذا كان القائل له

عالم بما بان الناس الآن على علم بالأحوال الوقتية

وليسوا بجهلاء ولا اغبياء فقال الخطيب ومن اين

جاءت الغباوة التي علمتموها من ما ظاهروا اذ لم

يكن في الناس اغبياء ومن اين جاء الجهل الذي دبت

دببته في عروق هذا المؤلف المظلم واعصابه أما

علمتم ان زخرفة القول ومشدقة اللسان لا مأوى

لها الا اهل الزبغ الاغبياء الذين يظنون انهم هم العقلاء

وان العوام الذين تعجبكم اجسامهم وتطربكم اقوالهم

لا يرون للحكمة اهلاً الا هوى الاغبياء الذين صرف

الله قلوبهم الى المشارب الشيطانية والفنون الرذيلية

وما ذلك الا لتفقد حكم الوقت الذي اراد الله بعباده

فيه ما اراد اما سمعتم قوله صلى الله عليه وسلم اذا

المرء يقوم سوءاً مسلط عليهم المجدل وهل في الآخرة

التي انتم من اعداءها من ليس من اهل المجدل فلذلك

اوجد الله فيهم من تروىهم من فلا مفسدة وأبالسة

وشياطين مختلفين في المشارب والمآرب حتى صار

الوقت ظلاماً والفسق اماماً والنسب فساداً



للفلسفة اعلام وامتلات القلوب هبما و هم
يدعون ايماناً و اسلاماً و الله على كل شئ قدير
ثم سكتوا قليلاً و اذا برجل قد اقبل على
المقوم تعلوه سمرة الوقاد فتحركوا للقيام للقاءه
فقال مكانكم لا يتقلقل احد منكم من احد فانا لا
نجعل ما انتم عليه مجمعون و لا ما انتم له
مجمعون فعليكم بالاهل و ذروا عنكم من آلم
فقالوا له انهم بعد اشرق ام تضاهي
صاغيات الأذان في ادراك الحقائق مبهرات
الأماني

فقال ذلك الرجل ايها القدم المسحوب
لقد اصبحت الدين فيكم الآن بين خافتين بل بيني
خصمين قد تجاوزا باطراف رمايه الى مصارع
حتفه احدهما الجهل بشعاره و شكه لغلبة
حكم الوقت على حوال الامة و الثاني انتشار
الصحف بتقويضات الا باطيل من خرفة مزينة
تشبه السم في الدسم فاصبح ضعاف الامة و كبارها
معرضين عن الدين غير ملتفتين اليه و كلا
صاغين الى دعائه و ندائه و قد استقر الغني

بجمع ما

بجمع ما يدخره و يقتنيه و امسى الفقير في خفاء
لقد من يعينه على اتقاء حرارة الفقر أو يواسيه
و ذلك لما خالط قلوبهم من الريب في أمر
الالوهية و شئون القدرة العلية و ما ذلك
الا نتيجة ما غرسه المعتزلة و الفلاسفة
و اهل الزيغ في قلوبهم من فروع الزندقه و
اصولها و قد السوا عليهم الحق بالباطل و
وسوا لهم السم في الدسم فزينوا لهم ما يزينه
الشیطان لمبتغيه يدعوى أنه أمر خيري و
لكن الشرف في خلال طواياه و سيجعل انشاء الله
لهذا الموضوع مؤلفاً نحيه لارشاد الامة
المصرية الى رشاد الشريعة الحميدة اذ لا
يسع الآن المقام تفصيل ما اجملناه فليهد
الاسباب طبع السفهاء من المسيحيين في اعواد
هؤلاء الصوامر الجهلاء بأمر دينهم ليردوهم
عن دينهم ان استطاعوا و ليست اعراض
هؤلاء الضالين المضلين مقصورة على

تفضل الاديان على بعضها الغاية اخروية كما
 دعوها ولكنها باعنت مستورة في نفوس اهلها
 وما الله بغافل عما يعمل الظالمون ولكن من سنة
 الله في خلقه انهم يحكروا ويحكم بهم ثم ينادي
 (واذا نظر كيف كان عاقبة مكرهم الادموا ههنا
 قومهم اجمعين) وما ذلك على الله بعزيز
 (وكان ذلك على الله يسيرا) ثم قال ذلك الرجل
 يا قوم اني طالعت الكتاب الذي انتم فاعلمون عليه
 فوجدته لا يتحقق النظر ولا الاهتمام لان كل من
 نظر اليه قبل ان يتصفح صفحته يعلم انه كلام
 مستهجن لا يعتد به لان العاضع له بعد ان سماه
 جاء بآية من القرآن الا وهي قوله تعالى (واما
 نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانا
 عليك البلاغ وحلينا الحساب) وما كان لذكر
 هذه الآية الشريفة اذ في مناسبة تحت عنوان هذا
 الكتاب وقد كان الواجب على المؤلف ان يبين
 مقصده من ذكرها اذا كان الكتاب موضوعا
 للنظر

للتعريف ثم كان من جملة الهوى والهوس الذي
 جيء به في مبدئه دعواهم ان قوما كانوا مهلكين
 بالدين الاسلامي تقليدا لآبائهم واجدادهم بدون
 تحقيق ولا بحث وفضوه سر وجهم وتكوا
 بذهاب اخرى لانهم لم يجدوا من يستطيع ان
 يبرهن لهم على صدق الديانة الاسلامية
 بكيفية معقولة ولا مقبولة فليست الناظرين
 واليتامل المتاملون في حال من يدعي هذه الدعوى
 ثم يطعم في قبولها قضية مسلمة بغير برهان ولا
 دليل مع انه لم يدرك من ادعى كفرهم شخصا
 واحدا رجلا كان او امرأة مع ان الجرائد في هذا
 الزمن مملها من شأن الا انها ترصد كل نبأ للتشرع
 لاسيما اذا انتقل متدين من دينه الى آخر هذا
 اذا كان الانتقال جهريا واما ان كان سرا في
 الذي اوصله الى مسامع الناقل وهو يخفي نبأ

رجل يعتقد به أو امرأة لها قيمة بين الناس في
هذا الزمن تنتقل من دين إلى آخر ولكن الذي
يخفى بياؤه لا يكون الا من أو بائس الامة الذين
لا دين لهم فها هذا القول من ادعاء الاعتقادات
قصده به تغريب العوام الضعفاء العقول ليكون
لهم معه في جهنم أو في نضيب

ثم ما وسع هؤلاء الضلال الا الاستمرار
بالانتماء من سبقوهم الى جهنم بحالفتهم
لاهل السنة ونحن نعلم علم اليقين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا ياتيني على امتي
ما اتي على بني اسرائيل هذا والنحل بالنحل حتى ان
كان منهم من اتي أمه عذرية لكان في امتي
من يصنع ذلك فان بني اسرائيل تفرقت على
اثني عشر سبيعا ملة وستفترق امتي على
ثلاث وسبعين كلهم في النار الا ما عليه
أنا واصحابي والذي كان عليه صلى الله
عليه

عليه وسلم هو مذهب اهل السنة لا الشيعة
ولا المعتزلة ولا الفلاسفة ولا ما شاء الله
من تلك الطوائف الزائفة

ثم ان من نزغات هؤلاء الضلال ومخوياتهم
ما ذكره في اول فصل من فصل كتابهم من دعوائهم
ان الباعث لهم على تأليفه هو البحث والنظر في
اقوال المحدثين والمعارضين للدين الاسلام
للقوقف على الحقيقة وقالوا ان الواجب على
مسلم ان يتحقق الحق بأن يتأمل في براهين
المعارضين حتى اذا وجد براهينها قاطعة
اتبعتها واذا وجد عند ما يدحضها وجها
به كان قد خلد دينه وما كان غرضهم من هذا
القول المزخرف الاستمرار الى طريق الهدى
ولا كان الباعث لهم عليه صدق العزيمة
للقوقف على الحقائق بل الغاية المقصودة لهم

ما هي الاخذة ضعفاء العقول الذين لا يعرفون
من الدين الاسما لاسمى له كابناء المدارس وبعض
طلبة العلم الذين الفت بهم مواج الفلسفة على
شاطئ الزنغ والزندقة فما فقهوا للدين
فقهها غير الحضارة والتمدن فقاموا بخادعهم
بتلك التوقيعات جازعين لجهلهم وخيبة
أما لهم ان كل من نظر في هذا المؤلف ذاع و
عميت بصيرته واعتقد منهم واقبل على الصليب
وسجد له والسبح وما كان ذلك الا مصداق
قوله تعالى ولو شئنا لأنتينا كل نفس ههنا
ولكن حق القول اني لا ملئهم من الجنة
والناس اجمعين فلوان ههنا لاء الضلال
علموا من انفسهم ما هم عليه من العمى والضلال
لما أسرعوا بانفسهم الى جهنم ولما قنأوا في
الاعمال المقربة اليها ولكن الظالمين في ضلال
مبين

الكلام على الفصل الثاني
كلام

كلام مرام مذناظره في الرمي لا يتعدى حد ما
ومن وراء المرامي كرمعية في سائر البعد لم تترك
بل ربما اخطأ الرمي فألمه وقع السهام بما لم كان يخشا

المعنى المراد

ان الرامي يقصر مد نظره عن ادراك ما وراء ما
لا يراها حتى يخطئ نظره وربما اخطأ الاصابة فاصبح
موقع سهمه ما كان يخشى اصابته وكذلك سفيها
المبشرين ارادوا هدم قفا عد الدين الاسلامي
فما وقعت المعاول الاعلى منهم فاصبحوا خاسرين

ثم قال ذلك الرجل لاجد الجالسين ادع
لنا شابا من مشايخ المسلمين الجائزين في احدى الطرق
لنوقفه على هذا المؤلف حتى نعلم ما يعمل بعقوله
العوام فجاءه بشاب من تلامذة المدارس فجلس
اجلسه بجانبه سأله هل تعلمت من امور دينك
شيئا قال لا ولكني اعتقد ان الله هو رب السموات
والارض وان محمدا رسول الله واري المسلمين

ييعون إلى الصلاة في المساجد ويصومون ويحجون
ويحرمون الزينة فترى هذا النبي الكريم فقال له من
علمت أن محمداً رسول الله فقال الشاب وهذا شك شك
في رسالته وقل جاء بكتاب حكيم يتلى في جميع أنحاء الأرض
رجاء بركته وقد سطعت النور في شريعته في
جميع الأقطار الإسلامية وما في دولة من الدول
من قاعد الاوفى له احكام معتبرة منها نقرأ قال أو
ليس هذا الاجماع العام والشهرة التامة والتواتر
الصحيح والمتابعة الصادقة من حيا رامت من اقراءه
البراهين على رسالته

فقال الشيخ للشاب خذ هذا المؤلف لتطلع على الفصل
الثاني حتى اذا سألتك حواضه اتيتنا بجواب مقنع
مفيد فتنا والى الشاب الكتاب وطالع منه ففهم
فقال له الشيخ ما ذا ترى قال ايها الاستاذ ما اشد
الاضلالا مبيناً قال وكيف ذلك قال ان مبتدع
هذه الاقاويل الباطلة في هذا الفصل ما بناها الا
على اصولي احدها ان الله سبحانه وتعالى كان
يعبد في الامم السابقة وكان يعترفون له بالوحانية
وايد ذلك بان ولدا اسماعيل كانوا يعبدونه على
سنة ابراهيم

سنة ابراهيم وقال ان القرآن يصادق على ذلك و
استدل بآيات من القرآن والاصل الثاني ان بعض آيات
من القرآن ما كانت الا مقتبسة من اشعار العرب
وجاء بما عزاها لامر القيس وغيره وما اخطى هذين
الاصليين الا شجرة اجتثت من فوق الارض ما لها من
قدر وذلك لان الاصل الاول لا يكون حجة الحق به
الا اذا كان في هذا الدين من يدعي ان الله لم يعبد احد
ولا اعترف له مخلوق بالوحانية قبل رسالة محمد
صلى الله عليه وسلم فيكون اذا لذلك المتقول الحق
في رفض هذه الدعوى ورفضها بما جاء به وهذا
الفصل ولكنه لم يكن من امه محمد صلى الله عليه وسلم
من قال بذلك بل الذي جاء به الاخبار الصحيحة
من علماء نهم والمحدثين منهم ان الله سبحانه وتعالى
نبأ ما في النبي واربعة وعشرين الف نبى كانوا يعبدون
الله ويدعون الناس الى عبادته اذا فلا معنى للاستدلال
على بطلان الدين المحمدي بان من العرب وغيرهم من كان
يوحد الله ولا معنى لذكر اشعارهم الدالة على انهم
كانوا يعلمون أن لهم الها معبود يدعونه بيا الله
لانه ان كان سبوق الاعتراف لله بالوحانية

يطلب الرسالة لبطلة رسالة عيسى وموسى وداود
وسليمان وباقي الرسل الذين جاؤا بعد نوح مثلا
او بعد ابراهيم واسحق وكان الاولي بالبطلة
رسالة عيسى لانها ما كانت الا تابعة لشريعة
موسى وعبادة داود وعليه السلام فما كانت
لاولئك المسيحيين ان يحتجوا بسبق الاعتراف
لله بالوحدانية قبل رسالة محمد علي بطلا فقال
كما أنه لا معنى لقوله ان محمدا أخذ هذه العقيدة
عن اسلافه لان هذه العقيدة هي العقيدة التي
تناص الرسل بها قبله ووصي بها ابراهيم بنبيه
ويعقوب فهل كان لمحمد ان يأخذ بعقيدة غيره
حتى يصدق رسالة الانبياء من اهل الكتاب
واما قد علم ان الكعبة كانت محترمة في الزمان
القديم وما أخذ محمد قواعد الحج الا من امر الله
فما هو الا من قبيل المظفة والزندقه لان
محمد صلى الله عليه وسلم ما ن عمرا أنه اختار الكعبة

والحج

والحج حتى يكون هذا القول لمبطلة لدعواه الرسالة
بل الذي جاء به القرآن المجيد ان الله امر ابراهيم
برفع قواعد البيت وأن يؤذن في الناس بالحج اليه
ثم جاء في القرآن قوله تعالى ان الصفا والمروة من
شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما فلو كان محمد صلى الله عليه وسلم
مقلدا لقومه في ذلك لما عاب الله اعمالهم فيها
انزل اليه بقوله لو ما كان صلا يقيم عند البيت
الامعاء او تصدية ثم ان ما جاء به اولئك
المضلون من العقائد فكلهم وحاصل الكلام
هو ان مصير الديانة الاسلامية الاول كان
تلك الرسوم الدينية والعادات والمذاهب
الاعتقادية التي كانت متسلطة ومتداولة بين
قبائل العرب الاخرى ما قالوا ولكن انهم نزلوا
دينية وعادات ومذاهب اعتقادية مذكورة في
ذلك الفصل قبل هذا القول غير مسألة الختان
وعدم زواج الاختين وتحريم الامهات والبنات



وبعض مناسك الحج وليس هذا كله من مصادر الدين
وان لم يثبت لا نجد الرسالة مثبتا لصدقها اذا
قد عوى المدعى ان ما ذكره من الاشياء التي يتهم به
جعلها وسوماد يثية ومذاهب اعتقادية و
عاديات كانت هي من مصادر الاسلام ما هي الادعوى
باطلة وتعميها عاطلة لا يصح لها الا من لم يكن
ما هو الدين
الم يصل ادراك هؤلاء الاغبياء الى ان الانا
تخصي شئونه في وصفين خيري وشرايين الا وان
شئت قلت نقص وكال فكل ينطبق على تصور الذوق
السليم ان الكامل من الناس مثلا اذا رأى ناقصا
اعنى شريلا اى يعمل من اعمال الخير او يخلق من
الخلق الكريمة يجب عليه ان يترك ذلك الخلق
لان ذلك الشري لم يخلق به او يقال ان ذلك الكامل
ما جاء به لك العمل او يخلق به لك الخلق الاتقيا
لذلك الناقص اظن انه لا تصور ذلك التصور
الاكل عني لا عقل له لان استعد الانسان و
قابليته لا تعلم الا من اعماله وما حرك الله اعمال
الخير عن

الخير عن المجاهلين الذين لم يرسل لهم رسلا حتى
ولا عن عباد الاوثان لان نظام الوجود يستلزم
وجود الخصال الخيرية والشرية في كل زمن غير انها
متغالب حسبما يريد الله بخلقه في الازمان المتتابعة
اذا فلا يكون اتقان محمد صلى الله عليه وسلم عماد خيرا
او اعلا كانت قبله اقدار مبدلة لرسالته ولا يقال انها
هي مصدر الرسالة لان قدمه وغير قومه من اتبعوه
كانوا يعلمون ان هذه الخصال او الاعمال كان يأمر بها
من كان قبله من المجاهلية فلو انها كانت مصدر رسالة
لما صدقه مع علمهم بحاله الذي كان عليه قبل الرسالة
فما كان سفيها يعاب لسفيهه ولا شريلا ولا شريلا
عصية ولا مجادا ولا مبدلا خلا في شؤون سياسية
ولا منتسبا الذي سلطان بل كان وحيدا منفردا في
شؤنه الادبية لا يجره الامعاشة ومعاودة كما
يتمد بذكر التاريخ والسيرة المستورة في الكتب
ثم قال ولقد لاحظت مما طالعته ملاحظة
معقولة وهي ان مؤلف هذا الكتاب ليس بمسيحي
وليس هو مسمى هذا الاسم الذي نسب اليه ذلك
الكتاب وذلك لأن قوله ان عبادة عباد الاوثان

للاوثان لتقربهم الى الله تشابه زيارة الاولياء
عند المسلمين لانهم لا يزعمونهم الا يقربهم الى الله
الى آخر ما جاء به وما كان هذا القول الا مطابقا
لمادونه سفهاء الفلاسفة في الصحف المنتشرة و
الكتب المولفة من افق الجهم بل المتبادر للعقول
المعقولة من صورة هذا المؤلف انه اقوال فلسفية
فلوان قالها كان رشيدا متدينا أي دينيا
نصورا المشايخ بين عبدة الاوثان ومن يزعم وليا
لله لانه لا يقال ان الذي يطعم حمارا ليركبه كمن يطعم
اباه ليرضي عنه مثلا وكذلك لا يقال ان من حاك
حجرا ليخرج منه دواء لعينه مثلا لعلمه ان هذه
من خصوصيات ذلك الحجر الذي اودعها الله فيه
كمن يقول ان هذا الحجر الله يعبد الا ترى ان
اعتقاد المسلمين في عيسى ليس كاعتقاد المسيحيين
اذ المسلمون يعتقدون انه عبد الله وأن الله اجري
عليه به كل ما جاء به وأما المسيحيون فيعتقدون
انه الله فعال فامثال هؤلاء هم الذين ينطق
حاجهم على حال عبدة الاوثان وأما المسلمون
فيعتقدون

فيعتقدون ان الاولياء هم احباب الله وانهم هم
الذين اقاموا الدين واتبعوا الاوامر واجتنبوا
النواهي عن الواجب احرامهم وزيادة قبورهم
واحياء ذكروهم حتى يكون تذكارا لغيرهم كما هي سنة
كل امة في افعالها الاسحقا للقدم الضالين المضلين
الذين اتخذوا الزندقة دينا والسنة ديننا و
الدعوى جاحها وساعدتهم ظلمة الوقت وجعل
الامة بدنها وفساد اخلاق الامراء وخسة
طبع المتدينين حتى علت اصواتهم وانتشرت
بدسائس الذم كالباطل وان جهنم لموعدهم اجمعين
جاء ذلك الفيلسوف الزنديق الذي يغفل الكفر
ويظهر الاسلام وينشر فلسفته باسم المسيحيين
قائل ان القرآن فيه ما هو مقتبس من كلام امرء
القيس وغيره ويحجج على صدقه في دعواه بانها
معلقات اشعار وما سميت بذلك الا لانها كانت
معلقة على الكعبة ويريد بذلك اثبات صدقه
في دعواه انها سابقة للقران وأن محمدا صلى الله
عليه وسلم اقتبس منها اقوالا الى آخر ما جاء به
فليتأمل المتأملون في غيبة آمال هذا المفتون

الذي لا يحسن ما يقول لانه لو كان شيطانا كاملا في
 سيطنته لكان له شيء من الفكر يعلم به ان العقلاء
 اذا وقفوا على اقل له سيفهمونه بفعلهم اذا كان
 هذا المعنوه الاخر قد دخله الرب وخالطته الظلمة
 واختطف عقله الطيب حتى افسد خيلته فتوهم
 الكذب في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم التي عمر
 نورها جميع الاقطار وارشدت رجالا ما كان
 هذا الاحيق يساوي فعلهم فبأي حال وقع عنده
 هذه الاشعار موقع الصدق مع ان هذا الشعر كما
 يليق نسبته لذلك الرجل الذي هو اشعر اهل زمانه
 لان البيت الاول لا معنى له اذا لم يكن المراد منه
 اقام عليه القيمة من اشراطها انشقاق القمر واقتراب
 الساعة فان قلنا ان هذا هو المعنى المراد يقول
 القائل من الذي انبأ امرئ القيس ان القمر سينشق
 وان انشقاقه من علامات الساعة حتى جاء
 بذلك في شعره اذ لا بد ان يكون عند امرئ القيس
 شعور بمجصول ذلك نبأ من أنباء الكهنة
 أو من التوراة أو الانجيل
 وان قلنا ان هذا المعنى ليس هو المراد يقول
 القائل

القائل انه اذا كمل له مستهلجني اي لا معنى لانا لو
 قلنا ان اقتراب الساعة معناه دفن الحبيب
 عن موعد في ساعة معلومة قد اقتربت فلا
 معنى لقوله وانشق القمر لانه لا يريد بالقمر
 الا طلعة الحبيب فما معنى انشقاقه كما انه
 لا يتوهم نفور بعد قرب عن موعد الا
 لعارض ولم يذكر الشاعر شيئا يستلزم
 النفور فتكون دكاكة الكلام قاضية
 بعد نسبته لذلك الشاعر الشهير وكذلك قوله
 مريوم العبد في مزينته فرطاني فتعاطى فعقر
 لان سياق الكلام يفيد ان العقر بعد التعاطى
 التعاطى بعد الرمي وهو معنى غير معقول سيما
 وان العقر لا يكون للنوع الانساني ولا يرضى امرؤ
 القيس ان يشبه نفسه بناقة عقرها دام
 و الادهي من ذلك كله
 واذا ما غاب عن ساعة كانت الساعة أدهى وأمر
 لان مبدأ الكلام يفيد ان ذلك الشاعر ما رأى
 ذلك الحبيب الا حين اصاب قلبه ونفوسه

وما شبهه بالغزال الذي النفور وهذا البيت
يفيد انه كان ملد زماله وان غاب عنه ساعة
كانت أدهى وأمر فهل جن امرؤ القيس لشدة الحب
حتى اضنى لحيته ما يقو لكاجن هذا المعترض
الذي لم يذق للشعر طعمه فهذا تفتن لما في الكلام
من التكلف حتى كلفه ان يعلم انه لم يكن لذلك
التكلف من داع الا ان هذا الشاعر الجاهل الذي
نفسه اقتباس هذه الايات من القرآن الجسد كما
يقوله بسهام من لحاظ فالتك فتركى كهشيم المختصر
الاسحق لهذا الطابع الذي هشم البيت هشما
لان اصله والله اعلم

بسهام من لحاظ فتكات صورتهى كهشيم المختصر
فويل لجاهل يدعي العلم فيفتضح حاله من مقال
كفعله قلته اذ شق العناء هذه دنت الساعة وانشق
فمن هذا التكلف الذي لا معنى له ولا فائدة فيه الا
تحسين الشعر بقتباس الايات القرآنية يعلم
المثامل البصير ان هذا الشعر ما كان الا من مخترعات
المأخريين وما كانت نسبتة لامرئ القيس

الابتهانا

الابتهانا وزورا يقصده نفعية براهين
المجادلين والله لا يهدي القوم الفاسقين
ثم انظر الى ما جاء به هذا الفيلسوف الاعمى الذي
يتحكم في المسيحيين لتشرخا فاته وتضليلاته
من قوله حينئذ يصعب على المسلم توضيح كيفية
ورودها في القرآن لانه يتعذر على الانسان ان
يصدق ابيات مشاعروني كانت مسطورة في اللوح
المحفوظ قبل انشاء العالم ثم قال بعد قليل من قوله
ان لا امرئ يخرجوا منفذ العلماء الاسلام من هذا
الاشكال الى آخر ما قال واذا نقول

ان الاسد اذا ربح في طريق قافلة فلي الجبان
انه لا مفروله من الافتراض وضائق عليه لا ربحا
رحبت حتى اذ جاء الشجاع اعدم الاسد الحياة

ولقد توهم ذلك الفيلسوف المخبى تحت
اذيال المسيحيين انه اعلم من كل ذي علم وانه
اذا وحل في ورطة من القذورات غرق
فيها غيره فاستبعد على العلماء ادراك الحقائق
لفرط جهله فهل جاء لهذا المسكين المفتون

نبأ صادق أن الله سبحانه وتعالى لم يكتب في
اللوحي المحفوظ غير القرآن وما يدريه لربها
أن يكون اللوح هو كل ما يبرزه الله سبحانه و
تعالى في عالم الظهور أو لم يعلم ذلك المجاهل أن
القرآن ما أنزله الحق سبحانه وتعالى الأبلغ
عربية القوي لغة امرئ القيس وغيره من شعراء
العرب وقصصاتهم التي هذه الكلمات التي أوردها
هذه الأجناس من متقدمي أهل الزنج وتأخرهم كباقي
الفاظ القرآن مثل يا أيها الناس ويا بني آدم و
يا أيها الذين آمنوا ويا قوم ويا قومنا والعيس
والبصل والغوم والقتاء وغير ذلك وهو ورد
القرآن بحروف أو كلمات غير الكلمات المركبة
من التسعة والعشرين حرفاً التي تتركب منها الكلمات
التي هو مظهر الاسرار الملكوتية والشؤون
الغيبية وإذا هو العيب الملاحق بالقرآن إذ
جاء مطابقاً لبعض الكلمات من كلام العرب
وما كان كله الاطلا ما عربياً فهل ورد كتاب
سماوي قبله لم يكن من بعض الكلام المتعارف
بين القوم

بين القوم الذي نزل بلغتهم كلامه ما كان ذلك
ابتداءً وهناك وجه آخر يقوله القوم الذين اطلعهم
الله على الاسرار الملكوتية وهو أن الله سبحانه وتعالى
هو نور كل شيء فبعضه انه هو المؤلف لجميع الكلمات
في اخشدة المتكلمين قبل ظهوره وفي مخيلتهم كخلق
الصور في الارحام وكما خارج النطف من الاصلاب
منها المخلقة ومنها غير الخلقة لا يعزب عن علمه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء علم معنى ما ذكرناه بتحقيق
ان الله هو الناطق على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى لسان كل ناطق فنطقه على لسان امرئ القيس
بما اورده ان كان صدقاً ليس شعراً ونطقه على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم يسمى قرآناً ولا يكون الاتحاد
في النوعية مستلزماً للاتحاد المزية الا ترى النوع
الانساني وقد تشابه في التركيب لم يشابه في المزايا
فنه الرسول ومنه الولي ومنه الشريك الشقي ومنه
السلطان ومنه الحال فكل ذلك كان الكلام ولكنهم
قوم يجهلون
ثم من اهم المتفهمات عندهم لاء الجاهلاء في
خاتمة الفصل الذي فصلهم عن ادب الكلام والاشياء

ان عادات العرب القديمة ورسولهم وعقائد
الدينية هي من اقدم مصادير الاسلام وعللوا هذا
الزعم بأن ما ذكره في هذا الفصل هو كما هو وحده
في تأييد دعواهم هذه

فهل جاءت الانبياء المصادقة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قام في قومه بغير وحي
سماوي في مبدأ دعوته يقول لهم اختنقوا ولا
تكنوا امهاتكم ولا بناتكم (لا) بل جاء قائلهم
يا قوم اني اسري في هذه الليلة ورأيت من عجائب
الملك والملوك كذا وكذا وسأله عن القافلة التي
كانوا ينتظرونها وبين لهم جملة علامات اثبت
بها صدقته عندهم ثم جاءه الوحي بأوامر الله
واحكام شريعته واختبروه وأبان لهم عن صدقه
بالدلائل الواضحة ثم بعد ذلك تواردت عليه
الانبياء السماوية وما كانت آية تعزيم الامهات و
البنات التي هي في قوله تعالى احرمت عليكم امهاتكم
وبناتكم واخوانكم الى اخر الآية الشريفة الالبعدها
بلغت دعوته حدها من الثبات والصدق
التصديق فلو ان العرب كانوا يحرمون ذلك
من قبل ما جاءت هذه الآية ولا كان للبيان بها

فل

حل من البيان والامور من التصديق فليتأمل
المتأملون في هذه الخزعبلات المزخرفة التي هي
اشبه شئ بالشبهة يتصنعها اللاعن المعروف
بالخاعى ولكن الاول بالمسلمين الآن ان يرجعوا الى
انفسهم بقولهم انكم انتم الظالمون لانه لو
جهلهم بدينهم وغلبة عقيدتهم الفلاسفة
على عقولهم لما طمع في اخفاء هذه الضالون المضلون
فكان حالهم مع المسيحيين حال البهيمة التي اشار
اليها القائل بقوله
لقد فعلت حتى بدنا من هنر لها كلالها وحتى استامها
الاسحق للقوم الظالمين فعند ذلك قام القوم
على اقدامهم معجبين بما جاء به ذلك الشاب من
الارشاد البين والحجج البالغة وقال له الشيخ جزاك
الله عن الحامة خيرا فقد الزمت الناس بحسين
الظنون بهم في امر الدين وما كنا نتخيل ان من
امثالك من يكون له هذا التصور والادراك
فجزاك الله عن امر دينك خيرا وانصر والشاب
مشكورا وانقلب الشيخ الى اهله مسرورا
الكلام على الفصل الثالث

ألا فم الله المنزهة عنها
 فتزعم أن الطوفان حق
 وإن دلالة الماشاة بلاعب
 ولو أنفا تدرى الحال لما انزعت
 ولكنهما لما تكامل فبعها
 تمكن منها الغنط حتى تحقد
 كذلك أهل النقص أن تم نقص
 ثم جلس العقلاء بعد أداء ما فرضه الله عليهم
 من الصلوات في مواقيتها وبعد تناول الغداء
 يتفاد وضوء الحديث ويتذكرون فيما بينهم الفصول
 فقام أحدهم قائلاً إن الفصل الثالث من هذا
 المؤلف المشهور قد بناه مؤلفه على معتقدات
 فلسفية وذلك لأن أبواب النظر والاستدلال
 في الأمم القديمة والحديثة حتى الآن قد انقسموا
 إلى قسمين وفروق متفرقة فكان منهم المعترف
 لله سبحانه وتعالى بالسمي بالاسماء الحسنى الذي
 هو فوق كل فوق وتحت كل تحت ولا فوق له
 ولا تحت ولا يخلو منه خلوا ولا ملا وهو منفرد
 عن أن يجوبه الخل والملا اعترافاً فانا نشأ عن
 تصميم

تصميم ثابت وبقين فقي بالوحدانية وكمال
 الاقتدار وبأنه مطلق التصرف في ملكه يفعل ما
 يريد وبأنه قادر على أن يذيب الحديد وأن يجعل
 الماء جامداً وعلى أن يجعل النار باردة والماء حاراً
 إلى غير ذلك من كمال التصرف المطلق لعلمهم أن النار
 صنعتها وإنما حادثة الوجود وإن نقاد عهد
 إيجادها وكذلك الماء وغير ذلك ولا يحكم له
 بحقيقة ذاتية واجبة الوجود الذاتي لأن ذلك
 الحكم لا يحكم به لموجود إلا واجب الوجود إلى غير
 ذلك من الاعتقادات الواجب تيقنها على كل
 معترف لله بالوحدانية مما لا يسع المقام ذكره
 ومنهم الجاحد لذلك لكل المجهود لما غلب
 على فكره الضائع وقلبه السقيم أن كل ما لا يدركه
 البصر لا يقبله التصور ولا تلزم باعتقاد صحة
 مسامحات الفكر وهؤلاء هم الذين اتخذوا الهة
 معبودة لهم طوعاً أو كرهاً ومنهم القائلون
 الذين يعتقدون وجود اله موجود بطبيعته
 كباقي المخلوقات ولكنه هو الموثر الأعلى الذي
 ما فوقه مثير وكأفهم يظنون أن الكوكب المسمى

يزحل ثم يعتقدون ان كل مؤثر في الوجود له
حقيقة فائقة طبيعية لا قدر لما فوقها على
تحويلها عنه ولا تحويلة عنها وهذا هو
موضوع الخلاف بين الرسل واتباعهم وبين
الفلاسفة واشياعهم اذ الرسل ومن تابعهم
يعلمون علم اليقين بما ثبت عندهم من التحقق
من طريق العلم النوراني ان الله مع كل شيء وانه
هو ظاهر كل شيء وباطن كل شيء وقائم على كل
شيء والمدير لكل شيء ولا يخرج عن تأثيره اذ
شيء والفلاسفة على ضد ذلك فلذلك
الجأهم اعتقادهم الى تكذيب كل نبأ جاء
فيه معجزة او كرامة خارقة للعادة فأت
صفاهم الوقت أنكروها وأنكروا حال من جاء
بها نبيا كان أو وليا وان خافوا في ذلك
لومة لا تم بحجودها أو لو اكل نبأ جاء بها
بثأويل موافق لاغراضهم الجهالة التي
زعموها عقلا فلذلك جاء هذا الفيلسوف

الذي

الذي حسن اسلامه يدعي أن غالب الانبياء الواردة
في القرآن ليست بصادقة وزعم أنها منقولة من
خرافات المتقدمين وذلك بعد ما نرى ان كل القصص
الواردة في الاحاديث النبوية وفي القرآن ما هي
الأمم اخوذة من تفاسير اليهود الدهمية وزعمهم
ايضا أن فرائض الذين مأخوذة من طريقتهم الصابئين
ثم جاء يذكروا أن أمة السريان هي أقدم الأمم وأنهم
أخذوا مكارمها خلصهم عن صحف شيت عليه
السلام وأن الصابئين كانت لهم سبع صلوات
منها خمس توافق صلوات المسلمين والسادسة
صلوة الضحى والسابعة في الساعة السادسة
من الليل وزعموا أنهم كانوا يصلون على الميت
وقد فاضوا ويصومون ثلاثين يوما يراعون فيها
الهلال وعند ظهوره يكون فطرهم كمثل العدد
ام نقص ثم قال بعد كلام طويل أننا لو قارنا
بين التعاليم والاحاديث الواردة في القرآن وفي
الاحاديث النبوية وبين التعاليم والقصص
والحكايات التي كانت متداولة بين اليهود

في تلك الايام انفتح جليا انه يوجد بينها علة
وارتباط ومثابة عجيبه ثم جاء يستدل ببعض
ما ورد في القرآن من الانباء بعد ذكر ما يوافقها
من القصص القديمة بل يحوي أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتعلم ذلك من اليهود واخذ يسرد
قصة قابيل وهابيل وقصة ابراهيم عليه
السلام وقصة سليمان عليه السلام مع أميرة
سبا وقصة هاروت وماروت وقصة بني
اسرائيل وموسى وما وقع منهم من عبادة
العجل وما وقع لهم من الحوادث التاريخية
من الله سبحانه وتعالى ثم يضاف في كل قصة
من القرآن بقصة من قصص اليهود ويدعى
أنها خرافات جاء القرآن ناقلا لها مع مخالفة
التوراة في العهد القديم وذكر أن صيام المسلمين
وافق صيام اليهود وأن صلواتهم موافقة
لصلوة الصابئين وكذلك اعتقادهم في الدعاء
المحفوظ موافق لاعتقاد المتقدمين كما أن

كلهم

من ما شري اعطاه في الهند قطع معاش سلطان دهل ورمما
من ولاية كوره وولاية الله انهم وقد موافق لتقنين اليهود في
الهند وقوانينهم عموما المتكوب سلطان دهل مع لومهم
ختمهم وتبينهم في صيامهم مع عسكر الكمان في مساعدتهم
لنواب اوده في التجهيز على مملكة روهيلد - المعاهدة
التي عقدوها مع نواب اوده في مدينة بنارس في سنة
النواب اوده في التجهيز على مملكة روهيلد - لان تلك المعاهدة
كانت متعلقة على فوائد مالية كثيرة لمدينة الكمان
كما كتبت اليه في هذه العبارة
من بعد ما تأملنا ودققنا النظر في هذه المعاهدة
صوبنا الامضاء على معاهدة بنارس والمقرر عليها الصحيح
قال سترملز في كتابه ان الانكليز تشبثت بهذه
الوجوه الغريبة والناطقة وقطعت معاش سلطان دهل
١٨٠٠ م ربية وحرشه من ولايتين كبيرتين قديمتين
مثل كونه وراقة آباد واعتصم بها منه ثم باعتبارها
على سلطان اوده بثلاثة ملايين ربية ولم يكن للوكيل
حجة في ذلك بها في حرمان هذا السلطان المتعسر من حقه
وولايته الادعوى انه اهل صديق اهل مراتا

فما جئنا ولا شئنا اننا نعمل الجواب لان الانكليز لا يفتنون
 مطلقا ولا يسيرون عدونا ومع هذا لا يكون لهم في طلب المساعدة
 من غيرهم + اذا كان الانكليز يفتنون العرب ولم يفتنوا
 بالبعد فلم لا يفتنوا سلطان دحلي ان يطلب المساعدة من اعدائهم
 ولا يكون حرا متادا في نفسه الميراث سلطان دحلي حرا غير مقيد
 بقيد ما فلم يفتنوا هذه واعقبوا حقة وسلبه ملكه وماله
 واما الان فبصرف النظر عن بيانات الانكليز واعقبوا
 حقت حياتهم ونفقت عيولهم ويندوا شقيهم عند سندن
 الفرصة والظفر بما صدرهم حين استيلاهم وتعليمهم على
 جزائر ^{البربر} وراسلته اللتين كانتا محبقتين
 بهما ^{كانت} جميع شعوبهم ومواسيتهم وخذعتهم
 الحربية للاستيلاء على مملكه واحد وسلب تاجر ونخلة
 الذي هو احد امراء المراتيحي بل فوجه النظر الى ذكر
 خوسية عظم القواب (امكان) وتعودته الذي هو عظيم
 الانكليز قد عا في مملكه (مدراي) لانه قابل للذكر وكاشف
 غطاء الخيانة والغدر من مخايمهم السعيد من يفتن
 عند سماع هذه الحادثة وامثالها - وفي سنة ١٧٨٠
 سيطرت الانكليز قطعة ارض قريه مدينة مدراس وكان
 بين سلاطينها وبين فرنسا نزاع فوعده الانكليز
 بالمساعدة والدفاع واشتعل الحرب واظهر (كلاب) في

خلال ان انكليز
 في سنة ١٧٨٠
 سيطرت الانكليز
 قطعة ارض قريه
 مدينة مدراس

عام ١٧٨٠
 سيطرت الانكليز
 قطعة ارض قريه
 مدينة مدراس

في سنة ١٧٨٠
 سيطرت الانكليز
 قطعة ارض قريه
 مدينة مدراس

هذه الحرب شعاعة وفروسية اشهر بسبب ذلك وطاوعيته
 حوله ينزل الانكليز في مثل هذا الوقت لذة الكساب الدرهم
 في مقابلة خدمتهم ومساعدتهم للتواب وقرروا حقهم
 عليه مقدار عظيم من المال لا يستطيع (محمد علي) نقاب اركات
 تحصيل ذلك بسهولة بل لا يمكنه بحال وزيادة على ذلك ^{لأنه}
 بقى لاسكر الانكليز في مملكته بحجة دفع فرنسا وسيرة
 مصر فصار العسكر محمد علي ولعنه الاسباب انقلبت الديون
 ظهره وقيدته بقيد لا ينفيك ولا خلاص له منها وبالمره
 انقطعت منه قوة التنفس والحركة وبالآخرة صار التواب
 المتعوس منجذبا في يد الانكليز يتحرك بحسب ارادتهم
 وكما ارادوا شيئا من التصرف في المراكب والملاخلة في الامن
 اداروه بايديهم ومواسيتهم واخذوا يحيطون على الرعايا
 شيئا عظيم من الاموال والمصادرات وانواع الظلم باسم
 التواب في نهاية المشدة والغلظة والقوة لكي تنفر
 الرعية من التواب وتلج الى جانب الانكليز بالمحبة و
 والموالاة وانقاذ تدايمهم بالالتجاء اليهم وطلب
 الخلاص من ظلم التواب ولهذا اضطر التواب المسكين
 الى التضييق على الرعية بزيادة اخذ الخراج وفتح المصارف
 لاداء ديون الانكليز ولم يكن ذلك لاداء ديونهم واضطر

وشرعا

٤

٥

النواب المسكين الى اخذ القرض بربا عظيمة من كل مكان لا بد
ديون الاسكليس حتى اقترض منهم ايضا بربا فاحش الى ان بلغ هذا
القرض مبلغا عجز النواب المتعوس عن اداؤه فاجبه فضلا عن راس
ماله ولهذا اعطى الاسكليس ولاية كبيرة لاستيفاء مبالغ القرض
كل سنة - ولما قصح خراج المملكة وادارات النواب عن ربا
طلب اهل الديون اشتد المحاج في طلب حقوقهم صار النواب
مجبورين لزيادة ضرائب جديدة على رعيته فساد المخرج من
قلوب الرعايا الى محالة خشي النواب من الثورة فعقدوا عن ارادته
الى اختراع سياسة اخرى لتحويل المال بالمعجوم والاستيلاء
على المال جبرانه والتغلب عليها فاستشار احد قاده الاسكليس
المحاميين في ذلك فاستصوبوا رأيه وحسنوا فكرة وحسنوه
على القيام والمبادرة في عزمه بان هذا التدبير الصائب احسن
فكرة في قضاء ديونه ^{لهم} فاتفقوا ارادوا فبذلك حصصا لثلاثين
الذهب وزيادة في المملكة ولهم حجة في ذلك اي في الملاحظة
بدعوى اعانة صديقيهم وحليفهم ولا بد من اجراء دعاويهم
المجاثرة

اولا اقدامهم على ازالة كلاب السياسيين في مثل هذه
السياسة كان مع راجحة لستجور
قال نواب اسكان ان هذه الولايات كانت لنا سابقا ونا
ملكى يث دون لي الخراج والآن منذ زمان منعوني من
اداء

اداء الخراج فحقيقوا على راجحة المذكور ^{الذي} فصار مجبورين
بالاعتراف بذلك وبتبعيته له وله النواب وقبل انه يؤدي
له ٥٠٠٠٠٠ م ربيه وانه عند النواب في حروبه كمالا
ادركت الاسكليس هذا الاعتراف من راجحة لستجور والاضمار
الى تبعية النواب ادعت ان الاموال الموقوفة على راجحة مال
قليل ولكن المروت حصل حجة تحتاج بها ^{عليه} علمت ان راجحة
لا يستطيع اداء المال في الاجل المعين لكثيرته وقصر ماله فيكون التاجر
سببا للاحتجاج عليه بنقض العهد في خلف الوعد لانه اذا
تجا وزعموا ان عن الاجل المتعوم ينقضون عهده ولما تجاوز
عن الاجل المعين يوم واحد هجم الاسكليس على محلكه لراجحة
من غير علم النواب واقتلوا جملة من محلكته بلاد ويلم و
نواحي كولادي والملكه ولما رأى راجحة المذكور الحال
لم يجد بدا من التسليم

ولما قام الاسكليس في هذه المهاجرة وانثرت اقداما تقهر التقدم
واستاح المملكة قال النواب لاصدقاء المعاونين له لا بد لنا
من محاربة لمارواس والمحجوم عليهم لاني اطلب اهلها
ديونا كثيرة في عليهم ولما سمع الاسكليس عبدة الزعيم والدينا
ذلك من النواب صدقوه بدعواه واستحسنوا مطلبهم معهم
بكذب وجور واقترأه والحال ان اهل لمارواس لا جرم لهم

ولا من منهم خلافا ولا اعتدالا على احد وانما ادعوا للرفع العام
عنهم ان اهل اماروس اظهروا العداوة للنواب ولهذا السبب نحن
لا بد لنا من مساعدته وادخال اماروس في جملة ولايته ونحن حكمه
مع انهم كانوا يفتقرون علينا ان اقدامنا كلها ظالمة وحججنا واهية
واعمالنا ظلمة بعض ولكن السياسة تقتضي تدبيرهم وادخالهم تحت
حكم النواب انما السياسة لا تتراعى بهذا ولا ذمة بل معاودة الدول
التي هي ضد قوتهم جبال مججلة لا فتاح للملأ والشعوب واستلوع البلاد
ولا يشع جوعهم البقرة شئ

ذكر حالات الانكليز غريبه وبيان انما لهم الظلمة موجبة ظلم
وعجيب ومحل خجل وطفن وانتقاد عليهم اما افعى الظلم بالعلم العدل
والانسانية وما اعظم سلب الحقوق واستعباد الاحرار بالظلمة
والتهذيب والترق وما اشبع الطاعة بقصد الرياء وجلب الختام
لقد كان نواب البركات ظلمنا شرب بما هذه الرياسات وساعد
معاونوه المسيحيون على ذلك اذ كان يخدم سياستهم وفي اقرب زمان
تغلب عليهم وقهرهم وفتحوا مدينة رامانند وصد بينه
اربعمائة من الخلافة وراماروس العليا وكان ايو ليكر
راجة امار وارن طفلا ابن اثنتي عشرة سنة فاسره واهله ووزره
وكذلك جمعوا على راماروس السفلى بغتة وكان بين ايو ليكر راجتها
وبينهم عهد وميثاق وكان امانا طمنا ولم يخيل في خيال شئ مما
هذه الخيعة فقبضوه وقتلوه وشدهم على الرعية بالمسارعات
والافاع الظلم بالقوة والغلبة فموتوا فذكر عن قتل ضابط
انكليزي

انكليزي كان حاضرا في هذه الحرب ناعلا اخباره في اعلانه الذي
قدمه الى مجلس لندن + صورة اعلانه ان اهل اماروس اعلا
للانكليز والتمسوا على الانسا واسيكتا في الطريق ونحن
نعلم بسبب هذا الفتى الذي لحقنا منهم انهم لنا اعداء ونحن
مجبورون بالتحجج على بلادهم ونزعها من ايديهم ولا بد نعلمهم
بجور البلاد وقتل رجالهم وسبي نسائهم واولادهم ولا يصح
سياسة الا الاقدام على هذا الفعل على اي حال كان
وذكر في تاريخ الهند الذي القدر املنا في الاحوال التي
الى رنجنا بان هذه الاعمال الصادرة الوحشية الظالمة
التي مسود وجهه الثاني في ١٣٠٠ م مسيحي كانت بدالة

نواب البركات وملا خطته وتدابيره
لما كانت الانكليز تضغط على نواب البركات في اذ القروض
وكان عاجزا عن ادائها صا ومجبورا ان يتعلق بكل حيلة و
وسيلة لحصول المال وفلسفه للانكليز بما يمكن جمع
لبقرة الانكليز وكلما ذكرنا من الحوادث السابقة
كانت مقدمة ظلم الانكليز وقوتهم الصادرة منهم
ولما انتهى حربي راماروس واوركو تفقدوا املا لانها
لها اشارت الانكليز على النواب ان يجرد الحرب على راحة
لرنجنا ثانيا والحال انه لو بعد منه اقل خلافا ولم يقيم
خبره ولا نقض لهم عهدا مع ان كل ما طلبوا منه من المال قد اعطاهم
بعض الصادرات والغرامات والاعانات على رعيته مع ما عياله

بذل ما يملك من النقود والجواهر والجل وسائر ثاقبه ببيع او
وهذا لتسليم الدين لملك الانكليز فبما غارة الله (واني حجة
كانت لهم عليه بعد بذل كل ما ذكر حق مجدد من الحرب عليه ثانيا
نعم ادعوا عليه انه ربما يصادق وقتا ما لحيده على نواب
(هوى) او يتفق مع فرنسا ضد نواب (اركات) ولهذه
الاسباب المحذورة فمن واجبات السياسة علينا اعداده و
قلع عروقه وتسلية لنواب (اركات)

يقول (مستر ملز) اني لم ارفق تاريخ الدنيا قط حجة
اصح واحسن لاعلان الحرب على ملك مستقل في مملكته من غير
بادرة خلاف واعتداء منه واعلامه من صفحة الوجود هو
واولاده بالقتل او بالحبس ابد من هذه الحجة بدعوى ربما
انه يعادى نواب اركات باثاقه مع اعدائه يوما ما
كأن لسان حال الانكليز يقول راجه (مجهول) لهم
ويحرم منه خلاف قط ولم يخالف سياستنا ولا عرقل
مقاصدنا انما نحن لانريد معاملته بالعدل والانصاف
ويكفي لاعلامه وسلب ملكه مثل هذه الحجة السابقة
ولم يكن القصد عزما فقط بل صار فعلا واقداما
وقبل الاقدام على هذا الظلم قرروا لاجراء هذا العمل
مع نواب

مع نواب اركات المعاهدة انه يلتزم بمصارف الحرب
وانه يسوق زيادة على ذلك فوق سبعة الاف من
العسكر الاملاوي معاش عشرة الاف من العسكر وبعد
انتم هذه المعاهدة وتوفير الاسباب اعدوا راجه
(تجوى) في اسرع وقت وسلموه اسير النواب اركات
هو واولاده ومملكته

وكان في دائرة رجال الكما في اشخاص يجيئون العدل
والانصاف فظهر اكرامهم لهذا الفعل وتداخل (لارد
ياكت) في ارجاع مملكته عليه بشرط ان يقبل راجه (تجوى)
عدة من عسكر الانكليز في مملكته ويكون ماهيان العسكر
ومصارفهم عليه ويسلم كل سنة اربعمائة الف ربية
للانكليز ولا يعاهد دولة بنير رضاهم ولا يعين احدا
من راجات الهند وفباها وانما قيدوه بهذه الشروط و
يربطوه بهذه الوثائق لسلب حريته واستقلاله و
دفع العار عنهم في نقض موعودهم في غصب مملكته بالانجليز
عليه بالخلاف في الاخلال بشرط من الشروط

وكمل هذه التدابير التي تملن يد رها نواب اركات
كان طعنا في الفكاك من مخالف الانكليز والمخالص

من شبكتهم ولكن كل هذه لم يجده نفعاً بل كان كالغريب
الذي يتعلق بغيره طمعاً في السلامة فيغرق وهو مع جميعاً
الحاصل ان دين الانكليز كان يزداد يوماً بيوماً ولا يستطيع
نوب اركات حصول وسيلة تخلص بسببها من شبكة الانكليز
ما علم المسكين ان عقد حبال الانكليز قد تية محزنة
وربطاتها وحلقاتها مشبكة متداخلة في نهاية الامر تبارك
لا يمكن حلها (صدقة الانكليز ظاهرها في الاستبداد وثوبهم
انها رحمة والحقيقة انها عذاباً صديهم بخير الدين والدنيا
معاً ولا يعود ينفع الا بالعار في الدنيا وعض اصابع الندم
والناد في الاخرى وحشرهم معهم الى دار البؤس المرويع من
احب المرء على دينه خيل) مثل الدافق
في شبكة الانكليز مثل غلة وقعت في طامس كبيرة محقة
لغزة لا يمكنها الخروج منها ابداً بل يمكن جذب غيرها
معها في الطامس من صيد الجيران
عاش نواب اركات باسوء حال خليفة للظلم والفساد
ناصرو العجز والضعف معية البؤس والفساد
محدثاً باهل الطليان العظيمة القاسية القلوب الغفلة
الاسن الجديدة المخالب العمومية الخياري والوفا
خربت ممالك العامرة واصبحت عمرانها غامرة
من حمل الخراج

أعمالهم الأصحاح

من عمل الخراج الثقيل والسيل البعيد المطويل فارق الحياة كثيراً
وودع الدنيا لميلوا غاشاً حقيراً كرجل سائر
سراج الامراء في سنة ١٨٠٤ وفي هذه السنة عدت
السواخ الغربية والوقائع العجيبة لم يوجد لها نظير في
جميع هذه الاوراق فافزع لها بالاولا وجميع لسمع القلب
وانظر بعين الاعتبار حتى تعرف الانكليز حقيقة
كان حاكم الهند منذ كود نوجنزال اماركوس ويلز
ملك هذا الحاكم مسلماً في سياسته كشف نقاب المكر
الخداع عن وجه مقاصد وترويض الانكليز عادية
عن الافايد الانسانية ومجردة عن لباس العدالة والمروءة
والوفا اهرم كثير من سلاطين الهند الذين كانوا
كالمجانيق في ايديهم واتساع الممالك عن قاجر وتحت واحكم
سلطنة الانكليز ثابتة الدعائم
لقد كان الانكليز قبل ذلك من اعد عبيد يقبضون ضرائب
المملكة بانفسهم وتدخل الجبايا عليهم في جميع ولايات
اركان ولكن اراد اماركوس ويلز عزل سلطانها
عن ملكة والحاجة اركات يستعمرات الانكليز وعزل

أعمالهم الأصحاح

٥٢
 فعل النوب
 صورة مدحشة خالية من الرحمة والانسانية
 وكان عزل نواب اركات سلبا لهم من زمان بعيد من غير حجة
 شقاق ونزاع ولكن ارادوا التثبت بحجة يغسلون بها
 صبح المعاز عن وجه سياستهم
 فالحجة التي جوزوا بها عزل سلطان عن ملكه وكان لهم
 صدقنا صحتها وحجها ماعدا لما لم يجدوا حجة ظاهرة ادعوا
 عايد وعوى فاجرة نحن عثرنا على كتاب من تبيين نواب اركات
 الى نواب اركات نحننا منه دأمة النبي ان نواب اركات في الباطن
 مخالف لنا بهذا الصعود فصور نواب اركات في العسكر في وقت
 كان النوب محتضرا يعالج الموت وفارقا الدنيا في وقت احاطة
 الجند ببسته وطلبوا من ورثته كتاب وصيته قال ورثته
 نحن الان دهمنا هذه المصيبة وادهمنا من كل طرف ونظر
 في الحالة الحاضرة وكما اظهر هذا لاد المساكين العجز والرقعة
 لم يؤثر فيهم بل زاد منهم الشدة والغلبة في طلب كتاب وصيته
 انظر الى هذه الجبروتية والى هذه القوة والخشنة
 ونزع جلباب الحياء والرحمة والرفقة والانسانية من هؤلاء
 الفجرة المكاررة العندة من نصيبهم على ورثة صدقيهم
 المصايين بموت والدهم وسلطانهم لا يجوز الاقدام على
 سلطنة

وجوز الرزق وبراية العبد ولا يذكر لها مثيل في تاريخ
 الدنيا ولما شذت الانكسار عليهم في اخراج كتاب العهد
 والوصية سلموه لهم اضطرارا ولما نظر الانكسار في الكتاب
 وجدوا انه فيه ان النوب المرحوم اوصى بالملك لابنه وانه
 يكون ملكا من بعده فاعلى مفتش الانكسار هذا الكتاب
 النوب المرحوم كان باغيا عليهم وما قضاهم مدحهم في تلك
 الساعة قبضوا النعت والتاج واحرموا العائلة من
 الملك والمال محل تأمل وحيرة الاتهامات التي نسبوها
 الى نواب اركات ولو فاذيل بالخيانة والبيع كانت نعمة من ذلك
 واعجب من هذا ان كتاب نواب ميسور الى نواب اركات لو كان
 فيه اقل دالة على خلاف الانكسار ولا تشتم منه رائحة البغي
 بل كان مضمنا ذكر صداقة الانكسار وترفيع العلوق
 الودية بينه وبينهم
 ولكن لما اردت الانكسار فتم علكة المستعراتهم وحرمان
 اهل الحق من حقوقهم ولما دفع ابن السلطان المرحوم
 عن هذه التهمة الباطلة انخرقوا عنها الى حجة اخرى
 لعزلوا وابعاده عن ملكه نادعوا انه ليس ابن الملك مشرعا
 وانه امته ليست زوجة المرحوم شرعا ولا يستحق الملك
 وهذه الحجج الباطلة والمفترية الزور احرموا كثيرا

كانوا يقعون او يشاءوا احطوا بالحق واليقين ان نواب اركات لم يكن

من اولاد سلاطين الهند عن ملك اباهم واحد منهم
 وكانت نتيجة هذه الدعاء والمقررات ما يلي
 وهذه الوسائل فاذا بينا لمزاج
 فبهذه الدعوى عزلوا ابن سلطان اركا عن ملكه واجلسوا
 مكانه سلطانا غير مستحق واخذوا من السلطان الجديد في
 مقابلة هذه المساعدة والاحسان عليه مملكة اركا
 ومات هذا الشاب المطرود عن ملك اباؤه بعد عدة يسيرة
 نعم بما ملون الانكليز اصدقاءهم وحلفاءهم معا حلفهم
 نواب اركا ونواب اركا هذا هو الذي كان الانكليز يذكرون
 في مجلس لندن وفي الجرائد سمي كثيرة انه صديق بريطانيا وكان
 شهورا عندهم بصديق الانكليز بعد هذا هو نواب اركا
 الذي ساعد الانكليز في قتالهم فرنسا ومارسيا لمقر الانكليز
 فرنسا بعد هذا هو نواب الذي كان سدا متينا للانكليز ومقابلة
 نواب ميسور وكان يحفظ الانكليز في جنوب الهند ويحميهم
 نواب اركا المرجوم وولعهم الذين فقدوا ملكهم ما يسهله
 وحرما عن حقوقهم كلما استغاثوا الى الانكليز بان فعلكم معنا
 مخالف للمعاهدة التي بيننا وبينكم وموافق لشروط المعاهدة
 فوادها مع اننا مستحقون لهذا الملك الموروث من اسلافنا
 وبيننا وبينكم صداقة قديمة وموالاتة ومحاماة
 الانكليز

الانكليز الذين يزعمون انهم تابعون لدينا المسيح وانهم اعداء اهل الدنيا
 عارفا لهم في المدينة والاشارة ورعاية الحقوق بالعدل والعدل وانهم في
 اعلى درجة التقدير والتميز لم يعطوا الى صياحهم ولم يلتفتوا
 الى تظلمهم وتغورهم انتزعوا مملكة اركا التي هي من اعظم
 سلطنة الهند واكبرها واوسعها
 بدعي ان اركا اخذت خدمتها واستغنا عنها في ترويح
 سياهم ولم يعلموا ويرى ما ادر كذا غاية يد اركا في اسبيل كانت
 كانت اركا صديقة الانكليز مدة املهم فيها تكون يد حقبة لهم
 في اطلاقها الى البحر والاسبيل عليها
 ماخذت من رعايا النواب جميع ما كانت تلك باسم النواب وعصروا
 مملكة اركا واسالوا ما فيها من الذهب والفضة وحازوها
 وتركوا لها دية الى ان حان اوان الاختلال وسلب التاج والملك
 من غير حق وهربوا كذا في الكرين مثل النمر يقتضضه وانقلب
 لتسببهم الودية عن انياب كاشرة وبرزوا من الكمين كالاسود
 النكا الضارية وقبضوا سلطنة الهند بعيد من الجلاء عارية
 وقلوب عن الرحمة والمروءة خالية من كانت اركا من حاكم الهند
 العظيمة التي عاملتها الانكليز بالعاملة المذكورة ويعاملون
 سائر ولايات الهند في المستقبل بهذه المعاملة مع
 واوده وتغفر وسمرت تنتظر مثل ماذا اذت اركا وجرى
 عليها ما جرى على اركا ووقعت في الشبكة التي وقعت اركا
 فيها لم كانت دياسة بنارس تحت مملكة اوده

من اولاد سلاطين الهند عن ملك اباهم واحد منهم
 وكانت نتيجة هذه الدعاء والمقررات ما يلي
 وهذه الوسائل فاذا بينا لمزاج
 فبهذه الدعوى عزلوا ابن سلطان اركا عن ملكه واجلسوا
 مكانه سلطانا غير مستحق واخذوا من السلطان الجديد في
 مقابلة هذه المساعدة والاحسان عليه مملكة اركا
 ومات هذا الشاب المطرود عن ملك اباؤه بعد عدة يسيرة
 نعم بما ملون الانكليز اصدقاءهم وحلفاءهم معا حلفهم
 نواب اركا ونواب اركا هذا هو الذي كان الانكليز يذكرون
 في مجلس لندن وفي الجرائد سمي كثيرة انه صديق بريطانيا وكان
 شهورا عندهم بصديق الانكليز بعد هذا هو نواب اركا
 الذي ساعد الانكليز في قتالهم فرنسا ومارسيا لمقر الانكليز
 فرنسا بعد هذا هو نواب الذي كان سدا متينا للانكليز ومقابلة
 نواب ميسور وكان يحفظ الانكليز في جنوب الهند ويحميهم
 نواب اركا المرجوم وولعهم الذين فقدوا ملكهم ما يسهله
 وحرما عن حقوقهم كلما استغاثوا الى الانكليز بان فعلكم معنا
 مخالف للمعاهدة التي بيننا وبينكم وموافق لشروط المعاهدة
 فوادها مع اننا مستحقون لهذا الملك الموروث من اسلافنا
 وبيننا وبينكم صداقة قديمة وموالاتة ومحاماة
 الانكليز

ومن جملة دلائلها لما دار الحرب بينها وبين الانكليز في
 سنة ١٧٤٦ اتفق راجع بنارس مع الانكليز في الحرب ضد حاكم
 ومولاه خائن الوطن ومملته و اعان الجانب على ذويه من
 اهل دينه وجنسه ولهذا المساعدة للانكليز ادخلوه تحت
 حمايته والدفع عنه واظهروا له من المحبة شيئا عظيما بجلا وسائر
 الراجعات في اوائل الامر الى حد لم يبعثوا في ذل خلافة (اورينج)
 سفيراً - اظهر كورنجزال الهند في سنة ١٧٧٠ مسيحي
 في بعض اعلامه السياسية وكتابه

لا ينبغي ان راجع ارز يدنت يكون صاحب اقتدار ونفوذ
 في مملكته ولا يكون ذا اقتدار واختيار وسيطرة في حكمه
 وينبغي ان تصير مملكته بحلب الداهم وسلب الثروة عنها
 تصير فقيرة وراجعتها يكون في صورة اجير ذليل
 ساقط القدرة والقوى يعني ينبغي ان الحكومة
 الانكليزية في الابداء لا تعامل راجع ارز يدنت
 بهذه المعاملة بل تجعله حرا مختارا ذا قدرة ونفوذ كامل
 لاجل ان يكون سائر الراجعات ينظرون الى استقلاله وحرية
 في مملكته كما ينظرون في سلاطينهم ويكفرون احسان حكامهم
 ويبدخلون في حماية الانكليز ويزيد تدعيمهم ونفوذهم
 في الهند
 واكد مجلس الكبار

كما كد مجلس الكبار في تأكيد بليغا في بقاء استقلال راجع بنارس
 وعدم التعرض لحرته ويكتفون باخذ خراج المقرر عليه سنويا
 لا غير - هو ذكر رسمه ملزم في تاريخه الراجع الى الهند
 ان راجع بنارس كان يسوق الخراج المقرر عليه قبل اوانته
 ما غير طلبه منهم بصورة ما قام عليها احد من راجعات الهند
 ولكن من سوء حظ الراجة انه كثر خاطر حاكم الهند
 (اورينج) ولهذا هدد كورنجز وارن هستنكر راجعة
 المتعوس قائل له الان تسلم خمسمائة الف ربية معا من مائة
 افداج من العسكر فتعذر راجعة بان حصص هذا المبلغ من
 المال تعذر بربعة فاعطاه مهلة خمسة ايام وسلم المبلغ
 المذكور في المدة المعينة كما حجب عليه حج متواليه مثلهما
 واخذ منه مبالغ عظيمة من المال ولما دأى راجعة ان
 كثر (هستنكر) يكون سببا لخراب مملكته وذوال نعمته
 قدم (هستنكر) نفسه مأمي الف ربية على طريق الرشوة
 ليكون محفوظا من شره وامنائه في المستقبل ولا يطلب
 مالا بالحق الباطلة ومن راي آخره وطعمه قبل هذا المال من
 ولكن اشتدت وطأته وزادت غلظته في طلبه على ما كان
 سابقا واخذ منه زيادة مائة الف ربية بدعوى انه
 تأخرت الداهم عن وعدها وامر بدخول العسكر

في مملكة بنارس لمحصله الدرامم سريعا
 انظروا يا معشر العقلاء يا اهل الفكر والنظر في العاقبة المتعجبين
 للشبهات العاجلة الخائفون من وخامة المستقبل وسوء العاقبة
 المحذرون على ذريتهم الضعفاء في صداقة الانكليز ومساعدتهم
 لاصدقاتهم في اعداءهم وقطعوا براخوانهم ماذا تكون
 العاقبة وماذا يقال من صداقتهم ومساعدتهم فاروق اصداقهم
 الدين وبأى غضب رب العالمين وخابوا ما اتموا من حفظ
 الدنيا وتركوا ذريتهم معاليك فقراء ايتبعون عندهم
 العزة فان العزة لله جميعا امرهم بربهم بالجهاد وحاربة
 الكفار واعلاء كلمة الله في البلاد وتعمير المساجد بالعبادة
 وتكليس اعلام الكفر وقطع طريق الاسلام من الناس
 فعامل امراء السوء واحبار المنافقين ضد ما امرهم به
 مولاهم فحيى ما افتتحت بها بصائر الزمانيين وتبينت
 من فساد غفلتهم على المسلمين وفدوا بانفسهم واموالهم
 للتخلص من سيطرة الغربيين فاذا امراء العرب تنهاضت
 الى الانكليز تنهاضت الفدائش الى الفارس وكما ان صاروا
 عضوا منفصلا عن هيكل الاسلام افلا يتدبرون
 القرآن ولا يتبعون أثر سيد ولد عدنان ولا يعتبرون
 بالهند ومصر وما كثر الجزائر وقنس والزنجار
 اما كافرا

و سيقم الى هذا الزمان العصبة الكافرون
 وعلا زعمهم الا فغان والاربابيون

اما كافرا ملوكا مسلمين اما كافرا شعوبا وقبائل مؤمنين
 فتسلطت عليهم الامميون باختلاف الكلمة والحروب
 الداخلية فماذا احسن الحجة من الخير عندهم او العجز
 الباق لهم حتى قلدتهم في ذلك وتنهضت الى تسلط الاخلا
 على بلادهم والله الامر من قبل ومن بعد اذ نرى حالة الكفر
 في انقلاب عظيم وحوادث الفتن تتجدد كاليل البحر عظيم
 ضعفت عقائد المسلمين الدينية وصارت علومهم وعلمهم
 دينوية واشتعلت نيران الحروب بعد ذلك في الغرب الشرقي
 والله يعلم ما يحدث بعد ذلك
 الحاصل ان السيرة السياسية اثرت في راحة بنارس بالمشقة
 واشتد تهديد الدائن على الغريم المفلس وصار راحة
 كثير ضعيف مربوطا بحجر ثقيل لا يستطيع الحركة
 العذات التي جرت على المنكوب راحة بنارس لاحد لها
 غاية لان انتقام (هستنكر) كان شديدا لا يشقى عيشه
 شيء ولا يشبع حرمه مال
 والحاصل الزائد على ذلك ان في ذلك الوقت حاربت الانكليز
 في جنوبي الهند حروبا كثيرة وصارت النفقات والخسائر
 عظيمة ولهذا احتاجت الى المال كثيرا فنبذت الحالة الى
 تعصير راحة بنارس لان وارثه استنكر قدم الى مجلس لنده

عزيرة العرب

عزيرة العرب

منه ان فكرت في رفع حاجته الكفاية الى المال وجبر نقصان الذي
 لحقتها في انسب التقصير الى الراجحة ليس لنا الاحتياج
 ان نعد كلنا نعرف عقبة الراجحة هو انه بذل رشوة كبيرة الراجحة
 كونه نفسه وهو قبلها منه الى وكلما يمكن طلب المال وحصوله منه
 لا نساها في ذلك احتجاجا عليه بالتقصير واجبره بتسليم لقادة
 جرمه اعصر آخر قطرة من دممه لتكون ما حيز لا فاهر السابقة
 وانفق منه انقضاء سندنا
 ر اظهار وارن هسنگر برفع قصده الى الهيئة المنتقبة
 في ١٧٨٤ سنة مسيحية لا يعلم احدا ما جرمه الصادر سابقا
 من راجحة - ان كان جرمه انه ما اعطى ما في الفدية
 ثانيا ما سلم لرسوة يا هذا الانصاف يقال له اي فائدة عادت
 الى الراجحة في اعطائه رشوة سابقة حتى تعود عليه بالنفع
 ثالثا في اعطائه الرشوة ولما داي راجحة ان كل تدبير عمل مع
 هسنگر ما استفاد بشئ كتب الى مجلس الكنيان في لندن
 اني اقدم الى امانة الكنيان مليونين ربية لا عادة نفع العمومي
 ملصا رضاها بخلاص من مخالطة ظلم وارن هسنگر
 ولكن ما قبلت الا امانة مليونين بل طلبت منه خمسة ملايين
 وكان وارن هسنگر عارفا ان الراجحة لا يستطيع بذل هذا المال
 ابدا وهو كان عاجزا عن بذل ما سار وارن هسنگر
 الى بارن

في
 في
 في
 في

الى بارن وعبي راجحة في طار الخلافة ولم يلقته الى خاطر الرعايا
 ولم يما بهم وطوب راجحة من المجلس وقد كان له رفعة فرائد
 واجتهاد كثيرا ان يصلح مع هسنگر وذهب سفيره به وجمع
 هسنگر على هؤلاء واعلامه حيث يجزم عليه وفراجه عن وعده
 هاربا قال وارن هسنگر ان راجحة هرب وترك رفقة
 احد من غايتي ذوات العصية والوقار مع والدته وسائر اولاده
 ونسائه واعل بيتهم في بلوت سلك في قلعة دارم
 جوار سل اهل سبالا لاجبة يطلبون العفو والمرحمة ولكن كتب
 هسنگر الى رئيسي العسكر كتابا مضمونا به لا في اجبت سبي النساء
 ولا اخطال للعسكر انما ما جرم ولما وصل هذا الكتاب الى رئيسي العسكر
 علمت العساكر الشيطانية الى سبي عائله الملوك وهتك حرمانهم
 ولم يتركوا شيئا من القبيح الا علوه معهم وسودوا وجهه تايع
 الانكليز - وكتب رئيسي العسكر الى المحصورين في القلعة
 ان نزلتم وسلمتم لنا القلعة فلنك الامان على انفسكم وما عليكم من
 الشيا والخلي موكان عدد المحصورين من اولاد الملوك واقاربهم
 وملازمهم ثلاثمائة نفرا ولما خرج المحصورون بالامان
 فعدت العساكر الشيطانية الذين مزودهم كتاب هسنگر وامره
 لهم بسبي النساء والغرايين واولاد الملوك
 قال استمر ملز ان رئيسي العسكر لم يرض بهذا العمل ولا يكونه بالخيا
 ولكن غلب العسكر بهتك عصمة المخدرات وتجريد هيا عن اللباس
 وكان يذفع عنهن بشدة وشكى هذا الحال الى وارن هسنگر

بقية

فاجابه بان اجبت لهم هذا الفعل وامرهم به
 نتيجة وفي هذه الاعمال الشيطانية الذي يمكن به القلب ان يارب
 اجتهد كثيرا ان العسكر يعطوه سماء من الغارة ويتركوه
 ولكن لم يعطوه شيئا وكتب اهل اذرة الكلب الى وارب هتكر
 يعاقبونه في فعله ويومنون انه فاذا عمل فطره من ماء العدل
 في اجماد نار هذا الظلم العظيم واظفاهما
 هجرى من الانكليز مثل هذا الظلم والقوة ونقص العفو
 والمواثيق مع اصدقائهم واهل ودهم شيخ كثير لا يمكن احصاؤه
 في هذه العوريات ومن اراد الاستقصاء فيحتاج الى مجلدات
 فحينئذ كرحا دنة واحدة جارية منهم سبعة بعد ما حصل لاهل
 بنارس تلك المظالم العظيمة والمعاملات الوحشية السبعة
 من الانكليز دخل جميع ولايات بنارس في مستعمرات الانكليز
 ولكن حصل لهم بسبب زيادة دائرة الملك وتوسعة منطقتهم
 الاعلايات احتياج عظيم الى الدراهم لان الاموال المشهورة كلها
 صارت في ايدي العسكر ومصادف هذا الحرب زادت على مصادف
 حرب ميسور وهذه الحاجة اقتضت سياستهم بنهب
 الممالك لتتصيل المال بسبب الغارة والنهب والقتل
 العنصر سار وارب هتكر للاجتماع بنواب اوده
 واجتهد في بذل اسباب الصداقة معه وارسل الى العلما
 الودية ولا يحتاج الى ذكر بيان كيفية ارتباط الصداقة
 (من)

المراد

والمراد مع نواب ولايات وسيلة حصول الوفاق بينهما لان
 تصوير نقشه صداقة الانكليز مع سلوطين الهند ونوابها
 واربها كما كان على غلط واحد

يعني كان ابتداء معاودة الانكليز مع نواب اوده
 على حسب العادة الجارية منهم مع ملوك الهند السابقة
 يعني قرروا على نواب اوده اذا ساعده بالعسكر
 في مملكة يكون مصرف العسكر من النفقة والمساهمة عليهم
 ولا بد من ابقاء عسكر في مملكة مع القيام بنفقتهم وشؤونهم
 وسائر مؤلفهم ~~لكن هذه العساكر في الظاهر باسم~~
 المساعدين له والدفاع عنه ولكن بالافرة صارت سببا
 لانلاف اصدقائهم واعلام او واربهم كما ساعدوا
 نواب اركات اولاد بالعساكر على اعدائهم وجيرانهم
 واعدموه اخرا وسلوا مملكة وقطعوا ديرة وكذلك
 عملوا مع نواب اوده هم اولدوا له مصادف كثيرة وتقلوا
 ظهره بالديون بسبب مصادف عسكر الامدادية والمجانية له
 ولما عجز النواب عن اداء تلك الديون صاروا كالكلب الجائع
 يحجم على مال جيرانه لكي يحصل مالا ويتخلص من مطالب
 اصدقائه الانكليز كما استشار النواب مع وارب هتكر
 في سلكه مسيحي انه يحجم على مملكة روهيليت

قال (مستمر من) في ذكر جغرافية هذه المملكة
 ان مملكة روهيله كانت اعز واصح من جميع ممالك الهند
 وكانت وعلاياها في فعاية الاطنتان وفراع الببال اهل صنع
 وحرف واقية وكانت المملكة عامرة وافعة بمجبة بيهية
 المنظر والجمال ولم يكن لها في جميع الهند نظير وكانت جنة
 في الدنيا حاضرة لان روهيله كانت سالمة للسلطان
 تاوكة اسباب الغنى والنزاع ولم يزل وأيها الاشتغال
 في ترقى المملكة وجلب الثروة بالحرف والزراعة محافظة
 على حرمها واستقلالها

جلس هسنگر مع نواب اوده يتشاوران في المهادنة
 والاستيلاء على هذه المملكة الساكنة المهادنة القريبة من آخر
 البعيدة من الشر وصحبا على اتلافها واعلمها قال نواب
 اوده لعازن هسنگر ان اعدمتا رياسة (روهيله) و
 سلمت لي تلك المملكة انا اعطيك زيادة عن مصارف الحرب
 اربع مائة الف جنيه انكليزي — يظهر من هذا صريحا ان
 وارن هسنگر كان رجلا ظالما ذميا في الاخلاق عاديا
 هذا الانسانية حيث كان يصنع المثل هذا الكلام ^{وطول}
 لانه لو كان فيه اقل مروءة وانسانية لكان امره يشد بدنه من
 سماع

سماع هذا الكلام والمقاصد السيئة الخبيثة ولكن هسنگر
 استحسن هذا التدبير ونسبه الى الاحابسة السياسية الصالحة
 قال هذا التدبير راى حسنة لان علينا فزعا اثنا عشر ونصف
 مليون ربية لان اشتغال عسكرنا في هذا الحرب يخفف علينا
 ثلث مصارف عظم العسكر ونعود بزيادة اربعة اضعاف الى ان نؤهل
 في الخزانة وسيل نواب اوده من مخاطر جوار قويك ^و تخفى
 قلنا هذه الكلمات من لفظ وارن هسنگر المحبب الخائفة
 انعقدت هذه المعاهدة بين وارن هسنگر ونواب
 اوده بشرط ان يكون الامر كما عدا ما عدا اربعة مليون ربية
 صورة الكتاب الذي كتبته وارن هسنگر الى نواب اوده
 مودودة في مجلس لندن ان نقضت روهيله العهد او خالفت
 سينا ستنا فحينئذ نغدر بها فقلعا ونساقطها بتاتا ونسلمها
 الى الجناب العالي يكون نصير فافيهما

في بيان الانكليزي

اي معاهدتين جرت بين روهيله وبينهم واي ارتباط ارتبط
 معهم لا شيء بل طلب النواب منهم اربعة ملايين ربية
 من غير حق ولا استحقاق ولما امتنعت روهيله من تسليم ذلك
 شغل عليها الغارة بالحرب واعدموها وطمعوا استطاعت
 الانكليز من النهب والسلب والقتل والافك لم يقتلوا
 في ذلك سواهم بقصر اهل روهيله والدرعا وقامت اشد
 الحقاومة واظهرت الشجاعة والبسال في الحرب ولكن بالاحقة

عليه عليها الانكليز وفرس بينهم مائة الف نفر الى الجبال
واستولت الانكليز ونواب اوده على عاصمتهم روهيل
روهيلكتا وجميع ولاياتها وقال ضباط الانكليز في هذا الحزب
لم يعرف في تاريخ الدنيا قط فاتها فتشبع في فاتها وكسبها
في حربته مثل الانكليز في هذه الحرب وذكر (كونر شيبين) احد
الضباط في هذا الحرب في مکتوب مؤرخ في شهر جوما ١٧٧٧
في ماربوت عشرين خامس مجلس انكلستان غرة ١١
الظلم والقوة من قلوب خالية من الرقة والرحمة التي فاملنا
اهل هذه المملكة ولا سيما اعيانها وكابرها لا يذكروا تاريخ
الدينامياتها ولوان احد من اقارب تلك يكتب الجماعة
ليكتب تفصيل تلك الحادثة لكان جلد احد ضحيا يذيب
القلوب وانما مع شدة في قلبي وجلادتي في الحوادث
لم املك نفسي من ابكاء على اهلهم رقة لهم ورسرت الى
النواب مران اشفع فيهم وطلبت منه ان يرجمهم ويبر
يلتفت الى كلامي وقلت له فاصحاله ان لا يجرد به البلاد
والله الملك العراني فوجدني بذلك ولكنه لم يوافق بوجهه
وبعد فرار مران خان نواب روهيل الى ثلاثة ايام
لم يرفعوا السيف عنها وكانت روهيلت بحري ماء
واحدون نادوات وحود

وكان نواب اوده يقول لو اننا هتتلك مران ان ارادنا
ان اتحق اسم روهيلت من صفحة الوجود وفي الحقيقة فعلا ذلك
لانه لم يبق باحد من اهل روهيلت الا قتله ولم ينج منه الا
من فرح هذه الاعمال الشيطانية والافعال الجذبية
كلها فتابع ظلم الانكليز وافعالهم القاسية التي حملت
ملوك الهند على تركاب هذه الاعمال الظالة حيث
اجأتهم من مشقة الطلب واستضيقت عليهم على الاقدار
على مثل هذه الاعمال سر في الابتداء طوعا عناءتهم
باطواق القرض وبدد الميرمكم وشيئتم جعلوا قروضهم
علاقا متداخلة مختلفة واذ اسلما انهم لا يستطيعون ان
املا القرض ببهالة ضيقوا عليهم في الطلب شدة
ولم يجدوا حيلة خلاصهم تشبوا بكل حيلة واركان
لنكارتهم من الدين وخلاصهم من الخايبا حديزة اوان
الانكليز انهم تاسرهم في ذلك وهذه السبابهم تركوا
الخذل الخالية والرهبا ياسا خطرة والجيران اعدا والمملكة
خاربة وبالاخرة يذيقوا الاسد فاد كاس العلم فعدوا عاقبة حيلة
كان قتل انقار الصلابة بين الانكليز ونواب اوده
كانه من ملك اوده ثلاثة ملاين بين ثم تحصل ببهالة
من غير تضيق وشكاية احد وفي سنة ١٧٧٧ لم نزل الى الهند

٢٥

وبعد سنبغا اول ثلاث نزلنا من ذلك مع زيارة التقي في الرضا
وكتب في الضوابط عليهم من بعد وفاة هذا المرحوم العظيم في ربيع الحار
حزانيا - قال ملز في تاريخه في الجملتين في صفحة ١٠٠٤
وفي هذه السنة كتب كتاب اوده في مجلسه اعضاء الكليات
كتابا يذكر فيه ان من ظلم خذوا اليه في الزهرا اخذ المالمه من اولاد
كتاب المرحوم في ضلوك عيش وفيه معاش منذ سنبغا وخذوا
الكليات والكتاب والمباشرين للدواش او اعمال لا يعطونهم المعاش
المعاش لهم وكذلك اهل الطلبات فيكون التخصيص يكون ان
طلب حقوقهم والله بسبب ذلك كثرة اعطيتهم وعرفوا وقتي ولهم حق
في شهر من الايام يقر في من خارجها اداء حقهم او اداء سبيل
نقص من خارج الملك عليهم وانصف ^{عليه} وعرفت الرعية والله
الزراعة وفارقتهم ^{الزعم} الذي اراد الشاهان واعطاء الاملا
واخذهم وسكنوا القبايل في المملكه ليست شكاي شيئا من الاملا
بل صاروا سببا للحصول الضرر المالي والمخرج في المملكه وانما
لا يستطيع مع ذلك المدخول اتمام معاش اهلها وعملها
انظر اليها القراء وهذا الكتاب الموامر والقرارات التي كثر
الملك ويقتل العقاد على نظرا في حاله وانفق من هذا المملكه
وهو حاله لا بل هو من يادها له
قال سترحت فكر الله ان التواب حسن او لم يحسن لا عدل
لا فيه ونحن الان لا نواجه عظمه في الدنيا لهم
فلا تضر فكره هتكن فقط في كيفية كسب الدنيا حرامه
وحسن في التواب

وبعد ما عاينوا السجلات التي كانت تلك المعاهدات الظاهرة
 القاسية فخرت اهل اوده من الانكليز يوما فوجدها ولم يتيسر لهم
 بعد ذلك تأليف قلوب الوصية بحسب هذا الانكليز هذا المطالب انفسهم
 في بعض احوالهم
 ثم اورد (الامد كاتواس وسرجان شوار) حكاهما على الهند فطن
 الناس يحصل تخفيف على اهل اوده ويحسن حالهم لانها كانت اهل
 الانكليز في الدنيا والاشيائية وكانا احسن جميع الحكام الوارثين
 الى الهند من الانكليز ومع ذلك لم يحصل لاهل اوده تخفيف
 بل زادت مصيبتهم من حرجي لاهل كاتواس وحلوه
 وفي سنة ١٧٩٩ عزل كورنوسرجان شوار (قواب اوده)
 عن ملكه بحجة ان هذا الخواب ليس ابنه الخواب المرحوم حقيقة
 وسلب ملكه وتاجه وتخته
 وبهذه الحجة خرموا اكثر اولاد ملوك الهند عن ملكهم
 قال رستم شاه المعروف ان هذه الحجة كانت ضعيفة
 واهية باطلة وليس لهم فيه ماخذ ضعيف ففعلوا عن ماخذ صحيح
 لا بدوا فشرقت دعوى على بعضين في مجلس عملاء الانكليز في
 لندن لم تثبت وكيف تثبت هذه الدعوى الضعيفة
 وفي سنة ١٧٩٩ قدم رماكويس ويلزي الهند حاكما عليها
 وفي عدة حكومتها انشرت قوة الانكليز ببناء قائم في اوده
 الى اية

الوجاهة الكمال سر وهذا السيد الفاضل الساجد الذي كان يترك ساجدا
 على عكس الانكليز في الهند اعلم ان ينبغي ان تقبض على الانكليز
 شبه جزيرة الهند كلها وان كل انكليزي ليس في دوائر الهند لا يباع
 له وجوه الهند وكذلك اعلم ان لا بد من تأييد دول الهند
 بالقوة العسكرية والادوات الحربية التي لا يملكها من قوة
 الداخلية وقيام الملل الهندية ضيقها
 فقد ظفرت السيرة الصادرة ضيق على نجاب اوده بالقوانين الشديدة
 لا تقديرات الظلمة الجارية الى حاله لا يحظر الى الاستعانة بالسلطنة
 على التفت والتأني وعلما بلغ هذا الخبر الى رستم شاه ان
 له هذه المملكة الغنية ذات الزدة والخيرات من غير مقاومة وهو
 مشغول فخرج في معانها خوف العادة سر ولكن لما سمع كورنوسرجان ان
 الدولة استخفى عن الملك لاجنه ونصبه ومكانه لا للانكليز انقلب
 من حرمه زما ورجاؤه يا لها الى حاله لا يمكن وجها وفي الحقيقة كان
 جالديا بغير شاعرة والنظر الى التفكير الاستعجاب ومن ذلك الوقت
 انصرف انظر الى الخواب يا اعدت ويعد من ملكه وحصلت تحت رعا
 للكيان ولكن لما وقع الظاهر على ان لا بد من هذا الامر فيها
 وان انوار لا يقتناز من ملكه انقام مضيق على الخواب وشدة
 وقال له ان اريدت السلاحة على ملكك وتخلص من المضايقة و
 الرحمة فسلم نصف ملكك الى الكيان عوضا عن الدية التي
 عليك وملا قبل الخواب هذا الشرط وسلم نصف المملكة الى

الانكليسي وصار مستعمرا حقيقيا لهم قدم (وميلزلي) الى انشوب
 دسيميا اعلم انك لست حرا مطلقا صناد في النصف الثاني ولا ابرام
 لك الاقدام على شيء من التصرفات من غير اذن الانكليسي
 ان من هذا الظلم العظيم انه من هذا النوع السياسي الجاهل لا استقلال
 الملوك والشعوب القابل للتعليم والتعظيم في الابدان بدل اسباب تبادل
 الصلابة فترافقوا هذه العهود والمرايعة ثم وضع القروض
 الثقيلة فترافقوا هذه على تسليم نصف المملكة فترافقوا بان النصف
 الثاني ليس حرا لك بل هو ايضا للآخرين بقودنا - فكل يملكنا اجماع
 تدبير لحصول الملك باسم من هذا نعم هذه تدابير يتعلمها كل حاله
 غاشم غادر محاسن في نهاية الفرج والسفر
 كلما صاح النوب اسكيه واستعان في سلم الاقصاد المقررة من
 الذين كالملاحنا وارث هذه السلطنة حقا مع اني ساعدتكم كل وقت
 طلبتم المساعدة بالمال والرجال وكل هذه التضحيات على النصف
 خلاف المعاهدة المقررة بيني وبينكم وانا سلمت لكم نصف المملكة
 في مقابلتي بدي نكم الظالمه لا كودا سالما على النصف الثاني فاذ لم يكن
 كذلك فلدي شيء سلمت لكم نصف المملكة فلم يجد صراخه تفصلا
 وتعود فائدة - واتبع فغايتة الايضاح ان الظالم القوي
 الطامع اذا اراد غصب مملكة ضعيف لا يراعي الحق والاضاف
 والعدالة لا يخفى دليل ولا برهان ولا يتألم باشتراك معه
 في الانسانية ولا يتخلل في خله اذضاف ولا مودة

اغا تقيد اليهود والمعايش بين مملكة في الميزانية والقوة
 لا يبقا شيء وضعف وانما يقيد العهد اذا تكافا الشجاعة اكل منها
 يجبر صاحبها على الوفاء بالعهود فتمت هذه تفر اليهود وتغير
 الحكاية المذكورة في اول الكتاب فلاح عن الانجيل توضح هذا
 المعنى صراحا - واول الحق والاضاف يقول انخاب سلطانا
 استلخ بن رعيه عن اعطاء بستان له والاعراض عنه
 فكان زوجة انخاب فغصبت مكر وخلف في غصب البستان
 وتسلية لانخاب
 اوضح الحكاية قبيح من مكر الانكليسي وحدايمهم بالاستناد والرفقة
 المتألف والبنادق في غصب بستان اوده - فكل
 لان تشبه الانكليسي في كسب صداقة اوده كانت لسلطان ملكه
 لان قبل اطلاق رايته جعلوه شبكة يصيدون بها ملوك
 ولما فازوا بملوكهم صعدوه مع حبيده
 ومن جعل الضرعان صيد لملوكهم فصيد الضرعان فيمن تصيد
 وجميع ما ذكرنا الى الحال حكاية عن الرياضات التي صاوتها الانكليسي
 او دخلت في حمايتها او استجذبت منها ونذكر الان حاله الرياضي
 التي لم تقبل صداقة الانكليسي ولم يقر بقرتها لم يكن فرق في
 الاستيلاء عليها صداقة الانكليسي وعلاوتهم سواء لا بد من
 احتلال المملكة بالثمة واحدة والنتيجة سواء لم يبق الصديق
 بل اعدوه ولم يتركوا العدو بل اتلفوه نعم هنا فرق واحد

حزان الصدوق يتلفونه قبل المهدى ويتلف الصدوق والعربى بالقبح
 مدية رفعة هذه الامارات من الانكليز في بلاد السلطنة والامارات
 بالنسبة الى الهند واما في غيرها فالامارات التي تجتنبها ولا تلبس
 صلاحتها ومساكنها ولا استعانت بها على قاربها واهل وطنها و
 ديارها فهي منها سالمة انظر الى الافغان الحية والامة المشبهة
 وبغيرها من الامة الفارسية فهي تصالح اليوم الانكليز في جميع
 احوالهم الانكليز ملوك في الهند ما دخلت في حيايتها ولا طلبه
 صلاحتها والمساكن منها - مرجع الى ذكر ترجمة حيدر علي
 كان (حيدر علي) رجلا جندا ياترى بجند وخلق حقه الى ان صار
 سلطان ميسور واستولى سلطنة قتيبة هناك وهو جدير بقرال القادر
 نفسه عامه سرور وعصاها حتى جعلته ملكا على ما مترجم
 وكان الانكليز يعرفونه انه حيدر علي رجل عاقل سياحت
 ذو تدبير صائب وفكر قوي ثابت واهل اصيبه عدوا حتى ياتهم
 وكذلك كان حيدر علي بحسب الانكليز اعداء اشداء اهل هند ومملوك
 وطلع وحيل شديدة بمجده وكان ثلث الكل منهم صائبا عيها
 لان وحده حيدر من درجته الجندية الى عرش السلطنة لم يبق
 الا من دعاء وعقل كامل وكذلك وصول الانكليز الى الهند
 الى امريكا السلطنة لا يكون الامن الدهاء واحابة السياسة
 رضى حيدر علي فقد عرش السلطنة بالتدبير والخيال الغير العارضة
 وكذلك الانكليز في سجن المملكة وتوسعة وقاقد المحلقة

والفرقة بين

محال الفرق بين حيدر علي والانكليز ان حيدر علي نال الملك على قاتل
 اهل المملكة ولم يترن عند ذرة والقوانين المعادة في المملكة طليعة
 قاضية والذي يملك في الهند مملكة يكون مشاغل بلا سبب وانما
 يكون سنده بقوة السيد سوله بقدر حيدر علي قضا في سبي وتكون
 سيرى ومساكن على طريقة المسيحيين بخلاف الانكليز انهم افتتحو
 محال الهند بخلاف قاتل حاكمها

كما كان مديرة في كتيبة في لندن يكتبون اليهم لانهتمو المحال
 كانت الانكليز تزعج انهم سيحيون - دخلت الانكليز الهند في لباس
 راحة انما احسن مذهبها واخلاقا وعادة من حيدر علي

بمحاذاة يدعون انهم مطيعون لامر المسيح الذي ادى في الدنيا للفرق
 والامنية - كانت الانكليز تدعي ان طريقتنا الذي لا نرضى لانفسنا
 من الاعمال لا نرضاه لغيرنا ولما كان لهم يلهم من الانكليز وقتما
 شيخ من هذه الفضائل وكانوا ازيد من الكفا والذين يعبدون الله
 والفضة في الطبع الفدرجة واجيب عن ذلك انهم يظهر ان الزهد
 وانفسهم الطبع والحرص والحال انه كما هو واجب عليهم بسبب دعاءهم
 ان يكونوا ارفع درجة وانفسا عن هذه من السلطنة الذين لهم
 يجمعهم كفا وملاحة والحال انهم ما طيعوا فز بقدر ذلك

ولم يصح بيقوم في الدنيا من مملوك في الحرم والطير والحيوانات
 الملك سوكان الانكليز يقولون ان حيدر علي رجل مكابر ذو خداع
 ولعب سوكا لك حيدر علي يسير الانكليز اهل مكر وكذب وخيانة
 ولقد بسبب هذه الاتهامات الباطلة التي نسبوها الى حيدر علي

انفسا وبنسب الانكليز

انفسا وبنسب الانكليز

وقع النزاع والجبال مبنية وبينهم ولم يكن لهم دليل ولا حجة
فقالوا الى النزاع بيني وبين الانكليز
كم لكن بعد ذلك لم يسمع قضا ان حكمه مبن على اصول العدل والاعتدال
والمدنية وان لم يختلف عن هذا المصلحة واذا عامل الانكليز
بالاعتدال على مملكتهم وايضا على الاذى اليهم وهذه المعاملة متبعة
الانكليز الذين يدعون العدل والاعتدال ويسلبون الحق الذي انجب
والعدي ليس به حبيب

لوان الانكليز كانوا قاطنين على دينهم واعتقادهم سريريهم
كانوا واجبه عليهم الاصلاح والسداد بين الهنديين واصولهم
لحصول العدل وايضا الامن والاعتدال والاتحاد ولكن الانكليز
يعلمون انهم انما اهل انتقامهم ويتركون الحروب والاختلاف
ويجلبون الشقاق والفتنة لطايعتهم منها وبطلت حيلهم
التي التعلية - من جهتهم لاني وبسببهم الدخول والديارات
ولهذا الاسباب يفترون الدساتير بين الملل والشعوب بالافتقار
والخلاف في الحصول الى المال وكسب الدرهم

لوان بعد ذلك تعرض للانكليز وهم على ما كان في
تعزيزه وتاديبه ولكن لم يظهر في قمار في الهند ان حيدر علي
بدأ الانكليز بالحرب وهم على ما كان في قمار في الهند ان حيدر علي
تعرض وبدو به بالحرب وحمل على حيدر علي لكن بعد ذلك لم يسمع
لان حيدر علي لم يسمع بالانكليز ولا طلب صلواتهم لعل ان
صدقتهم

صدقتهم في المصالح في مملكة الهند وكذا في احوالها
عاقلة شجاعا وفي استقامته محاربة الانكليز وهذه الاسباب
كانت سلطنة ميسور على خطر الانكليز

مستحقون الانكليز يتقدمون الان ويصدقون ان حيدر علي
حيدر علي مملكة وكفى صدقينا ونحن ما لنا عذر في مساعدة
صدقتنا ولهذا السبب نحن نحننا على حيدر علي

نحن نذكر اولاد قيق سياسة الانكليز هؤلاء اذا وضعوا
اقدامهم في مملكة لا بد عند حصول الفرصة من الاقدام في المملكة
ان يقبضوا ويملكوها - من جهة كانا من جهة يظهر
العنائ والتبري من اخذ المال ومن جهة لوليتا هملوا
في اقتحامها عند الامكان ونزعها من ايدي مستغفيتها
وكما احتلوا مملكة تعذر بمساعدة احد قائمهم

مريخسون اولاد في الهند بان هذا الراجة او الغراب هملوا
عدوا او مخالف او معاند فاذا علموا ذلك عقدوا الرجعة ان
الغواب عهدا ان يساعدهم بالعسكر على عدوهم وكانوا يسلبون
اموال العباد باسم اهانته صلاتهم اصدقا لهم وباللغة
يخصون صدقتهم المسكين ومملكة او مملكتهم - يشبه حالهم
حال القضاة يربي كبتهم ويسمونه ثم يذبحه ويأكله ثم هكذا
معاملة السكين الانكليز مع اصدقا لهم - سياسة
الانكليز مثل منح العسكر فاذا سجدوا على رياسة

ووصلوا الى هنا بتدبير بعضهما في بعض تحقق ان الصليبيون قد
 شيكها مركة الشراة وخلف الصليبيون وحملوا اذا كان الاستيلاء
 على الما لا بهذا التدبير فلا يمكن صدور الخلاف وانما يصدر الخلاف
 من التمسك بالملكوت - وفي هذا تدبير على انا صليبيون
 اولاً من المصلحة الانكليزية ككان بينهم وبين نظام ومن حسن خبر
 ومعاودة وليعقب سلطانا وكان بالانتظار وفي تلك المعاهدة
 ان عملها لم على حيدر اباد يتفق الانكليز مع النظام للديار وان
 امراد احد المتقاتلين في الصليبيون على حدة في هذه الاخر
 او اباد مرة حصل من هذه المعاهدة هي الحجة على قلعة بنكر
 حيدر علي والي سيكري في ١٨١٧ سنة وفي الانكليز على حدة
 ولكن حصل من هذا النظام من الانكليز حيدر اباد في معاهدة عند
 الانكليز وحاربا الانكليز مع حيدر علي وحصل من ذلك
 فربط ولما كان جميع الانكليز على حدة على من غير سبب
 لم يتبع بعضهم بل يتبعهم الى مدينة حيدر علي وكان
 حيدر علي كثير افة قتل جميع الما لا التي منيرة للانكليز
 في تلك الساعات وفي ١٨١٧ طلبوا الانكليز الصليبي
 من حيدر علي تاديب جميع الكثر والحققة وانفق الصليبي
 بينهم وكتب حيدر علي عليهم في كتابه المعاهدة بينهم
 ان الانكليز سيأخذون حيدر علي في جميع حروقه الداخلية
 والخارجية - لم يستج الانكليز من هذا الصليبي مع جل
 يسعون بالاسم ظالما كما لا خلاف ولهم يصوروا في
 الحروب بينهم

من الخيانة والاحمال

الحروب بينا عدونه اذا شرط كان هوينا سوا ذلك لا جباله بينهم
 اذا الانكليز لا يبالون باعدود ولا في بطون الما لا لا بينهم كما
 محصين على فتنه العمد وعدم التيا من عاداتهم القومية ونفق
 العمد اذا لم يبقوا لاحد قبله سواهم ومع ذلك منهم في السنة القليلة
 حين على الحرب بين حيدر علي والمرايين وطالب من الانكليز
 المدد ولم يدوه بل انتصوا عهده وبذوه وراهم اربا
 اولاً على حيدر علي ان ينسب الانكليز الى الملك والغير والحقا انه وسقط
 المروءة والانسانية - ولكن حيدر علي مع حق عليهم وغيفه غضبه
 طلب منهم معاودة جديدة في حشد على ان يرد عليهم ولاية مدراس
 قال رستم في تاريخه ان الصليبي المنفذ بين حيدر علي وبين
 الانكليز في ١٨١٧ كان يطلب منهم اعادة الانكليز ما انتصوا به
 ذلك لم يطلب حيدر علي احد وفي طلبهم الصليبي في هذه الالة
 كان للانكليز فاما ان عظيمات الاول ان حيدر علي ما كان يتفق مع
 فرنسا الثانية ان الانكليز فازوا بعدد في قوى في شرفه ونفذه
 ولكن الانكليز لم يلتفتوا الى ذلك ولم يجسوا حيدر علي وفرضوا
 عليه وكذلك اعدوا فتنة اخرى بلهم على قلعة رستم واهي
 واخرج فرنسا منها الذي علم في حماية حيدر علي منها - وغضب
 حيدر علي من حديد هذه الفتنة وانارة مراد فقام كان صفا
 في غضبه وتيقره لان الانكليز كانت تغضب على حيدر علي
 من فعل الما لهم على من تحت حمايته وكذلك غضب حيدر علي

من الخيانة والاحمال

من فعل الانكليز ونشر اعلانا في حاكمته ان الانكليز اعادوا لبلد الدنيا
واظلم واطمن وعلى الظهر لا يترك كون الشرارة وانما اريد ان يكون
جيشا مؤلفا من ما تترك الف فارسا واربعمائة واربعمائة من الانكليز واربعمائة
مدنية مدرسين واربعمائة ركبناك ونصرت الاركان واربعمائة
الانكليز لم تشاء ان يكون في جميع فواحي الهند وقرية ان يكون الانكليز
من الهند يتايقون عروقهم منها ولكن سبق قضاء الله تعالى عونه
عبر على في سنة ١٢٠٠ وبني الانكليز من عدد عظيم في البطح
طهر جعلوا عندوا لهم

و تسلطن بعده اربعة اربعين صاحب امينه مع انه كان شجاعا قالا
لكنه لم يكن مثل والده في فتنة الحرب والانكليز تشبهوا الغضب
حيث لم يتعلموا معرفة هذه وقوته ولقد اراهم القدرة الهائلة
التي كادت تقضي عليهم واما تيب صاحب لم يتبرأ له ولكن كان
خائفا منه ان يغتالهم بالحرب لان علاوة الانكليز مسل
تقصت ولهم كانوا خائفين منه وكان قبيح سلطان يعرف الانكليز
حقيقة انهم اعادوا لبلد الدنيا واربعمائة واربعمائة واربعمائة
وسبب الحرب الاولى الذي وقع بين الانكليز والسلطان تيب
هو العداوة السابقة بين عميد على وبيد الانكليز التي اثارها
الانكليز بانفسهم وهدية جرم هذه على الانكليز لاهل سلطان ميسور
والحرب التي خسر التي خسر وبيد انهم كذلك حتى بعد ان الانكليز
من غير ظنهم خلا في من سلطان ميسور وفي هذا الحرب الاخير

حتى سلطان

لحق سلطان ميسور خسارة عظيمة او ضحى قوته حتى فتحو
عاصمة ملكه ووضع اولاده رهائن عندهم ونظم كل واحد من
اعوانه من ملكه لخمسة الف بوند وتقا محمدا نصف ملكه
ومع هذه الخسارات التي لحقته قبيح لم يبيع بقا هم الانكليز
ويحاربهم الى ان قيل لانه جبروا من ثم انتهت الانكليز
انه يثق مع فرنسا على تقدير انه كان متبعا على ابي اعتراف
للانكليز عليه لان تيبو كان متبعا على الفرار الذي بينه وبينهم
ولم يثق بعد ذلك فلم يثق الانكليز بذلك وغدر به
مع ان فرنسا كانوا اعداء تيبو قبل واصدقاء والده كذلك
ولان يقول اني ما انتقمه هذا فقد والانكليز لا حق لهم في محاربتهم
والاعداء على سبب انهم لا يراون فكننا كان متبعا على تيبو
دولة الانكليز في الهند واستقلوا بها واحكام اساسها ولهم
لم يرض الى كلوم سلطان ميسور وبنو الجيلة والديا مكر خصم الله
من اهل ميسور وتقسيم المملكة واكتفى في اقل من عشرين سنة
ملكه مستقلة بعد ميسور انه كان يحاربنا سلطان ميسور واتفق
مع نظام حيدر آباد واهل ميسور على منع مملكة ميسور وكلها
تظلم تيبو سلطان ميسور وطلب الصلح والاتفاق لم يسمع منهم
وزحفوا عليه ابعد وحققوا الي دار خلافة ميسور
وقتلوه هناك وصعدوا حاكمته بين الانكليز ونظام

الانكليز

٨٤
 دكن و مرا تايين و فصلوا قطعت صغيرة فصبوا فيها
 راحة باسم راحة ميسر العونية في ايديهم كالمجنين
 هذا على الانكليز مع الراجاج والنوابين الذين كانوا اصدقاؤهم
 و طلبوا منهم الموافقة عليهم او المساعدة منهم او التعاضد معهم
 اخرجوا الانكليز كثيرا من الامم والراجاج والنوابين
 عن ملكهم وابعدهم عن قاجهم وختتمت بحج شيطانية ووسا لا
 ابلية السعيد من لم يعرفهم ولم يعرفوه
 كانت احوالي اربا فتشكى من الانكليز في تقسيم حركاتهم
 وتقيع اعمالهم وتقسيمهم الى كل فئة و رداية وتغير في عليهم
 في ذلك والحال ان تقسيم حركاتهم وتغير في احوالهم واظلم
 من تقسيم بعد لنيل الفخر سوا كان حركاتهم ميسر الذين تمت
 يد رئيس صاحب ميسر في هذا حين انهم الانكليز تلك الحركات
 لا ينسب خراب ميسر الى يديهم ففعلوا كذا لكن اراوى الانكليز
 تلو في ذلك على الله وتغير الخلق منه وارجاء في الاخفاء
 والافعال والشكر على اعمالهم نسب العظم والجهد وخراب الامم
 التي بين الانكليز الذين تقسم بشرة قبيحة وفاض عليهم
 المعاني عدوه ظاهرا خفيا كما ان الحماة لهم من قبل الله
 و ذليلة و ذنابة و هجي كوكبي فان مقارن منصف كلف
 القضاة من المجامع وبين الحقيقة من غير ما ذن الما
 المخرج من كس

٨٥
 فالب شمر اي خزن فيهم المير من امير مكة حيث والام وساعد
 وعاونهم في وقت اهل بلاد الاسلام شرقا وغربا داهية كبرى ومجبة
 عظم اعظم من فتنة الشار واشد من حروب الطليح فوق كادق تنجم
 رجع الانكليز من اسيا ما حيث زحمت العسكرات العفانية على قتال
 السوي با مهال جمع قبة الحربية الى مصر ولم يتسقط الانكليز و
 هتوج مصر من يديها خصوصا واسيا جميعا الاكل نام اوز
 حبيب ولم يرح الناس طاع الام او لاد الرعي من مع حبيب الف
 ومائة الف من العرب قد اصابوا بعسكر الاسلام سدا
 للانكليز طعنا في الخلافة العربية ان الانكليز قولهم خليفة
 على المسلمين وينظم عقد عربيا الخلافة يعني يكون ذلك العقد
 في عنق بريطانيا وباري عسكر سوريا والنضا طواقم
 اهل سوريا ان كان من جملة عسكر الدولة انفسا الى عسكر
 الشريف طعنا في الخلافة العربية واسرا حكا الامراك على قتال
 السوي من ذلك الوقت العسكة الفخمة وصارت
 ثمرة انفسه للقلبي بين والافعال على الفاضل خلعت
 الانكليز ان فتحها صار يد يا وحف لان اعدائها سرمد يا
 نقضت عهد الشريف والعرب قاوا الان سحر بالفرنسا
 وطرابلس لايطاليا و فلسطين التي عاصمتها القدس لليهود
 والعراق وسوا جزيرة العرب ومصر وور الانكليز
 والحجاز لا من ملكة وهذه صارت جامعة امرا الشريف
 طر لادنيا والاخرة ذلك هو الامران المبعين فيا ليت فقه الشريف
 واهلانه تقسم كلام خلافتهم حيث عفة الياس



مع رجال سياسة الانكليز في قطع ديار المسلمين وفتح حان كهم
 حيث قال منظر ان ذوبعة دار الاسلام من اي ارض خرجت وبلغت
 اشعتها في العالم فان اصلها في ارض الخبان ومن هنالك كان
 ضرامها قال لا يفد كهم اطفاء اشعتها وسناها في الشرق والغرب
 ما دام اصل النار باق في معدن فلما ولا بد انها تتابع حينما بعد
 حين فان شاءت ملل ارباب اطفاء نار الاسلام لا بد ان تاجدها
 وقلمها من معدن فلما الا وهو الخبان الذي ملكها الشريف
 حسين الان اكبر مساعد للانكليز في هذا الحرب الاجير
 العمومي التي علم نارها الشرق والغرب والى الان لم تنطفئ
 ولا تنطفئ من الله اعلم انها تكون متصلة بقيام القيمة
 وهي من مقدما لها للاهية صاعدة امراء الفلاسفة
 وخاتمة سياسة السياسيين وانقدنا صردية بين منشاء
 هذا الذي ارسل رسول الله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدنيا
 كله ولو كره المشركون من انظر وامعش العرب في كتب
 فتوحاتكم الاسلانية لكتاب العقائدي وغيره من تعبيركم
 الامم باللعن وال كفره الامم وغيرها من العبارات
 المشيرة الى الحق لا حقاد والضغائن انظفون ان تلك الكتب
 لم يعثر عليها الا في ارض او لم يعلم معناها بعد فهمها
 خزائن الكتب من الاندلس والشام وغيرها من بلاد
 الاسلام واستخدمهم كثيرا من المدعيين بالاسلام
 يتبعون لهم تلك الكتب ونشرها العلم العربية في

مدارس

مدارس الا فرج انهم لم يعلموا فتوحات العرب في ما كهم
 ونصب اممهم واستخدم بناتهم واسترقاق اولادهم
 وتقسيم ما كهم اتفقوا وان ذابوا لا يشر ضغائن
 الا فرج على العرب خصوصا والمسلمين عموما اتفقوا
 بعد ذلك منهم صداقة او مساعدة او حتى معاملة
 وكلها تجدون من ذلك منهم في الظاهر فقد سياسة
 لاصرها وبين المجموع فان لم تستب والحال ان الامم
 والنصرانية جديشان عظيمتان متحاربتان يظهر
 احدهما يكون اخفاء الثاني القوة تظهر الباطل والضعف
 يخفي الحق ولوان الحق يعلم وطبعها والباطل يعلم باجتهاد
 المجتهدين الاتيان اختار الدنيا على الاخرة وركن الى
 الباطل وحال من الحق ابتغوا عندهم العزة فان العزة
 نقت جميعا فاعلم من يركن اليهم ويميل الى جانبهم و
 يصادقهم بعد سماع قول تعالى يا ايها الذين آمنوا
 لا تتخذوا اباؤكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر
 على الايمان الآية انظفون ان يعذر احد يدعوننا
 في موالاة لهم والركون اليهم يدعوننا ان نخاف
 على ربنا سنة او تجارته او مالنا او وطننا او
 نعلم ما سمع قد له جلوده لقل ان كان اباؤكم و

١

ابناءكم واخوانكم وانزواجكم وغنيبتكم واموال اقربائكم
 وتجارة تخشون كسادها وما كن ترضعنها احب اليكم
 من الله وسرهم له وجهها في سبيله فترضعوا حتى تأتي
 الله بامر الاية وغيرها وغيرهما من الايات القرآنية
 اقول تعالى وسيعلم الذين ظلموا اى قلب ينقلبون
 كانت اهل الى الربا تشكك في الانكسار في تقسيم ملكة يونس
 وتقيم اعمالهم وتقسيمهم الى كل خسة وبردائة وتغترض
 عليهم فذلك الحال ان تقسيم ملكة يونس وتجزئتها
 اقيموا ظلم من تقسيم يونس في سورة كان خراج يونس
 الذي تحت يد يونس صاحبه مليوناً يولد حين اقتسم الانكسار
 تلك الملكة لا ينسب خراب يونس الى يونس قطعا
 لكن ارادة الانكسار تلويث ذيل علالة وتغترض الخلق منه
 وارضاء ذيل الاغفال والافتراء والفساد على اعمالهم
 الظلم والجور وخراب المملكة الى يونس الانكسار
 الذين تتعول بيرة يونس وفاضة عليهم خيرات العظيمة
 عدده ظالما غدارا مكارها الحاصل انهم نسبوا
 كل مذيلة ودناءة ومهجنة لكن قاموا
 منصف كشف القطاع عن المخيمات وبيوت
 الحقيقة من غير زيادة الا وضوح
 المؤرخ

المؤرخ المسترسل في الاخبار التي استقرها اهل وطننا
 عن يونس الذي كان يونس في بطن الحوت وزيادات
 كالدليل على صحة قولنا ان خدم يونس وحاشيته وعدم رجوعه
 كانوا على اكل الصدقة والاخلاص والمجوس والموالاة وقد ظاهروا
 بانفسهم واموالهم واختاروا الموت والذل وشر الى حاله لم
 تنكر عن طاعة غيره ورجوعه كرواح لو كان ظالما او قاسيا او ظالما
 لم يعاملوا وعينه على هذه المعاملة تحتها كذا من سورة يونس
 وقلة رجوعه نعم سببه ذلك ربما كان مع اهل وطننا المعذرين اليها
 عليه ونحن نقول هذا اسباب لا علينا انكارها لانها كالشمس في
 النهار ان لم يفت منه اذية بالانكسار من جيلهم في الجحيم المظلمة
 فهذا الزرع في زرع الانكسار لان في سجدتهم عزلة ما است
 لا يحزنون اللذ من النهار وصار حبهم فيها
 لو ان الانكسار ينزلون بعين الانصاف الى حق بينهم المفسدة التي
 التي جعلت في العلم يقينا ان الاشياء القريب منها اليونس
 من طرد وعقدوا في نفس ذلك الوقت الذي كانوا يشتكون
 من ظلم يونس صاحب كانت حجبهم في مدركي وظلمة عملة
 بعين من بر عزلة التي في زماننا من بعد بون بافزع
 تعذب في طلب ما رة بوند من الذهب العرس

لا يحزنون

مخالفة لأحكام الانكليز قوانينهم ولم يتركوا لسيادة الاحكام التي
 اثاروها الانكليز في سيطرة لا يصدر منها حاكم فاجبروا على
 اهل مملكتهم وبالنسبة لسلطان اسيا كان يتبع صاحب دكا عاقلا
 فطنا عادلا دينا مستغلا في الامور المتعلقة به ولكن كان في
 بعض الاحيان يغفل في بعض الامور في علة المطالب معلوله
 لو كان يتبع جازما ان الانكليز محمول على سلب مملكتهم
 سواء باي شيء او صادقتهم واذا كان الامر كذلك يكن الفصل
 معهم عبثا وكان يعلم ان كلما يعقب الى الانكليز باقتال او
 ونفذ مقاصدهم لا يمكن ابدان الانكليز يغيرون نيتهم
 وكان يقينه صحيحا وصائبا لان الانكليز منذ دخلوا الهند
 كانوا مقيمين على احتلالها والاستيلاء عليها كلها
 وكانوا فرسا صخرة عظيمة في طريق مقصدهم - وكذلك
 كل حكومة في الهند اذا كانت ذات سياسة وفطنة كانت عاجزا
 بينهم وبين مقاصدهم بل هو كان اول اجتماع في سياستهم اخراج
 فرنسا من الهند بأي وسيلة كانت وكذلك اعلام كل مملكة
 حاذق او نواب فطن في الهند سوطرت هذه المقاصد من
 الانكليز علنا في زمان حكومة (ماركوس ويلزلي) كورنر
 جزال الهند - لان انكسار تيب والخراب مع مملكة

(الهند)

في كل من اكثر الحكومات والسياسات في الهند كان في كل واحد من الانكليز مقاصد الانكليز وكلاهما لا يترك الا على الامور التي لا يمكن ان يكون فيها مصلحة
 في كل من اكثر الحكومات والسياسات في الهند كان في كل واحد من الانكليز مقاصد الانكليز وكلاهما لا يترك الا على الامور التي لا يمكن ان يكون فيها مصلحة

الهند مع واجبة (كل الممالك) كلها وقعت زمان حكومة
 كان جميع الخرب من الجنوب الى الشمال التي اشغلها بها في ساحتها
 وسال حور الدماء في الهند في زمان حكومة - وجاءت الهند في
 والتقسيمات من انكلستان على تقايرها الصائبة في تقسيم المملكة
 كان الانكليز لا يرضى لجنسه بن الزحف والحق ولا حجة واعتراها
 نحن معانرا الانكليز لا وحشة للظلم والجور والفساد عندنا
 ولا التفاتنا اليها عند محاصرة بنگال وبنال وبرما حينئذ
 منا من الظلم ما يسود وجه التاريخ وتباشرت الاهالي في لندن
 بهذه الفتوحات وقتلنا كل ما حمل خدشا في الهند فهو مرضي
 سوكتنا نفقته في القادر اننا سلطنة عظيمة في مملكة وسيرة
 ضاربة الذهب والفضة بغير مشقة - نعم لو كان في تداركنا وامكاننا
 محو افعالنا السيئة ومكرنا وخدائنا ونقضنا للعهود والمواثيق
 من صفات التواضع ومن اذهان الناس واذها لنا كذلك كان
 محلا للثبات والافتخار ولكن اقلاما بنا بهذه التدابير المتويزة
 في حقائق العذر ونقض العهود مع اظهار المدنية والعدل ودعوى
 حرمية البشر مع بالاقدام على نهب اموال السلاطين والرعايا
 واظهار الجبروت والظلم لا خضوع ممل ضعيفة ونقد
 شريفة فلا يعود علينا بسيفنا شرف مجد وحسن انسانية

فانما ارادنا نقد النظر في باطن هذه الافعال وحسن فطره تجارة الميحيين
او سياستهم الميحيين ٧

وفي سنة ١٧١٢ سافر رجل من الانكليسي يعرف بسترنا من الى دهل سغمر فيها
واكثر في كتبه الى مدينة الكلبان بالموعظة في تركها الى مدينة الملكة
ويامره بصرف النظر عن هذا الفكر قائلا ان العلم في حصول الملك
ضاف لعمل التجارة بناة ولا يمكن للتجارة تحمل المصارف الكثيرة لان جميع
حاصلات التجارة تذهب في مصارف العسكر ويقصر الدخل عن المخرج
التجارة لا تناسب ولا توافقه الحروب والفقر ويرتفع مع تجارتهم
الواسعة وارباحهم الكثيرة وافلستهم مصارف الحروب العسكر
افقرتهم ولا فائدة في العسكر التجارة ابدا ومن الزمان الذي
شرعت يرتفع في الحروب واتخاذ العسكر شيئا استفاد منها الهند ابدا
هذه المسئلة تحتاج الى دقة النظر والتأمل الزايد فغلطت
اهل علمه ايضا حيث ارادة الاستفادة من الزروحات في الهند
السيف ر هذ لا العظم احسن ثروتهم واربح بضاعتهم الزر
ومستغفرون في جميع البلاد بها وعندهم اطيب الاراضين والمزارع
ولكن ذهب جميع ارباحهم ومصارفهم في مصارف العسكر وينبغي
ان تكون هذه التكلفة دائما في فكركم وبعين اعينكم ان كنتم تريدون
ارباح التجارة وتنفعون من مكاسبكم اجتهدوا في تجارتكم
البحرية والتجارية بالامان وحسن الاقدام والافعال وتحسين
العسكر والجند في الهند وحروبكم البرية فيها خطا عظيما

برهان الانكليسي

وكانت مساهلة (لاستقامت) وراكا فواسل وريابيل
موقنة لا قضاء الوقت والمساهلة الملكية لا حقيقة والآ
هذ لا الفاعل محقق البقايا من المكافون متكون للامانة الروحية
والسعي في الوحدة وليست الرحمة والامانة التي هي لازمة ديانة
ديانة المسيح لان الواجب علينا معشر المسيحيين ان نشترك
الدين والعقيدة وهم كانوا عالمين ان هذا المسئلة منافا
لتحصيل الملك واستعمال الفقه

لو كان سترنا من بنيانيزل عليه الوحي لما كان في وسعه ان يخبرهم
في الاشتغال بالتجارة فقط ويهيئهم في استعمال العساكر البحرية
لان المباني الهند الشرقية بعد الحروب والفقر حاد من حاد في
سنة رأت نفسها مقروضة في خمسين مليوناً بوندا
بخلاف الكلبان في مملكة الصين مع انها ما كانت تلك شبرا
من الارض كانت تجارتهم هناك من احسن تجارة الدني
ومع ان كل هذه تجارتهم كانت مضمونة في المصالح فقط
كان سراج معاملتهم كل سنة اربعة ملويين بوندا من
تجارة الساي فقط فكيف بغيرها وهذه التجارة هي التي
حفظت الكلبان من الحسارة والفساد بها وهذا
يكفي الانكليسي ان يدعووا بشرا دعواهم بالادلة الصحيحة
انهم فتنوا عملك ولم تلاحظهم خسارة ماله

بنا لنفسه ولأعدائه وأصحابه مثل ذلك
 وأخذ (الاردستكر) مرة ٢٠٠٠٠ ريشة منها لا كان خدم
 الاكلين وانكسر خدمه عظيمة وأخذ هذا المبلغ في مقابلة
 فوط ذهب ثموتين الاستثنائي - فكل انسان على قدر منصبه و
 وظيفته في الهند يكسب الذهب كافة الهند من ريشة ذهب كل من
 توظف فيها بوظيفة محصدة الذهب - اذا كان الامر كذلك فكل من
 احد لا يتقن المسافرة الى الهند او يمكن ان احد لا ينظر الى هذا المبلغ
 فيه كلاً وحاشا - الهند ملكة وسبعة سور وها الاكلين
 من القانون لا يدخلها من لم يكن في دائرة الكيان - فلا يباح لكل
 ارباب ان يدخل الهند حراً مستقلاً لم يكن من خدم الكيان بوظيفة
 القدينية الهندية التي وضعوها وان دخل الهند اكلين غير
 اجازة الكيان اخرجوه فوراً ولم يكن في دائرة الكيان رجل يعلم
 حقيقة ما في ادارة الكيان صحيحاً ونجماً الاكلين في بلاد اهل
 الهند ان يكون ذلك سو كان دخلهم الهند للهند واحد لا غير
 ولما علموا ذلك خلعوها اجتهاد وفي اجراء ذلك المقصد
 كان الهند مملو لظمة ملية واحدة ومخلوقة لخدمهم ومشارفهم
 اذا كانت الرقسا والرجال العظام يظلمون الرعايا ويصلبون
 نروهم ويحبسونهم مخلوقون لنا فخدمهم فقط فكيف يرجع
 من منصوبهم وموظفيهم العدل وكيف يسوغ لهم من
 من الظلم وأخذ الرشاء - ولما تمكنت سيطرة الكيان
 واستلواهم على بكمالهم - وبهادر وارسيد و
 اوده وكرناك - وبمبئي واشعت سلطانهم هناك
 ثم

الملك

آمال

٢٠٢

مزاد طعمهم في اخذ الرشوة والهدايا والتحف - الى ان بلغ الحال الى حد
 ما بقي احد يرجو خلاص حقه فدعاويه الاستقديم الرشاء الى
 الحكام والرؤساء في الادارات كلها من غير اعتماد على العدالة
 والانصاف - واذا ظلم احد او حيل بينه وبين حقه او حصلت
 الضغطة على الرعايا لا يصغي الى تظلمهم ولا يلتفت اليهم بدون
 تقديم الرشوة - سوسا عمت الرشوة بكثره المبلغ ليرتفع به
 اذن اربابا قط وكل اربابا تقوى شئاً من المخدعات في الادارة
 العدلية او العسكرية او التجارية او غيرها من الدوائر كسب
 مالا عظيماً من وجوه الرشا
 ولما عزم اكلين من الحكومة على سلب باب الرشوة والتحف
 واعلن حكمه انه لا يقبل احد من فكار الكيان الرشوة لنفسه او
 باسم الكيان من ماسر وجوهه بل لا في اسمها لم يلق
 الرؤساء الكبار في ادارة الكيان في هذا الحكم الذي الواجب عليهم
 اجراء هذا الحكم والعمل بمقتضاه وصاد الفرق فقط ان تقبل كان
 يطلبون الرشوة علناً وبعد هذا الحكم خفية ولكن مزادت على
 السابق (وكانت لهي فاضا اليوم اشراعي)
 ومن طريق ظلم خدم الكيان وموظفيهم بالنعمة العمة
 الهند يجرعون قري الكيان واملاكها وفي وقت الاجارة
 ياخذون رشوة كبيرة من المستأجرين - وكانوا لا يكفون
 بهذه الرشوة بل كانوا يأخذون حاصل ربيع الاجارة من المستأجرين
 في مقابلة الدراهم التي عليهم بعض تجس يتم بدعوى بالكل

في الامور والادارة

فلا شك انه يربح كل يوم الوفا من الدراهم
 وكان تجارة الكور فوجدوا ان من هذا القسم كان يتفق مع
 اصحابه واحدا قائم الذين يأتون مع اسر با جارات وقنطرة
 والتجارة بهذه الصفة تنمو فخر رقا عن العادة ويجيد فاعلموا
 في اقرب وقت فاجروا كثيرا وفي يوم يصير ثلاثة او اربعة فكل
 من الانكليز تجار عظماء في انهم يأتون من نطقة وارن هسكل
 انه ساعد صلا حاله كان متوجها من بنكالة البعض فواجب الهند
 يعرف بستر سلون في تجارة الترياق يحمل باسمه وفي ذلك
 اليوم ربح مئتي سلون من جنس الترياق اربعين الف يوندلا
 وهو فني تلك الاجارة المستر بين وهو فوضها الى اخر
 بربح عشرين الف يوندلا وفي غني في يوم واحد رجلان من غير
 حفر من المبيع هبط بل بنطه اللسان فقط ربح هسكل
 اربعين الفا وهذا عشرين الفا وكذلك المشتري ثلث ربح
 ما لاكتسب من حاصل الكلام من منرجة المعاملات صار ربح
 سبعا عشرين الف ورواية الانكليز واساسا لبقولهم وسببا لبقا
 فيهم اهل الهند في حضيض والفقر والبور والتجارة لو نظر الى
 حال الانكليز خصوصا بالهند بالهجرة والفرح وخص من بلاد
 منجرا لهما لعلنا اي شرة انتقلت من الاسط الهند الى بلاد الانكليز
 وفي بلاد الانكليز موجود الوف من القصود الشامتة والفا
 والعادات ومنازل يتاح الجنان لو يتأمل الناظر بان المال الذي
 سببه هو

بأنهم اهل الهند في حضيض والفقر والبور والتجارة لو نظر الى

شبه هذه القصود لعل فورا بالميدحة ان هذا الاموال فاجت
 عليهم من الهند وفتحت هذه القصود وما فيها من المنافع فترى
 بكمال الحور من اموال اهل الهند وما الا ان يقولون لئلا ان
 تلك المظالم ترتفع من الهند وصار اسباب كسب المال من الهند
 بالصفات المذكورة موقوفة ويست تلك العيون التي كانت تنبع
 في سبيل الذهب والفضة ولا يمكن الان كسب المال منها شيئا
 مع ان الكما في اعطيت وذا ثمة التجارة يعين لا مدخل لها في
 من الامور سبعا التجارة ولكن اذا قائل المتأملون وان الكما في
 يستخلون من الاملاك التي في قبضتهم اكثر من عشرين الف يوندلا
 في ربحه خرجت من يد الكما في ودخلت في حوزة
 الانكليز وفي المرة السابقة الى هذا التاريخ ما زاد اضعاف
 الكما في مع اهل الهند وما زاد افعلة لحد من نحن نجيب عن هذا في
 الاوراق الالية فقط يكون الان سؤالا اني شيئا يلتمس من
 الانكليز ويرجى منهم ماذا فعلت الانكليز بالهند ولا ي
 شين كما هو مشاق السفر وتقل الحز والبرد والفسادات
 همل كحظ هذا المشاق لقصودهم في البذر والصلح السفع
 اليهم وان حال في الهندية والعلوم عليهم ان كانوا يطلبون
 نفع انفسهم وجلب الثروة والخيال لهم او نفع هذا
 فلا يملك المعامل انهم يطلبون السفر والخيال والعلوم
 فلم يكن لهم قصود غير هذا ولا يربح احد من هذه

في بلاد الهند

منهم انهم بلعوا من التمدد والصفات الملكية والمخرج
 من الشهوات النفسية منهم مختارون التعب لراحة الغير و
 يتحملون الغساة ليرجع نوع البشر كذا ان هذا الشيء يعيد
 انما كان قصدهم في السفر الى الهند الطبع والجرى اللذان لاقتا
 منهما في سلب شدة اهل الهند والرجوع بها الى انكلستان
 ومنه عرفت التمدد وخدمة النوبة لا يتفرق من احد
 في غير مقابلة الشئ اظها للعطف والرحمة الى اهل الهند
 وان ادعوا الانكسار فليست الهنا لك حتى نقتله واوراقا
 لشاهه التاديع ونشكرهم على ذلك ونحوه قد بينا
 الضرر الذي وصل منهم الى اهل الهند من مذمات سنة سابقا
 اول شئ جذب نظرنا من عطف النفس الافعال التي فعلها
 طبقة الاعلى من الانكليز وصارت سببا للطبع اللين من
 الانكليز ولا سيما الطبقة الدنيا كما نراها من الرشاء و
 التمدد صاروا عذبا على الرعية الى حال بلغ الجهد منهم غايته
 لان كلما زادت مقدار الحكومة واتسعت دوائرها زاد ضرر
 الرعية بمقاساة الادمى والشدة المكون
 كما شتم رؤساء الكيان تنهى خدمها ومباشرى اعمالها
 الهند عن الرشوة ولكن بنفوسها تقدم الرشاء الى كاسب
 الدولة واعيان المملكة في انكلستان لتتصل عطفها
 مخصوصة من اكابر الدولة والذي يظهر من تاريخ
 البرلمان

واجل من الهند بهي طالع الف المرفوع

البرلمان الى ١٨٩٣ سنة مسيحية قبل انقلاب انكلستان
 كان الرشاء والهند التي تقدمها الكيان الى رجال الدولة
 لم يتجاوزوا القوام في جود ولكن وصل بعد الانقلاب
 مسعين الف بوندا وفي برلمان ديوك ان ليدز هار
 ملوعلانه اخذ خمسة الف بوندا وكذلك ثبت ان ملك
 الانكليز اخذ عشرة الاف بوندا رشوة
 وذكر في كتاب اميكر سنس في الجلد الثاني صفحة
 ١٥٥ - ١٩٢ زيادة على ذلك كلما استكمل في
 انكلستان بكيان في تصدير قبة الكيان الشرقية قبلت كيان
 الهند الشرقية وكانت تفرض الدولة بفتح قليل حتى لا يتجر
 للكيان الرقيب امتياز تجارة الهند يعرف بالبلد
 اذا الكيان تجر النفق الذي يرد عليه من جانب الحكومة من
 الهند وكلما صار عليه من الخسارات في لندن كان يظهر
 جهلانه من الهند وكان الكيان يقهر الرشوة في لندن
 وتأخذ اضعافا من الهند في واعداها من الهند لا يستطيع
 ذكر تفصيل الرشاء التي كانت الكيان تقطرها في لندن
 وتأخذ اضعافا منها في الهند والايبلغ كتابنا مجلدات
 كثيرة واعنا ذكر عدة قضايا والتي نذكرها شئ
 ثبت وظهر في برلمان الانكليز ولا سيما في ١٧٧٣



البرلمان

وحيث لا يحب منه ونحن لا نريد نذكر ذلك بالحقين يعني اخذ
الرشمة ومقدارها التي اخفها من البرلمان وهو شيء خارج
عن حد الحصر والتخير

قيمة الرتبة تكون مطابقا لقيمة الكيان فاذا ردت الرتبة
بالقيمة فهو يحسب بها في الاخذ فقيمتها الناقصة وعنده
الاعطاء يحسب بها بالقيمة الزائدة

ثبت فخرست صورة الرساء وكيفيتها وكيفيتها في برلمان
الانكليز باعتراف يادارن هسكرك التي اخذت من ملوك الهند
ورعايا سكاله من سنة ١٧٤٤ الى سنة ١٧٤٤ في اوقات مختلفة
واعطيت لاشخاص معينة

فخرسة الرساء التي اعطيت للرجال المذكورة في الذيل
لاجل اوس الامير جعفر على تحت السلطنة في سنة ١٧٤٤

مستر دريك ٣٨٠٠٠ = ١٥٠٠ رتبة

كرنل كلايو لاجل انه احد لاعضاء الهيئة الانتخابية ٣٨٠٠٠ رتبة

وايضا لاجل انه قائد الجيوش ٣٨٠٠٠ رتبة

وايضا رشوة الشخص جمع ثلاثة الاف ليرة ٣٨٠٠٠ رتبة

٣٨٠٠٠ رتبة ٣٨٠٠٠ رتبة

مستروا

مستروا لست انه احد اعضاء

الهيئة الانتخابية ٣٣٠٠٠ رتبة

ايضا رشوة الشخص ٨٠٠٠٠ رتبة

جمع القليل ١١٧٠٠٠ = ١٠٣٠٠٠ رتبة

ميجر طبارك ٢٧٠٠٠ = ٢٤٠٠٠ رتبة

ايضا رشوة الشخص ٣٣٧٥٠ = ٣٠٠٠٠ رتبة

مستر منكمها ٢٧٠٠٠ = ٢٤٠٠٠ رتبة

مستر انفار من هيئة كير المناو

كل نفد مائة الف رتبة ٢٧٠٠٠ = ٢٤٠٠٠ رتبة

مستر بيجر ٢٧٠٠٠ = ٢٤٠٠٠ رتبة

مستر ديتي ٢٧٠٠٠ = ٢٤٠٠٠ رتبة

مستر كرافتي ٥٦٢٥٠ = ٢٠٠٠٠ رتبة

مستر ليوشنكتي ٥٦٢٥ = ٥٠٠٠ رتبة

كيتان كرايت ١١٢٥٠ = ١٠٠٠٠ رتبة

العساكر البرية والبحرية ٦٠٠٠٠ رتبة

جمع الكل ١٢٩١٠٧٥ رتبة

١٢٩١٠٧٥ رتبة ١٢٩١٠٧٥ رتبة

١٢٩١٠٧٥ رتبة ١٢٩١٠٧٥ رتبة

١٢٩١٠٧٥ رتبة ١٢٩١٠٧٥ رتبة

... (توضيح) وبعد ان عرف الانكليز ان الامير جعفر لم يبق
 في مطعم ولا يرجي منه شئ من المال ولا حاجة فيه تسيات
 عزله ونصبوا مكانه الامير قاسم واخذوا منه الرشوة
 على ما هو معتاد الذي هو اجلسوا الامير قاسم على اريكته
 سلطنة بنكالة في ١٧٨٠ سنة مسيحية
 تبين ان الرشوة التي اخذت الانكليز من الامير قاسم
 ستر سحر ٢٨٠٠٠ روبية
 ستر لاديل ٢٧٠٠٠٠ روبية
 ستر ميكاييل ٢٠٤٢٨ = ١٨٠٠٠٠ روبية
 ستر اسحيت ١٥٣٥٤ = ١٣٠٣٠٠ روبية
 ميخو ياراك ١٥٣٥٤ = ١٣٠٣٠٠ روبية
 جنرال كلاد ٣٧٩١٩ = ٣٠٠٠٠٠ روبية
 وفي ١٧٩٩ سنة طلب ستر ديني
 سبعة ائة الف روبية ونقص منها المبلغ
 الذي صار لجنرال كلاد والباقي دخل
 عليه ٥٨٣٣٣ = ٥٠٠٠٠٠ روبية
 ستر ميكاييل خمسة الاف روبية
 ١٧٥٠ = ١٧٥٠٠ روبية
 مجموع الكل

مجموع الكل ٢٠٠٢٧٢ روبية
 ولم يبق الامدة قليلة حتى لم يقنعوا بغير قاسم لم يبق دسيسة
 وعزله في ككتالنة وارجعوا الامير جعفر فاشيا على تخت الملك
 في بنكالة واخذوا منه الرشوة على ما هو معتاد الذي
 هو العساكر البرية ٢٩١٩٩٩ = ٢٥٠٠٠٠٠ روبية
 العساكر البحرية ١٤٥٨٣٣ = ١٢٥٠٠٠٠ روبية
 مجموع الكل ٤٣٧٨٣٢٩ روبية
 واخذ من نواب اوده ايضا
 واخذ ايضا من نواب اوده ليا شينج
 وللعساكر من تجار بنادس ٣٩٩٩٩ = ٣٠٠٠٠٠ روبية
 مجموع الكل ٩٣٩٩٩ روبية
 الرشوة التي اخذوها من نواب اوده نجم الدولة حين جلس على
 تحت السلطنة ٢٣٣٣٣ = ٢٠٠٠٠٠ روبية
 يلبيلا برود ٣٥٠٠٠٠ روبية
 كروي نفري مائة الف روبية
 ستر جالسن ٢٦٩٥٠ = ٢٣٧٠٠٠ روبية
 ستر ليلير ١٢١٢٥ = ١٢٥٠٠ روبية



اعدائه في سنة ١٧٩٦ م

لكمبا في الهند الشرقية

١٢٥٠٠٠ بوند

ولكمبا ايضا حرة اخرى

٣٧٥٠٠٠ بوند

من الامير جعفر في سنة ١٧٩٧ م

ولملازمي الكمبا في فارسا وفي الهند

١٠٠٠٠٠ بوند

٩٧٧٠٠٠ بوند

الكل

الرشوة التي اخذت من شجاع الدولة نواب اوده لكمبا في الهند الشرقية

باسم مال المصالحة بوبيه

٥٨٣٣٣٣ بوند

جمع كل الرشاء

٣١٧٩٤٤٥ بوند

جميع الرشاء التي اخذت من الطرفين في عزل هذا ونفس هذا وسببا

هذا وعزل هذا

٣٧٧٠٨٣٣ بوند

جميع الرشاء التي اخذها لاردو كلايو سوي ربيع الاملاك التي

اخذت باسم الخراج او باسم اجرة املالك المستأجرة

٥٩٣٠٣٤٨ بوند

وارقام هذه الاعداد اخذوها الانكليز سنة ١٨٠١ م من رجا الهند

في مدة عشرينين نواب وراجا بنكال بنارس اوده

وان اردنا تفصيل المصادر التي اخذتها الانكليز من جميع عاقل

الهند في مدة مائة سنة حين يعطوا نشرها بباط

سنة ١٧٩٦ م

١٧٩٥٠٠ = ١٧٩٥٠٠

١٢٩٩١ = ١٢٩٥٠٠

٥٨٣٣ = ٥٠٠٠٠٠

جمع الكل ١٣٩٣٥٧ بوند

وفي سنة ١٧٩٦ م اخذ الخليل

كاريلك من راجه بلونت سنك

٩٣٣٣ = ٨٠٠٠٠

٩٣٣٣٣ = ٩٠٠٠٠٠

واخذ ايضا من راجه اوده

وفي سنة ١٧٩٦ م اخذ لادو كلايو

٥٨٣٣٣ = ٥٠٠٠٠٠

من بيكم اوده

جمع الكل ٥٩٩٩٩ بوند

الرشاء التي اخذت في عزل الامير جعفر من سلطنة بنكال في

سنة ١٧٩٦ م لكمبا في الهند الشرقية

١٢٠٠٠٠٠ بوند

لشار ملازمي الكمبا في الهند

لستخد من الهنديين في دائرة الكمبا في

٢٥٠٠٠٠

للارضة الذين كانوا يتجرون في كل سنة

١٠٠٠٠٠

جمع الكل ٣٥١٠٠٠٠ بوند

الرشاء التي اخذت في عزل الامير قاسم من سلطنة بنكال في

الهند

شخصهم السياسي وبتبنا حقيقة ذلك لظهور العالم ان في تلك المدة
 كبر جليوا الدرهم من الهند وحزنوها في انكلستان الملك الذي
 جعله لاركلويد حصته الشخصي من غير الجبايا والخزاج كان رعيه كما
 تلاميذ التي بوندا سر سوي الاسناد التي عرضت في مجلس انكلند في مسئلة
 لاركلويد يظهر منها واتضح ان لاركلويد استفاد من الهند ٢٩٧٧٧
 بوند فاذا كان امر الرشاء والمصادرات هذه الضعة ليس من العجب
 ان امر الهند من النوبي والرهجات تنقل ظهورهم من الدين الكثير
 والقروض العظيمة ومن شدة الضغط عليهم يظلمون الرعية و
 يضيئون عليهم يوما بعد يوم الى ان يقطعوا في حضرة الذل وقران
 الملك لانه في تلك المدة القليلة سلبت الانكليز جميع ثروتهم
 وهم صاروا اهل نزوة عظيمة ومتملكات جسيمة
 لاركلويد الذي حاذ كره السبق بجمع لجان الطمع والمكر في
 اخذ الرشاء وكان استاذ المرتشعة كتب في ضمن كتاب الرسالة
 لمديرية الهيا في حالة الهند الشرقية في انكلند في الهند
 باخذ الرشوة والظلم والتعدي على الهنديين
 انا اقول بينهما بالاسف ان الزمان الذي انا ساورت اليه
 وشاهدت تصرفاتكم الظالمة ومعاملاتكم العارضة من الانظار
 غلب على البأس كل ذي حس وشرف المراد ان يخدم سيده
 ويبيع مرجعه الشخصي على خسارة مولاه لابد من غلبة الظلم
 والحسد

نظير
الاي

باعتقال
في الاعمال

واخزن ولا اسف عليه لان كثير من الانكليز يبيعون ما لا يحق
 في مدة قليلة من غير مقاساة تعب وعناء اياها ولا وجه لا يستطيع
 احد ان يصور هذا المطلب من منكم وعاشوا في رخاء وراحة
 في انهم عيش وارغله لعد سري هذه العييان في جميع ولايت
 الهند الى سائر الرجال الذين كانوا متغلبين في سلطة اذرة الكما
 ويزداد يوما فيوما وهو الذي تحقق ان ادنى الخدم اكتسب من
 المال مقدار كان يمكن ان يعاثر فيه عشرة اصحاب المناصب العظيمة
 ويصرف المصارف الكثيرة وكان فرق السابق بين الرضيع والضيع
 يتفاوت المرتبات والشهادات بان معاش الحاكم اكثر ومعاش الخادم
 اقل واما الان فقد اختلف الفرق وتساوت الطبقات وروا
 يتفوق هذا الحال بل انهم كانوا في الترفه والقلند وتعالى الشرف
 كما يطلبون فوقه وان رفيع على صاحبهم ولا يعرف الفرق بين خدومهم
 وخدمتهم الذي مشاعرتهم محسوبا من يد يد يعرفون ان يكونوا
 الذي معاشه الذي بوندا يصرف عشرة الاف بوندا منها
 تلك المملكة التي ثروتها كثيرة يكون اساس الحكم متفقا على
 التمديد والتخفيف سيف جناب العالم يكون مسلول
 هناك قرين الفقه والظفر البتة من العجب ان خدم
 جناب العالم في وقت المناسبة لتحصيل المال لا يضيعون
 فرصة الوقت في تحصيل الذهب والفضة وحاشا

من الانكليز

او ان خدم جنابه العالي لا يتفقون من اختيارهم التام
 ولفوذهم كامل - او ان الرشا لا تكتفى مصادرهم ليوحيه
 يستعملون الجبرية والفتور والتضييق في تحصيل المال - اذ كانت
 الروسا والاكابر والاعيان تكسب المال من وجوه باطله مثل الظلم
 والرشا و جهل يتصور ان الامتاع تترك حريقة المتجوعين وروسا
 لما كانا موافق الامرتان من الامراض المعادية المسرية لهذا الرشا
 في العدالة والعسكرية وصار نائب القورين واهل الامتاء و
 اصحاب الاعلام في المدينة والتجار عموما اخذ الرشوة وكسب الاموال
 بالباطل (الكتاب الذي ارسله لارسله كلايد لزعامة الكيان في اعلان
 تكليسون مجلس لندن في ٧٧٩هـ مسجى
 وكتب روساء اذرة الكيان جواب كتاب لارسله كلايد المذكور في
 الذيل مصدقين على جميع ما ذكره
 نحن متألمون جدا من الحالات المخزنة التي القت مطاملتنا
 الى حالة الاسف والغبى وانا متاسف كثيرا لاجل لاهيائنا
 من تناول ايدي اتباعنا وعاملنا وخدمنا في اخذ الرشوة واتباع
 الشهوات وانا في نهاية النجلى سمع نحن نعلم ان جميع الانبياء
 الذين دخلوا الهند امكنوا هذه الاخلاق القبيحة والعادات
 الذميمة - في العدالة والنجية والعسكرية وسائر امور
 الرسمية وسائر افعال الجود والظلم موجودة وانا اخشى
 ان سدة

ان شدة الضغط ونزالي التضييق تنور الحضور علينا ونعاس
 سياستنا وعن قريب يقطع جبل حكومتنا وتنضم سلاكت
 نفوذنا - نحن كتبنا كتابا الى الهيئة المنتخبة في تصحيح هذه
 المسئلة من محاذرة العاقبة والآن نراذيقنتنا - نحن نظرات
 الاموال التي جمعها مباحثوا اعمالنا باسم التجارة الداخلية انفسهم
 جمعوها بسبب الظلم والمصادرات والرشا
 ولكننا للأسف من الحالة التي توجب السكا والنيافة بتوالي الزفوت
 ان مديرية الكيان في لندن لم يلفتوا الى رفع هذا الظلم والحق
 مع قدرتهم على ذلك بالضرر على ايديهم بالكف والبيع ومثل ظلمهم
 في الهند لم يذكروا قط في تاريخ الدنيا
 ولارسله كلايد الذي هو احمد اسناد المرتبة ارسل الى لندن كتاب
 نياحة ورسالة حاشية الصلح مع متظلي من حال الكيان في الهند
 من اخذ الرشوة وتابع ظلمات الظلم كما قصده في ذلك قصده معرفة
 حال اذرة الكيان في اقدمهم على كلف الظلم والرشوة وظلم رفقهم
 حتى اذا ظهر له وسائر اعمال والحكام والولاة في الهند عجز مديري
 الكيان او غفلتهم عن منعهم يستمر سلا في ذلك بلا خوف وتحكمي
 نعم ارسل زعماء الكيان كتابا الى عمالهم في الهند يطلبون منهم
 ان يبين بالقيم انهم لا يخذون الرشوة ولا يظلمون ولا يحضرون
 التجارة لانفسهم يعني تجارة داخلية الهند لكن كلايد

كلايد

لم يلتفت الى تلك المعاهدة بل والاعيان حتى فوجئت انتخاب هيئة
 الانتخابية بل في اخذ الرشاة والهدايا والتعارف الرسمية والتجارة
 الداخلية اضعا في السابق ثم بعد حين ارسل لاكلايو كتاب القسم الى اهل
 الكوارخين والى العساكر التي في القلعة لينظر فيهم ويجوز ان عليه امضاء
 سوكان القريه بني حيزال نيك و سلطان و هان ان يسلم له عشر الف
 بوندا تأخر عن الامضاء على تلك الاعيان الى ان استلم المقررين بها
 وبعد قبض الرشوة المقررة وضع امضاءه عليها
 وفر لاكلايو للتفتيش على الرشاة مجلسا ففضح ذلك المجلس
 الرشاة المرتشئين والمنشهرين بظهور استياء مجيبة على غريبيه
 ماذا فعل كلارو بنفسه فمحصر تجارة داخلية الهند باسم
 اصحابه واعوانه المملوك الذي هو احد ضرو ورياقه النضر حصرة في
 اعوانه وكان يقدر ان يصير بها في جلبه اصحابه ورفقا في من ارباب
 الهند لا حل حصص الزروة وكتب المال الاجناس التي حصرت
 تجارها لانضم الملم ورفقا شوق التتوي وهذا الاحصار
 هو سببا للضيقة على الرعية ووقعهم في الشدة والاذية والخط
 الذي ارسله لأكلايو الى برلمان لندن لما كيا من ظلم اعوان الكيماني
 كان من جنس هذه التجارة سوكا المراد ان يحصر هذه التجارة له ولا
 اعلن ان اهل التجارة العظيمة لا يستجرون في هذه الاجناس على
 واحد منهم وفي الظاهر لا يتجر في هذا الا حصار
 سوكا حضر في مجلس التحقيق في لندن عند مروره الكيماني فذكر

هو اخر اعضاءه

الهند والاصحاب

كتابه

كتابه اليهم وعاتبوه لاني شئ لم يعمل بقتضى امر الكيماني فاجاب
 بان من الوقت الذي اعلن الكيماني في الهند بذلك الحكم تغير الحال
 في الهند من حدود الانقلا بان والهرج س صدق لاكلايو
 ماذا علم الكيماني ان الوقت الذي شكل كلابو من الظلم واخذ الرشاة
 في الهند لم يكن ذلك الوقت شريفا لهم في اخذ الرشاة ولم يدرك
 شيئا واما الان فهو شريكهم في اجارة الملم ولا امتياز المحكرة
 وزيادة على ذلك يطلبون الرش في المائة خمسين
 يحتمل ان كلابو زعم ان من يقتض من عدد الذين اختصوا بالتجارة
 الداخلية ويدخل نصف جميع الارباح في كيسة والنصف الثاني
 لاعضاء المجلس وقد خدم دائرة الكيماني خدمة عظيمة
 ويحتمل زاد طعمه وحضر في جمع المال وحسد غيره في مشاركتهم
 ولهذا رفع الشكاية الى المجلس طمعا في قصر يد الغير عن هذه
 المعاملة واختصاصه بها ليختص بالارباح وحده
 ذكر امسردر س في تاريخه المسمى اربد بل في بنكال
 احوال بنكاله والحدود الواقعة من الانكليز فيها
 عند في ذلك الوقت كثير من تجار مسود البزة في شراء مساه
 محرم في كتاب الكيماني يعني يطلبون ما عمال الكيماني

الهند

ان يكتبوا اسماء انفسهم على اموال هؤلاء ويهدوا الوسيلة
 كما يأخذون رشوة كبيرة في مقابلته هذا العمل وهذه الاسباب
 وقع اهل الهند في حرج عظيم وضعف شديد ويكتبون في هذا
 خدم الكفا في اموال اجدية الى ان يبلغ امرهم ان يعرض شبات
 الانكليز منهم كان ينفق على نفسه في سنه نحو الف وخمسة مائة
 الى الفين بونا ويلبسوا خمر الملايس ويتغذى بالذرة والاطعمة
 واردة في خدم الكفا في كان مرفها في معيشته سهركا في تقاطع
 ومن هذا يعرف حال اهل بنگالة وتعودتهم من تروادف الظلم
 والجور عليهم وفي ابي محبوبة وبلية وقعود وكيف كان معامل
 الانكليز معهم وباتت شدة وقسوة يأخذون الاموال من الرعية
 جبراً ايضا هذه الحال من الخط الذي كتبه وارن هسنگر
 من بها كلبه تاريخ ١٥ ابريل ١٧٩٢ م سيجي اليه ريش الحبيبة
 المسمى اديني مارشا مفاد
 مرفوع صوتي القس فكم ان جناب العلي يصغي الى شكايي ويتوجه
 اليها باظهار العدل وتدارك الامر فان لم يلتفت الى عرضي
 وكلما يبذل من الجهد والسعي في استحقاق الصلابة واجرتي
 العلاقة بين النواب والكفا في يذهب هباء منثوراً وبقية
 من دفع هذه العريضة شكايي من الظلم والجور الجار
 باسم الانكليز واجاب منهم ولا يوجد احد يكفهم عن حزن
 الفظيع وسيل طريق هذا السبل واعلم يقينا ان هذه الظلم ليس

بالسيد كرم الزعفراني



محصور في عالمنا وخدمنا بل شاع في جميع المملكة وراج فيها
 كثير من الناس ليسوا بالاسر عسكر الانكليز يقولون نحن خدم
 الانكليز وجواسيسهم وهذه الاقليات ادخلوا الرعي في قلوب
 اهل الهند وحيث ان اهل بنگالة يرتعشون عند سماع اسم الانكليز
 ابد لا يطلبون من طفق لا الا شخا صديلا على تصديق دعواتهم
 منهم يؤذونهم وياخذون منهم الاموال مثل النهب الغارات
 اهل بنگالة مجبولين على الخوف والخوف ولهذا لا يصلون لرفع اشكا
 عندنا نحن نتصف لهم ونحى لا اطلع لنا بهذا الظلم والغارات
 وانا رايت بنفسي انا سا مختلفة فاجيبين بيارقنا وشاهرين
 من تبعاتنا ونظرت الى سائر السفن في النهر فاذا عليها اعلامنا
 وانا لا اعلم باي استحقاق رفعوا اعلامنا ونوحوا بوساسنا
 غير اني اعلم ان هذه الاسباب تكون وسيلة لخسارة مالية
 النواب لان خدم النواب لا يتعشون السفن التي عليها بيارق الانكليز
 لاخذ الرسوم المقررة عليها اذا ما حصل التدارك لهذا الامر
 تذهب امنية المملكة ولا يبقى للانكليز شرف ولا عزة
 لقركنته وقتا في سفر فنظرت مقدمة عساكري يظفون الرعية
 ويذهبون اموالهم ويتعشون لخدمهم واعراضهم
 فاذا شاع ذكر سفرنا الى جهة غلطة ماتت قري والرياسات من
 العمران وفراهم الى الجبال والصحاري وتركوا اسواقهم

الكلية

ظنا منهم ان اعمالهم معاملة الجند
اجتهدوا مستردين ان يكف عن هذا الظلم ولم يجد سعيه نفعا
لان سائر اعضاء المجلس كانوا شركاء في هذا الامر مع العسكر ولم يشاؤوا
دفع المفسدة - كل اعضاء المجلس سوى الرئيس كانوا سراقا اهل قوة
لا يبالون ان يبلغ الامر ان السراق الضعفاء لم يلتفتوا الى حكم الرئيس
واذا ارسل الرئيس ما موردا فمعهم لم يتشكروا امره
اذ طلب خدم النواب من الانكليز الرسوم المزمعة باذن القنصل
ضربوه ضربا وجعا بهتت انة هذه لاد الخنزير يتدخلون في حقوقي
الكيمياء - فاذا تعينت الحكام من جانب النواب منعوا الانكليز
من القيام بوظائفهم في مناصبهم وهم يفعلون بانفسهم ما شاؤوا
فعل المالك المطلق - وفي جميع المملكة كانت الدوائر التعليمية
والنظمية غير مرتبة ولا منتظمة - ارسل كثير من المأمورين
والمتأخرين في القرى والقصباء الى النواب ونحن لا نستطيع جميعا
والخروج والمالية ونحن غير مستوفين عن ذلك
اشترى امير كبير من امراء النواب قدرا من ملح البارود لنفسه
مع ان التجارة فيه لم تكن من خصوصية الانكليز قبضوا على
هذا المسكين واسلوه الى السجن فمغولوا
واختلف اهل المجلس في تعزيره فمنهم من اشار بان يعلق
على رؤس الاشهاد ومنهم من قال يقطع انقه واذناه
وبالخرة

وبالخرة يسعى رئيس المجلس واجتهاده اتفق على ارساله عند النواب
لكي يكون هو يعزرا - ارسل استردين تارت سوار كتاب
ارسله احد خطيب امراء نواب بنكالة مشاكيا الى النواب في عطفه
مع انه صدر من الجانب اهل الحكم علينا ان كل امر في تفتقروا محلكنا
الفساد ويلق بذر الفتنة ان نخرجهم من محلكنا ولا نقبل منه عذر
ولا احتجاجا انا اجتهدت بالرفق واللين والخلق الخلفه بخير
من محلكنا لم يلتفتوا الى كلامي ولم يحسبوا في قاضيتهم بالدين
عن خروجهم الى نصيحتهم بترك الظلم والعنف واذاء الرعية
ولم يجد كل ذلك نفعا - صرحوا لنا الانكليز بالجواب
ان عاد ضيقنا او احترضتم على خذنا ونازعنا محمدنا بالمنع
عن اجراء مقاصدنا اذ بنا كراد با يكون غيره ولا نقسو
مدة سياكم - ارسل خدم الكيمياء في يقد لنا ان تداخلتم في
معاملاتنا واحترضتم علينا فيها عاملنا كرهلا تعتبرونه ويكونا غيركم
ويقول هذا الامير ايضا كلما ارادنا سد سبيل الانكليز
بالاعمال الوسايل او نراهم في اعمالهم علينا ما استغندنا فادع
ولا استغفرنا نتيجة - بعد ما كانت محلكنا باهتكمج اسابقا
مركز التجارة العظيمة ومنبع الثروة الجسيمة اصحبت من
معاملة الانكليز وملازمهم خرابا يابا وصاروا تجارها
معدومة - واذ ارسل الانكليز خادما الى السوق

ليست لغيره يكون ذلك الخادم فاعلا صناديقه يعلم ما يبيع ويشترى ما يشتري
 بالثمن الذي هو من ماله ان لم يرض صاحب السلعة بالثمن الذي يعطيه
 الانكليسي او هو من ماله السلعة منه بالثمن الذي يريد فالحق في البيع
 معذرا له فويل له ولم يظن له غير هذا كل اموال ارباب الكيمياء التجارية
 فيها لم يبق من غير هذه المعاملة فيها اذا اراد ارباب الكيمياء شراء شيئا كان
 صاحبه يبيعون بالبيع عليهم بالثمن الذي يريدونه ان اذ لم يرضوا في شي
 او عارضتهم فوارضهم الشكاية على عند رضاء الكيمياء راضين لا اهل
 منهم اخرجت الملكية وقبل هذا التاريخ كانت الشكايات ترفع الى محكمة
 العدالة واما اليوم كل انكليسي محكمة عدلية في الشكاوى في رفعها الى
 هؤلاء المحاكم يحكمون على مستاجر في القرى بالجملة وياخذون على
 دعاوى مستحقة رشا كثيرة وكان اوضاع الهند على هذه الحالة
 الى سنة ١٧٦٢ مسمى كما ذكر مستر وارن هنتنكر وكان هذا الحال
 مستمرا الى زمان حكومة كلاين وحده الذي كتب الى الكيمياء بسوء حال
 الهند بكيفية سماعها يدهي العيون ويجرق القلوب ولكن هذا ما دفع
 وبان معاملة عامل الهند بين نعم اعالم في الهند انست الهند بين ارباب
 من قبله جعل نفسه من اغني الانكليسيين فباع اموال الهند وترك الملك يبا
 وكان هذا الحال مستمرا الى ان رجع مستر هنتنكر جنرالا على الهند فاشي
 ولما رأى مخوفة حال اهل الهند وخرب الملك كتب الى رئيس
 المجلس رينسي تارن كتابا حشوه الحقد والغدر من حاله اهل
 الهند

سواء نظر الحكم
 في سنة ١٧٦٢ مسمى

عابلا

الهند وبنى العلم والجور والهجوة الترابية التي تركها الانكليسيون وكرهية
 لذلك رولا استقلال نفسه بالملك وصار فاعلا صناديقه في الهند اتركيب
 اشياء من العلم تتلب وجهد التاريخ وصار مقدما كل ظالم وغازي شرس
 لقد بلغ في ذلك القرن ظلم الانكليسيين وقتوتهم في الهند الى درجة جعلت
 جميع اصناف اهل الهند فقراء ضعفاء اشد لا يكاد يصدق من يسمع
 به حيث اختصوا بالتجارة كلها الكمية والجزئية ولم يتركوا
 لاحد من اهل الهند عملا يكتسب منه لقمة خبز
 ثم حصصوا الارض فاخذوها باسم الخراج الى ان مرده اهل
 جميع الاحمال الزراعية والاحمال والمكاسب ولهم غلب عليهم الكسل
 والبطالة وفارقهم العلم والعلم والدعة والسكون والصدق و
 حسن المعاملة والمعاشر وبهذا الاسباب تناع في الهند
 انواع البلوى والمصائب وتوالت فيها الامراض والايام والالام
 المستعرة والفتن والجذب والغلو ولا سيما في زمان حكومة
 كلاين وارن هنتنكر مزادت هذه الاشياء وفي سنة ١٧٦٢ مسمى
 مسمى وقع في عدم الهند قحط عظيم وجذب شديد الى حاله رق
 لهم اهل اربابا واشتد من احوال الانكليسيين فيها
 يقول اهل ارباب ان هذا القحط في الهند اوجده الانكليسي
 بانفسهم حيث اشترى جميع الاوقات التي فيها واحكروها عندهم
 ولم يبيعوا حبة من الرز والبر وسائر الحبوب الى ان بلغ أقصى

والعلم
 والهجوة
 الترابية
 التي تركها
 الانكليسيون
 وكرهية
 لذلك رولا
 استقلال نفسه
 بالملك
 وصار فاعلا
 صناديقه
 في الهند
 اتركيب
 اشياء من
 العلم
 تتلب وجهد
 التاريخ
 وصار مقدما
 كل ظالم
 وغازي شرس
 لقد بلغ
 في ذلك
 القرن
 ظلم
 الانكليسيين
 وقتوتهم
 في الهند
 الى درجة
 جعلت
 جميع
 اصناف
 اهل الهند
 فقراء
 ضعفاء
 اشد لا
 يكاد
 يصدق
 من يسمع
 به
 حيث
 اختصوا
 بالتجارة
 كلها
 الكمية
 والجزئية
 ولم يتركوا
 لاحد من
 اهل الهند
 عملا
 يكتسب
 منه
 لقمة
 خبز
 ثم
 حصصوا
 الارض
 فاخذوها
 باسم
 الخراج
 الى ان
 مرده
 اهل
 جميع
 الاحمال
 الزراعية
 والاحمال
 والمكاسب
 ولهم
 غلب
 عليهم
 الكسل
 والبطالة
 وفارقهم
 العلم
 والعلم
 والدعة
 والسكون
 والصدق
 و
 حسن
 المعاملة
 والمعاشر
 وبهذا
 الاسباب
 تناع
 في الهند
 انواع
 البلوى
 والمصائب
 وتوالت
 فيها
 الامراض
 والايام
 والالام
 المستعرة
 والفتن
 والجذب
 والغلو
 ولا سيما
 في زمان
 حكومة
 كلاين
 وارن
 هنتنكر
 مزادت
 هذه
 الاشياء
 وفي سنة
 ١٧٦٢
 مسمى
 مسمى
 وقع
 في عدم
 الهند
 قحط
 عظيم
 وجذب
 شديد
 الى حاله
 رق
 لهم
 اهل
 اربابا
 واشتد
 من احوال
 الانكليسيين
 فيها
 يقول
 اهل
 ارباب
 ان هذا
 القحط
 في الهند
 اوجده
 الانكليسي
 بانفسهم
 حيث
 اشترى
 جميع
 الاوقات
 التي فيها
 واحكروها
 عندهم
 ولم يبيعوا
 حبة من
 الرز
 والبر
 وسائر
 الحبوب
 الى ان
 بلغ
 أقصى

القيم رستم ذكر مصنف كتاب مختصر تاريخ افعال الانكليز في الهند
 الشرق وقابح داجعة الى تجارة الملح والتمن وغفل وغيرهما من
 الاشياء التي حصر الانكليز التجارة فيها لانفسهم ولم ياذنوا لاهل
 الهند التجارة فيها ^{هذه} كان عين هذا الذهب ^{هذه} جاذبة مخصوصة لهم
 ومع ذلك لم ترفع عطشهم الخرجي الجاذب اليهم الى الهند لكسب الذهب في
 الفضة ^{هذه} اختراع حيلة اخرى ليريدوا هذه العين اسرع واقد
 لعل تزيل عطشهم ^{هذه} كانت الانكليز تعلم ان الهنديين لا يعيشون
 من غير الملح ولكن لا يمكن يعيشون من غير الطعام ^{هذه} فقام حال من
 حال الكيما في انهم يجمعون جميع الرز خصوصاً والجوهر من سائر
 حال الهند ويحتكرونها وكلما استطاعوا من جمع ذلك لم يتساهلوا
 فيه واحتكروه ^{هذه} وكانت تعلم جميعاً ان الهند وبعوت جوعها
 ولا يأكل اللحم ولهذا الامر يشتركون الجوع منهم مهما يحكموا
 عليهم بالثمن والايام قد نوجوعاً ولما رأى اهل المملكة ان اجساد
 البقوت ^{هذه} سددت عليهم من جميع الجهات انقطع بها قوتهم من الجوع
 دفعة ^{هذه} ومما رأى الرعايا الزارعون ان الجوع التي ظهرت
 بمقتل سائرهم المتعب وتخلل الحر والبرد وكان وقت الانتفاع من
 انشلت جميعاً الى الاجانب واختفت في مخازنهم ولم يبق في
 ايديهم شيئاً منها رجعوها خائبين على عقابهم مدحورين

ما حل بهم

ما حل بهم وايضا من الحياة دفعة ومن ذلك الوقت سرت القحط في الهند
 واعتصم الانكليز الفرصة وشرعوا يبيعون الجيوب بما يحكون من
 الثمن وسلبوا جميع نزوة الذين يجمعوها من سرق الجيوب بمقتضى
 والبر ومكابدة سائر المشاة رافقه فاعلوا حثوا بفقر ما يشاء ويحكم
 ما يريد لا يسئل عما يفعلوا وهم يسئلون يا الله رحمة بالعباد
 الحالة التي ذكرها المصنف من الانكليز مع اهل الهند فهي موجودة
 الآن في معظم البلاد وتحت منها اكثر العباد هذا سكان سرمد
 خليج فارس الذين معظم معاشهم من ثياب صنة اللؤلؤ في وجوده
 وانفا قد تراج العباد من سائر طبقاتهم من الامراء ومن دقاتهم
 لكن نرى بقى حال المبائرين لاخراج اللؤلؤ بما لا يتصور
 كثير من الادواح فاذا حصل ذلك في ايدي نرجس العنقا ^{هذه}
 ثم انتقل من ايديهم الى ايدي الحلات التجار احتكروها في قبضتهم
 الرجيم ببيعها با قيم القيم ثم يرجع الجالبون لهذا اللؤلؤ بخفي
 حينئذ وبعد الضجيج والعدول والصياح منهم عند ولادة الامر
 وشرعهم موارا الى قضاة جهلة المأذول سفلة لا عقل ولا دين
 ولا روية اتيون لم يجهلوا مقدار مصيحات الصلاة ولا اول
 حتى يقضوا بينهم وبين من قبض على اراضيهم ومكسبهم
 يحكم بينهم بجهلهم والحق يدور عنده مع الرشاء والبراطيل

التي

فيقتضون الكاسيين والمجاالين للثلاث الذين هم صاحب الكرم
 بقليل معين من الريات يقبلها طوعا او كرها فان كان من هذه
 ثم ما انزل لا يدخل معهم في عملية البيع في السنة المقبلة اما يعطى كفيلا او
 الى رتبة التوان قال ذلك المظلم ميني وسيحكم حكم الله والحضور عند فاضل الش
 اجابوه بان هذه المسئلة مرجعها الى السالفة لا الى الحكم الله وسر
 وكان الله استثنى هذا الحكم عما انزل على نبيه وامر الحكم به ولم يبد
 في وعيد قد لا فمن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
 ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم
 بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون او ان الله تعالى اهل
 الحكم في المكاسب العجربة ووكلا العباد الى الحكم فيها برأيه
 تعالى الله عما يقول الظالمون ومن جملة الضغائن التي محيط
 بخلق الله تعالى الضغائن اذا اعطوا قليلا من الدراهم بعد
 معقلم السنة لم يدخل عليهم فيه وهم وارثوا شره شي
 من السوقة تعا طت اهل الاسواق بالبيع عليهم يا غلوا كما لو
 يبيعون قبل هذا لاهل المستضعفين الذين هم سبي عارة البلاء
 وراحة العباد ومن جلب البلاء الذي يجلبه لهم والجنس
 من اهل البلاء هم المحرومون من نتيجة اعمالهم المظلمون
 في كل نادى تجد ريشهم الذي صاحب سبيهم التي يفقدون
 الدراهم في ابدىهم

والجنت من الحضور لم يدخل في حكم
 الشقاق والسلب
 على صطلحهم
 في كل نادى تجد ريشهم الذي صاحب سبيهم التي يفقدون

فيها
 في الغنى الذين حصل بعض
 في ابدىهم

و ليس من ذلك المكسوب الا ما افرد من احتجابه ونصف خمس
 سبيته فهي تلك العفا من الدرهم والاقاثة والبيوت مع
 فاسد في كل كل والمشرى والمليين والمكسح والطعام والضيوف
 وليس من هذا وفيه فقرة على كل واحد من احتجابه الوف ومات
 وهذا الشراية لا يدري بما كسب ولا بما بيع وعلى من بيع كوفاني
 شره عيونه ان الشراية يبيع من غير اذن الشراية فكيف يعين
 بما على شره شي لا يدخل في ملكه ويكون تصرفه في
 قيمته فانه هذه معاملة الناس وفي الحديث من لم
 اين يكتب له ريبا ل الله من اي باب النار يندخله
 لم الذي ظلموا الى منقلب سعلوا في من جرح
 رجة الاصل لم يخلصوا اهل الهند من شدة الخط
 في عليهم مرضن الوفا وروى كثير من البلاء بخلاف
 اربهم وذويهم (صفحة ١٢٥)
 بكليس باستعمال انواع الوسائل لدفع هذا العار
 عن انفسهم بالاجتهاد ذات الغريبة والاقدامان
 يقدرون ان الخط وقع في الهند مرار قبل
 مع بعد ذلك ولا دخل للاكليين في مسئلة الخط
 وان اهل الهند كفار ملحدين ولا دين لهم
 في الله واهل الغضب الله عليهم وانزل عليهم العذاب
 لان الاكليين لا يستطيع ان يعيدوا من الخط

الرفقة الذين

هذه الاعمال و
 المعاملة فاسدة
 بالجماع المسلمين
 فظلموا عايشي بها
 من الرافضين
 من السلف والفقهاء
 والمطابقين
 ربا الغنى
 في كل نادى تجد ريشهم الذي صاحب سبيهم التي يفقدون

قبول وقدره حتى يتجدد له سر يقبلون ان تلك السنة كانت
 وعسدت الزروع وصارت سببا للجنط سرهم حتى لو ذكر
 كثرة الامطار في تلك السنة ولكن لا شك ولا شبهة ان
 ظلم الانكليز على التي اجلس اهل الهند على بيضا الفخار او
 واربعه الف الف درهم يجلب انفسهم واحدا ريفاعه
 اورشليم الذل والبؤس لم ترجم الانكليز هذه الفدية
 ولا رقت لهم حتى تدين لهم في الاسعار سرهم انما
 سلب زوة اهل الهند وكتب الاموال العظيمة قروضا
 اعاشوا اهل الهند احمقا ثم لم تدمهم جميع اهل الهند
 هذا القحط العظيم في الهند قال ابو سريان
 المشرق المعروف في تفصيل هذه القضية جليل
 في سنة ١٠٠٠ كثرة الامطار في الهند واقتل
 وفي السنة الثانية ١٠٠٠ لا كالمسيح كذا في
 خمر ايسيرا لعرب كثير من الربيع والامطار
 خمر لكن ذال المقار لا يقيم بكفاية اهل
 لكن الذي زاد على هذا الهند البلاء والويل
 الانكليز جلبوا القوت من عدم الهند قوت
 والشدة واحتكرت في مخازنهم من القوت

وهذا الجلب والاحتكار هو الذي



(الثاني) هل الاقوام الذين ادعوا متابعة محمد لم كانوا
 متدينين او غير متدينين واذ كانا متدينين فهل هذا
 الحكم او المتكلمون بصحة ادعاءهم ام لا وعن هذا نقول
 ان المتبادر من فحوى هذا المؤلف ان واضعيه لا عقل لهم ولا
 دين لانهم لو كانوا ارباب عقول لما جاؤا بعد ثلث خاتمة
 والذ سنة يزددرون ديناد اب على شكه وشعائره
 الخيام من القرون السالفة وما نال شريعته نافذة
 المفعول حتى الآن ولما تركوا قومهم المسيحيين تلعب
 بهم الشياطين في افنية الملاهي وأودية الغرور و
 جأؤا اليه وعقائد الامم الاخرى
 وكذلك لو كانوا متدينين بدين من الاديان عالمين
 لبسك دينهم ثم قارنوا بين شعائر هذا الدين القديم
 ومناسك ما سواه من الاديان لمخلعو العذار وهجروا
 الاوطان والاطوار في متابعة هذا النبي الكريم محبة
 في دينه وادابه الكاملة التي ما تقرب الى الله بأكمل منها
 متقرب وسنا في انشاء الله سبحانه وتعالى يذكر بعض
 مزايها هذا الدين القيم عند المقارنة بينه وبين ما عليه
 قدم موسى وعيسى وانا ان شاء الله البيان فضلهم
 ثم قال ذلك الرجل لاحد اخوانه الخاضعين الا تذكر

يا فلان اليوم الذي شهدنا فيه حقلة المسيحيين
الذين اتصفوا بوصف مبشرين اذ قال لهم قائل
أي العبادات اقرب لتهديب النفوس وتطهير
القلوب وتنوير البصائر لمن أراد أن يستنير
قلبه وقد تحقق ان المعبود واحد وهو الله
سبحانه وتعالى وأي العبادات احق بالاداء
اذا أراد العبد أن يتعبد ليتقرب الى ربه على
عبادة موسى أم عيسى أم محمد صلى الله عليه وسلم
فقال له أحد المبشرين هل يسوغ لنا قل أن نتعرف
من دين ابن الله الى دين غيره فقال السائل وما
هي العبادة التي أمر بها ابن الله وعبادته كان يتعبد
في خلواته وجلواته وهل صلى بيقوم من أمته
أمر لم يصل باحد وهل كان يعترف بصحة
شريعة موسى أم لا

فاجابه ذلك الرجل بقوله أما الشرائع التي
كانت قبله فلم ينكر عليها واما هو فما صلى
باحد بل كانت صلواته وحده واما الصلاة التي
أمر بها فهي قد له لتادمذته عندما سأله

احدهم

احدهم بعد فريخ من صلواته بقوله علمنا كيف
نصلي كما علم يوحنا تلامذته فقال قولوا يا ابانا
الذي في السموات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك
لتكن مشيئتكم كما في السماء كذلك على الارض خبرنا
كفا فانا اعطنا كل يوم واغفر لنا خطايانا لاننا نحن
ايضا نغفر لكل من يذنب اليانا ولا ندخلنا في
تجربة ولكن بخنا من الشريعة فقال له السائل
وهل كانت هذه صلواته ايضا امر له صلاة غيره
فقال لم يطلع احد على صلواته فقال له السائل لماذا قال
لانه كان يصل وحده فقال له ولماذا انتم الان
تصلون بمزامير داود اما كانت هذه الصلاة التي
امركم بها المسيح كافية في تهديب نفوسكم
فجمل ذلك المسؤل

فقال له السائل اذا كان المسيح معترفاً بصحة
شريعة موسى فلماذا لم تتفقوا على حال واحد
في العبادات فيكون صيامكم كصيامهم وصلواتكم
كصلواتهم اذ كنتم كلكم اهل كتاب فاعرض الرجل

عن ذلك السائل مبهوتا ثم انهم فشا وتكرناهم في طغيانهم
يعلمون فقال له اخوه اني لا تذكر ذلك واعلم ان
القوم اخذ ذلك قد احتقروا وهم ازيد
ثم التفت الاخر الى اخوانه قائلاً ان اولئك
المتفدين الذين اخترعوا هذا المؤلف قد زعموا ان
صلاة المسلمين كانت موافقة لصلاة الصابئين
ولكنهم ما بينوا كيف كانت صلاتهم هل كانت بتكبيره
احرام وفاتحة وسورة ومخات وركعتان وسجدة
كما في صلاة المسلمين ام لا وما اظن ذلك يكون لان الفاتحة
وباقى السور القرآنية ما انزلت الا على محمد صلى الله
عليه وسلم اذا فتكون هذه الدعوى فائدة البيان
والايضا لا ينظر اليها ولا تسمع واما الصيام فقد
قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
قد كان الصيام في كل شريعة من الشرائع على الحال
الذي عليه المليون الاصيام المسيحيين فعلى العقلاء
ان يبحثوا في حقيقة الصوم حتى يتبينوا ان الصيامين
افضل واقرب للهدى ب النفوس ليعلموا ان محمد صلى
الله عليه وسلم ما جاء في شريعته الا باكمل الاعمال

الزكاة

التي كان عليها الرسل وامهم المهندون ولكنهم
استكمل جميع آداب العبودية لانه بعث في امته
كاملة ذات عقول واعزة وبما ترضى لم يطلبوا
في مقام القرب خيرا كما كان يطلب الميطونون
ومن تحقق صحة ما ذكرناه علم ان دين هذا وافق
الاكمل الاخلاق والاعتقادات والعادات التي كان
عليها الامم قبله التي هي آداب العبودية والكمال
الانسانية فهل لقال ان يقول كان الاولي له ان
يا في آداب واخلاق مخالف الكمال ان البشرية حتى بذلك
يكون قد برهن على صدق رسالته اذا تكون ودرجة
هذا القائل فوق درجة المجنون لان الجنون فنون
فعند ذلك ناداه أحد الحاضرين قائلا انا وان كنا
على يقين من ان شريعة المبتشرين هم الذين يتبعوا على
جميع هذه الاقاويل وتاليا فيها عيسا عدة فيلسوف نزله
لم يكن هو المسمى بالاسم الموضوع تحت عنوان هذا
المؤلف ونعتقد نحن وجميع الامم اعتقادا جازما ان
هذه الاء القدم بينهم وبين فلا سفة هذا الزمان كل
ملة اتفاق فكري على تخفيض اعلام كل دين لتكون الناس
امة واحدة وقد مقترهم عقلاء الامم المتدنيون



لعلهم ان هذا هو الكفر بعينه او يريد الكفر ثم اننا
نعلم علم اليقين ان كل مسلم مهما وصلت دميته من
الجهل يعلم ان دينه اكمل الاديان وان رسوله اكرم
الرسول ثم نعتقد ان الامة المصرية باكملها عالمها
وجاهلها صغيرها وكبيرها كل قد علم ما عليه حقها
السفهاء وتحقق مقاصدهم واستطلع نواياهم
وما نظر وهم الآبعين المقت والاحتقاد لما تحققوه
من ضعف عقولهم وخيبة ظنونهم وسيئات
مقاصدهم ولكن نرى الآن انه لا بد من رد ما
قالوه ونقن ما اتهموه من هذه الخزعبلات
الخرافية والمشاغبات الخيالية ليكون تبصرة
وذكرى للمطلعين على توالي الايام والله يهديه
من يشاء الى صراط مستقيم

فقال ذلك الرجل الذي افتتح باب الكلام على
هذا الفصل الثالث ايها الاخ الخليل والصديق
الجليل لقد تقى لعمري لاء الضلال وخرفا من القول
وزوطا ابتدعه من طريق السفطة والزبد
على علم منهم بانه مجرد تمويه وتضليل وقد علموا
الحق وجدوه وتبينوا الصواب وتجنبوه
ومن كان هذا حاله لا يجازى ولا يمارى فقال له

ساجد

صاحبه انا لا ننظر اليهم ولكن نراهم حال العوام من
هذه الامة التي تسلطت على عقولهم سفطة
السفهاء في هذا الزمن المدهش فالاولى ان تكشف الغطاء
عطاء الزخرفة عما في هذه الشبه من الشناعة والفظا
وانته على كل شيء شهيد
فقام ذلك الرجل قائما زعما لمطلون ان الدنيا
الترجاءت في القرآن المجيد خرافية لما بيننا وبين ما
سطر اليهود من المفاسدة ثم تكلم على قوله تعالى (ق)
ما تكلم به وعن ذلك نقول ان الوقوف على الحقائق في
هذه الاراضي المظلمة يتوقف على امرين احدهما
صدق الرسالة والآخر معرفة القرآن هل هو الهي
ام بشري ومضى ثبتت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
وثبت ان القرآن من عند الله تعالى الحق من الباطل او
العجز المكذبين قوله تعالى (و من اصدق من الله
حديثا) لاننا لو فرضنا القرآن تاريخا كالتقارير نجو
جمعنا جميع التقارير ووجدناه مخالفا لها في الروايات
ومرأنا الكل متفقين على رواية واحدة لا نجد لغير الحق
من الباطل الا طريقا واحدا وهذا يثبت عن اخلاق
المؤرخين واعتدال سيرهم وصدق اقوالهم فمخ
كان منهم حاشا شروط الثقة كان هو الموثوق

بأقواله فلذلك أوقفنا الوقوف على الحقائق على ثبوت
صدق الرسالة وعلى معرفة القرآن هل هو من الله
أم لا ونحن ذلك نقول
أن كل مسيحي عاقل وموسوعي نبيه طالع العهد
القديم والجديد واستعمل فكره في الآيات ونظر في باب
البصر لا يشك في أن كلاما نقا كلها وضع مستظلم جاهل
بجزايا الكلام ومواقع الخطاب لما فيها من الرواكة و
السخافة فإما أن يكون ذلك من جهل المترجم
الذي نقله من لغة إلى لغة وإما أن يكون من
عوارض التغير والتبدل ثم إن ما ورد في العهد
الجديد من الأخبار المنقولة عن الأسماء
المجدونة به والرؤيا والنبأ وعليه السلام
كل ذلك دال على أنه ليس بتنزيل سماوي لأنه
كلام لم يخاطب به عيسى ولا حوار به من قبل الله
بنبي ما ولكنه أحوال حصلت بيني المسيح بين
المسيح وبين قوم مجانيين ومصابين ومرضين
وقوم مجادلين وأعداء متعصبين إلى غير ذلك
فمن دعي أنه تنزيل إلهي كان فاسدا
التصور

التصور فاقد الأدراك غير بصير ولا خبير بموقع
الكلم ومصادر الوحي ولقد اجمع المسيحيون على أنه
تنزيل إلهي هو والعهد الجديد ولكن اليهود لم
يعترفوا بذلك لمخالفة الانجيل لما في كتابهم فمن
كان له أدنى احساس يدرك به مواقع الخطاب
ونظر في هذه الكتب ثم سمع آيات القرآن لا يشك وأنه
بالنسبة لهذين الكتابين لا يعد كلاما بل يرى أنه
درر منظومة أو درر يعلو على صف من قومة
فلسنا محتاج الآن إلى أن نخيل النظر في ثبوت
نبية القرآن إلى الله بالبراهين التي اثبتت ذلك
في عهد نزوله ولا فيما بعد ذلك ولكننا سنتلقت
أنظار العقلاء إلى ما ذكرناه والحق أحق أن يتبع
وأما رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فما كان
لنا أيضا أن نتكلم على شئ نقول الطريق التي اثبتت
به عند من صدقوها عند تبليغ الدعوة ولا عني
شئ نقول بالاجماع والمخاترة ارتفاع اعلام شرفها
ولكننا أيضا نطلب ممن يعلم من نفسه لمفسد حاله

يعجز به الغث من السمين ان يتفقد شؤون الرسل
مع اسمهم من الكتب القديمة العهد من رسالة نوح
الى رسالة عيسى وينظر ما كان من كل رسول وكل أمة
حقا اذ وصل الى أبناء الامتين العظيمة امة موسى
وامة عيسى يقوم مقارنا بينهما وبين أمة محمد صلى الله
عليه وسلم في العلم والعمل والآداب المستورة في
مؤلفات الخيام من كل أمة نرى تابعي النافذ
البصير في اعمال الرسل الدينية. وعلومهم
الربانية وآدابهم الكمالية ليتميز بها أفضل
فان وجد موسى وعيسى أو أحدهما ازا فضلية
بصفات كمالية. فوق محمد صلى الله عليه وسلم
لم يكن محمد رسولا وان وجده أكمل الكل حالا
ابا لهم اقبالا. واسبقهم الى مراتب القرب الالهية
أعمالا. كان هو خاتم الرسل وسيد الكل واما
المتقين وقائد الغر المحجلين والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم
فقال القائل صاحبهم انا نود ان لا يقوم قاعد

عذر

هذه الموازنة سواء حكم يكون سطا عليها أو ساء
حكم بينك وبين من سيكرها ان كان هناك معارض
او ماذع
فقال ذلك الرجل انا قد اجلنا الكلام على تلك
المقارنة من قبل الى انتهاء الكلام عليها في هذا
المؤلف من الفصول وانا ان شاء الله لا نقف
بما يبر الناظرين وينعش الياب السامعين ويرد
المعدو ولا اسلافه الى اسفل سافلين
ولكن نقول الآن

أما كون الأنباء التي وردت في القرآن قد كانت
مسطرة في كتب قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم
فذلك لا يبعد ان محمد صلى الله عليه وسلم تناولها من
تلك الكتب وجعلها قرآنا لان كل واقعة وقعت
بين أمة ورسول لها كانت مشهورة لا بين الزمان
الذي حدثت فيه ومن المعلوم ان كل من أوجلاه الله
فيه من العلماء ومن العقلاء من يحفظ وقائع
ليتناولها منه من بعده في الأزمان الذي تلي ذلك

الزمن ولكنهما مع نقل الى اذ زمان مر بها داخلها
الغش والتخريف والتغيير والتبدل كما وقع في
الكتابين السماويين ولم يقع بتكثير ولا حجب سماوي
ولا ارضي على الناقلين لتلك الانباء كما انه يكون
الناقل شخصا او اشخاصا معينين بل كل ذي فكر
سمع خبرا يجوز له نقله الى غيره فلا يجوز لسامع
بناء ان يحكم عليه بأنه منقول عن شخص معين
حتى يسأل الناقل له عن الذي تناوله منه
الا اذا اشتبه في أمره بنقل لاهقه في تكذيب ذلك
الناقل اذا قال نقلته عن فلان هذا هو الطريق
المعهود بين الناقلين والسمعيين والسبيل
المستوك لكل سامع ولقد جاءنا محمد صلى الله
عليه وسلم بل بأبناء فأسأله السائلون عن
تناولت هذه الاخبار فقال من جبريل عن الله
عز وجل ولقد عهد القوم صدقه من قبل و
امانه اذا فمن قال له انك كاذب لا في سمعته
من طريق غير هذا الطريق فقد اعتدى و
تعدى

وتعدى الحدود والمعلومة بين السامعين والناقلين
سما وقد برهن هذا الناقل على صدقه وصدق
من نقل عنه فقل يسوع لعادل أو مجنون مهما وصل
حاله من الجنون أن يأتي بعد ألف وثلاثمائة سنة
فاذا ان مجنون نقل أنباءه عن غير جبريل ليس هذا
هو العتله الذي ما بينه وبين الجنون الا الرحيم
بالاحجار أو المتعدى بالاقذار اقمم والله لفظا
ثم قال ان من اعجب العجب استدلال هؤلاء
الضلال على تكذيب الرسالة بما جاء به المفروض
من الاحتمالات او بما جاء به القاصون او دونه
المؤرخون في قصص الانبياء من المعاني المحتملة
في لفظ لفظ ومن تفسير بعض الآيات التي جاءت
بأنباء الانبياء او ليس ذلك من اليهود البهي
أما علموا أن خطأ السامع لا يقدر في صدق
المتكلم ولا في أصابته ولو كان كذلك لكان موسى
مؤاخذا بما رآه من أمته وعليه مدنا بفساد اعتقاد
قومه الذين اتخذوه الها بعد ما قال لهم اني رسول
الله الحكيم وما كان يقول ابي بالنسبة الى الله الا
بمعنى ربي كما كان يقول لهم أبوكم الذي في السماء

فأصاب واخطأ والمعنى فهل لما قلنا ان يقول
ان اجرامهم بحيلة مجرما كذا ان الظالمين في
ضلال بعيد

ولو ان قائلنا يقول ان المفسرين أو الموقرين
ماضوا القرآن الابعاد ولو من الاحاديث
النبوية تقول ان كان الحديث صحيح النقل يكون
اصدق من كل ما قديم وحديث سواء كان عن
المسيحيين أو غيرهم لان كثير من المسيحيين
وكل عالم من علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم
قد اجمعوا على انه غير وادبوا في كتبهم كما
ان قوم موسى شهد الله عليهم بالحق وطس
القلوب وقوم عيسى عبدوا الصليب والصلوب
من دون الله ومن كان هذا حاله لا يثق سامع
بنبئه والله على ما اقول وكيل

ثم اقم الرجل كلامه واجعل الكلام على ما بقى
من الكتاب الى الصباح وانصرف القوم قائلين
سر بنا انما نؤمن واغفر لنا انك على كل شيء

تقدير

تقدير الكلام على الفصل الرابع

يا أي الغني وقد تظاهروا بالذكا الادعاء حال كل مذهب
وكذا الجهول اذا غدا متعلما علم السانة بان غير مؤدب
اما السخنة اذا تجتبه الحيا والخوف أهلك نفسه والغالب
واخطأ الحقاقة لا يرى الا فاضل فضله ولو كان ساكن في غيب
لو يعلم المعبود عيب خصاله لهذا الى الاجداث أو لها رب
لكنه بالطبع كان مهيبا لذهابته في العيب اشنع مذبح
فتراه لا تخزي اذا نظرت له نظر اذ دراهم عين كل مراقب
فذر الذين تغنوا في عبيهم وشغلهم لحساب سرع حساب
ان الحقائق لا يضر تصورها جمل الجهول ولا تغفل كاذب
فلما اجمعوا تنادوا مقبلين واقبل معهم خلق كثير ونم قام
ذلك الخطيب فحمد الله واثنى عليه وصل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ايها الاحباب انكم تعلمون ان الله
تبارك وتعالى ما اوجد النوع الا ساني على اختلاف طبقات
افزاده ويقدر احواله المختلفة المنتمين والواحدة
ليكون مظهر القدرة الالهية ومصدر اعمالها النفاية
الترجيح حكمتها الافكار وشخصية داهشة وروحا
ابصار البصائر النيرة وما جعل سبحانه وتعالى من طبقة

بين قدرته العلية وبين تلك المظاهر في امضاء الشرح
البشرية الا البواعث الغيبية التي جعل مجالها العقول وقد
تختلف اسماء تلك البواعث باختلاف الشؤن فيها
ما يسمى خاطروا ومنها ما يسمى الهاما الى غير ذلك وما
كان تلك البواعث التي هي منشأ كل عمل تراه في الوجود
من مصدر الا الغيوب التي ما فيها الا من هو المعلوم
المجهول المعقول الذي لا يخبط به العقول جامع
المفردات وناظم اشتات الطبقات المحتجبة عن
الغير بالغير حيث لا غير والمتلطف في اتصال
الخير وما من دابة الا هو آخذ بناصيته ان يرجع على
صراط مستقيم

ومن هذه الوجوه التي من لم يتجه قلبه اليها
كان من الضالين قال معلم العلماء ومؤدب الابداء
واظرف النظراء . وفاتم الانبياء سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا عملوا فكل ليس لما خلق
له كما يشير الى هذا المعنى التعليم الالهي الوارد في
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم

غيرهم

عسى أن يكونوا ذريتهم . وذلك لانه لا يسخر في
عالم الظهور قولا ولا عملا عن تكوين الهي لا يعلم كيف
كان الوجود ومن هذا المنزب كان قول القائل
اذا ما رأيت الله في الكل فاعلا وجدت جميع الكائنات ملأ
وقال الله لولا وجود الحجب لمسه له بين البواطن و
الظواهر وما رفعت تلك الامتداد ولا انزلت
تلك الحجب الا من عرف نفسه فعرف ربه وما عرف
نفسه الا من عرف معنوق له تعالى في الحديث القدسي
خبى عرفوني اذ لولا ان الله سبحانه وتعالى احب
أن يرى نفسه كما هي عليه من الاقتدار وفخالفه
الحوادث لما كان هذا الظهور المعبر عنه بالوجود
الصوري ولو كان للممكن حقيقة ذاتية لما تحقق
الفناء بوجوده ولما ظهر عليه وما قلنا هذا القول
المجهر عليه الا لتعلموا أن الانسان مساقا الى ما يرد به
ومنه على وفاق وتلايم بين استعداد وقابلية
وبين ما هو معان عليه ومسخر له اذ هو مرمى سهام

العدل . ومطعم انظار الفضل . لا انه اما شقي شرير
واما سعيد خير ولا يتميز الشقي من السعيد الا
بالاعمال اذ الاعمال اما ضارة واما نافعة وصحها
ضلانا لا يجتمعان في استعداد واحد ولا تقبلها
معاقبالية واحدة فكان من حكم النظام الا
بد واعي اختلاف العقاب والاستعدادات لتأني
اجمال الانسان على وفقه ما فلذلك افرق الناس
الى قسمين فمنهم شقي وسعيد وفريق في الجنة
وفريق في السعير فطوبى لمن جعله الله مفتاحا
للخير مغلا قال الشر والويل لمن جعله الله مفتاحا
للشر مغلا قال الخير

ولقد علمتم ان كل اذى نازل الا اذى الدين
فانه شره ثم ونتيجته غم ملازمه فمن رأى حكم
شره وقد استمر في شره او مضاهى في غواؤه
فليبرأ من اعماله وليهرب منه الى ربه وليعلم

انه ممكن

انه ممكن ملوب الامردة عار عن المشيئة
عاجز عن القدرة مفقود الاختيار وانه مسخر
لما يأتي به من الاعمال كما سخرت السموات والارض
والشمس والقمر وجميع الموجودات لاجلها وكذلك
الدواب والانعام وغير ذلك تنفيذ لما كابد
مقتضيا في الترتيب التلوي في الذي اضار الى منتهى
الحق سبحانه وتعالى بقوله ارحمة بالغة فما تعنى
الناس وياكم ان تفتنوا بما افتن به الجاهل
من اهل هذا الزمان الذي اشرقا وبزحرفة الاحوال
الفلسفية التي حالت بين الله سبحانه وتعالى و
بين قلوب عباده الضعفاء وانما لا يقال قهر
جبرهم الله فتنة للعقيم الظالمين ومنه ليهم
انما الله وأمد لهم بما اعانهم به على ما أراد بهم
ومنهم من الجدل وفتنة الظهور والباطن
المغرور فمن كان منكم ضعيفا النظر قليل التأمل
قاصر الادراك لم يجد من نقله قدرة على

على ادراك الحقائق من طريق الفراسة الالهية
 والافكار القلبية فعليه بالميزان الذي وضعه
 الله لعباده في كتابه العزيز ليميز به العقلاء
 احوال الاطغيا من احوال الاصفياء فقد جعل
 سبحانه وتعالى التقوى هي العلامة الدالة على
 حقن دمه وبقائه وارثه والى ذلك الاشارة
 ببقائه تعالى وانقضاء الله ويعلمكم الله
 وبقائه انما يخشى الله من عباده العلماء
 ولا تعرف الخشية الا بالتقوى ولذلك قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس الحكمة
 مخافة الله ثم قرأ الغرور والطغيان
 بالاستغناء بالجاه والمال كما يشير الى ذلك
 قوله (كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى)
 كان ذلك من الله تبارك وتعالى الاتقيا و
 امرشاد حتى لا يغتر الضعفاء منكم بظواهر
 العقل

القول والعمل ولتعلموا ان كل علم وعمل لا تخلو
 التقوى لا يكون الا غواء ونضيل كما علمت سفهاء
 الفلاسفة والمبشرين في هذا الزمن الذي قل ان يعقب
 دياجية المظلمة اسفار وان يكون الحق في اعوان
 او انصار فقد ظهر وفيه بظهور الاغواء والاضلال
 وستر وامحاسن الحق البين بقاء الخزيغ والضللال
 وظواهر من علومهم ومعارفهم الزبغية
 لم يتظاهروا به ابليس في زمن من الان زمان المصيبة
 (وكان الله على كل شيء مقبلاً)
 فكان ذلك التعليم الذي سبقه الاشارة
 اليه ميّزنا يعلم به المسترشده احوال العباد
 لكيلا يلتبس الامر على الجهلاء فمن رأى منكم عالماً
 او مرشداً قليل التقوى فليعلم أنه شيطان و
 كذلك صاحب الجاه والمال الذي لم يترك
 الانكسار وحسن الخلق لا يكون الا مغروراً طامعاً
 من حيث لا يشعر ولذلك قال القائل

فما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكنوا طين ما لو طغيا
 الاثرون ان اول من كان يتبع الرسل من الامم المقيمة
 ضعفا وهم وما انقاد الاقوياء منهم للرسل الا بعد
 الجهد الجهد ولقد علمت ان منشأ الفساد في هذا
 الزمن ما هو الا محبة الدنيا والتكالب عليها الذي
 ترك كثير من الناس الآن يظنون انهم وجدوا
 بلا موجد وان هذه الامم التي سكنوها بلا ديار
 وانه لاجنة بعد الموت ولا نار. فقفنوا في
 الجنون وزعوا انهم مصلحون. وانهم لهم
 المفسدون ولكن لا يشعرون فلا يكون مثل من
 هذا حاله بعد الموت الا كراكب سفينة القت به
 من الشاطئ على جزيرة كثيرة الاشجار والافها
 فاشغلته ذراتها وشرها عن النظر في شأن
 مبيته والاستعداد لاستراحته الليلية فقصى
 ففاره لا هيا متغافلا حتى اذا جنة الليل سمع زئير
 الاسد قد هجم الجنح واحاط به الخوف الشديد
 حيث لم يجد بلية ولا مغارات تنجيه او تاوينا روادته

والله محيط بالسكافين (فالحذر كل الحذر من ان
 يجدوا الطيش بينكم وبين ادراك الحقائق الغيبية
 فطالما حذركم الله من ذلك بمنطقه لربا ايها الذين
 آمنوا لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
 وما اراد بالغرور الا كل شيطان ذي نزلة قد يخرج
 الناس من النور الى الظلمات اي من نور الايمان و
 التصديقة الى ظلمات الشك والزيغ والجدل في كان
 منكم ذا عقل وافز وقلب طاهر و يقين صادق وايمان
 كامل فليبحث في مؤلفات الابراهم عن طريق الاخيار
 حتى اذا سلكتها كان قد عمسك بالعروة الوثقى التي
 بها يتصل جلاله بجبال الناجين و يجعله في جزيرة
 القوم الذين لا يجزنهم الفزع الاكبر و اياكم ان
 يلجاكم الجهل برأيكم الى محاباة الضلال عند الفاقة
 لتوصلوا بهم الى ادراك رفاة العينية ونضارته
 كما يفعل سفهاء الامة الآن فان هذا هو علو ملة
 ضعف اليقين وخسة الطبع ودناءة النفس وضعف
 المرأة وما هي الا شعبة من شيم جهلة النساء

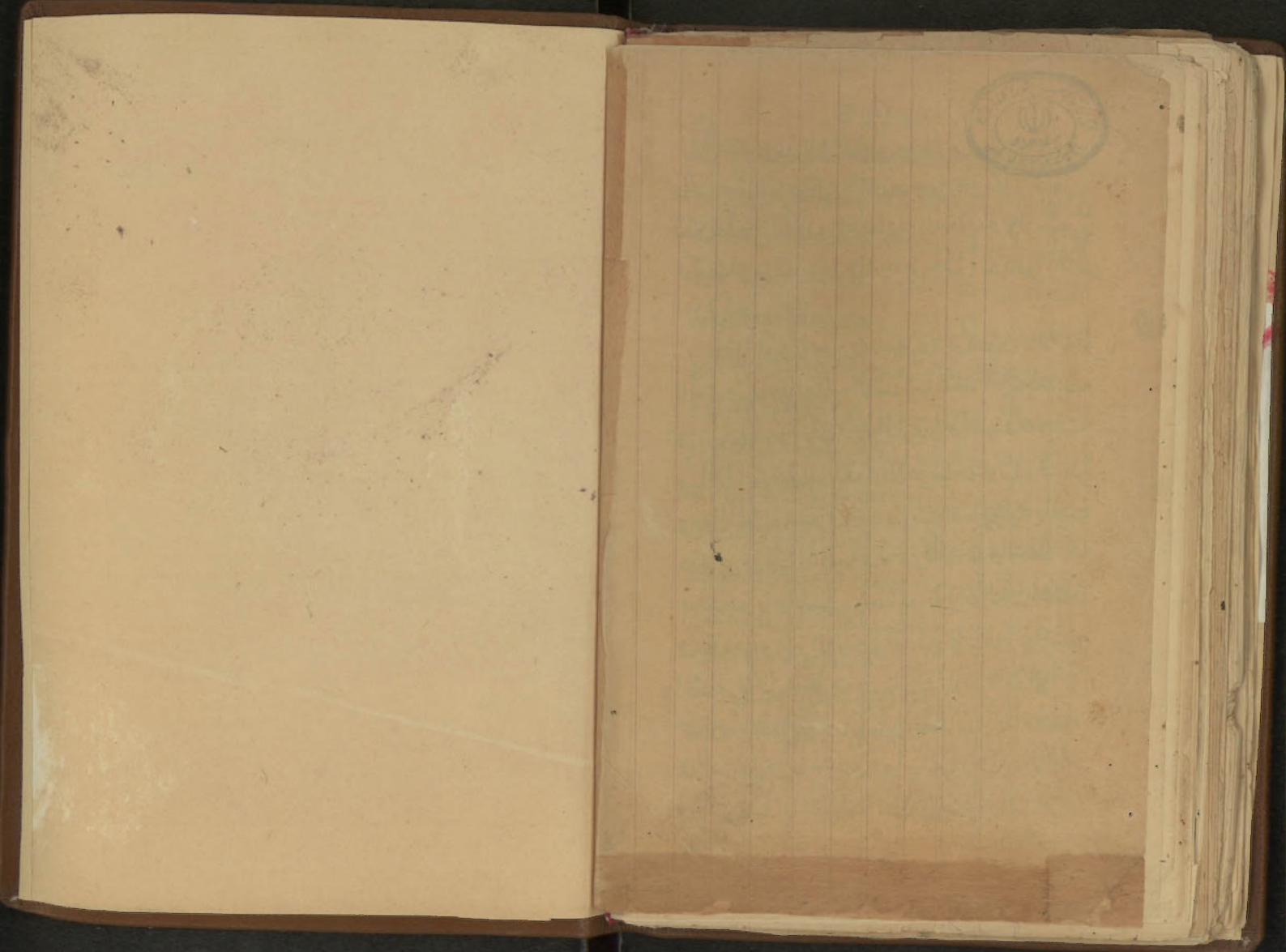
اللاقي يملهم الفاقة الى هذه الاعراض واتباع الأغفل
وافضلهم الى الال التي تركت طائفتي القبيح و
الفلسفة على ما تزونه الآن ولولا ط الناقد
البصير في احوال القوم لما وجد منهم ذلهم
ولا أدب ولكن اكثر الناس لا يفقهون ثم لي
ذلك الرجل طويلا ونادى ربه قائلا ربنا لا
تجعلنا فتنه للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك
انت العزيز الحكيم اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة القاسم على كل نفس بما كسبت
أسألك لطفا كافلا وعفوا شاملا ورضوانا
يحول بيننا وبين خطاك وامتنا نايلا فاعف هذه
النعم التي قاديت أن تحيط بعبيدك الضعفاء
هذه الغوث العوث من مقتلك وطردك وبعذك
اللهم لا تقاخذنا بما فعل السفهاء منا ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين ربنا انك رؤوف

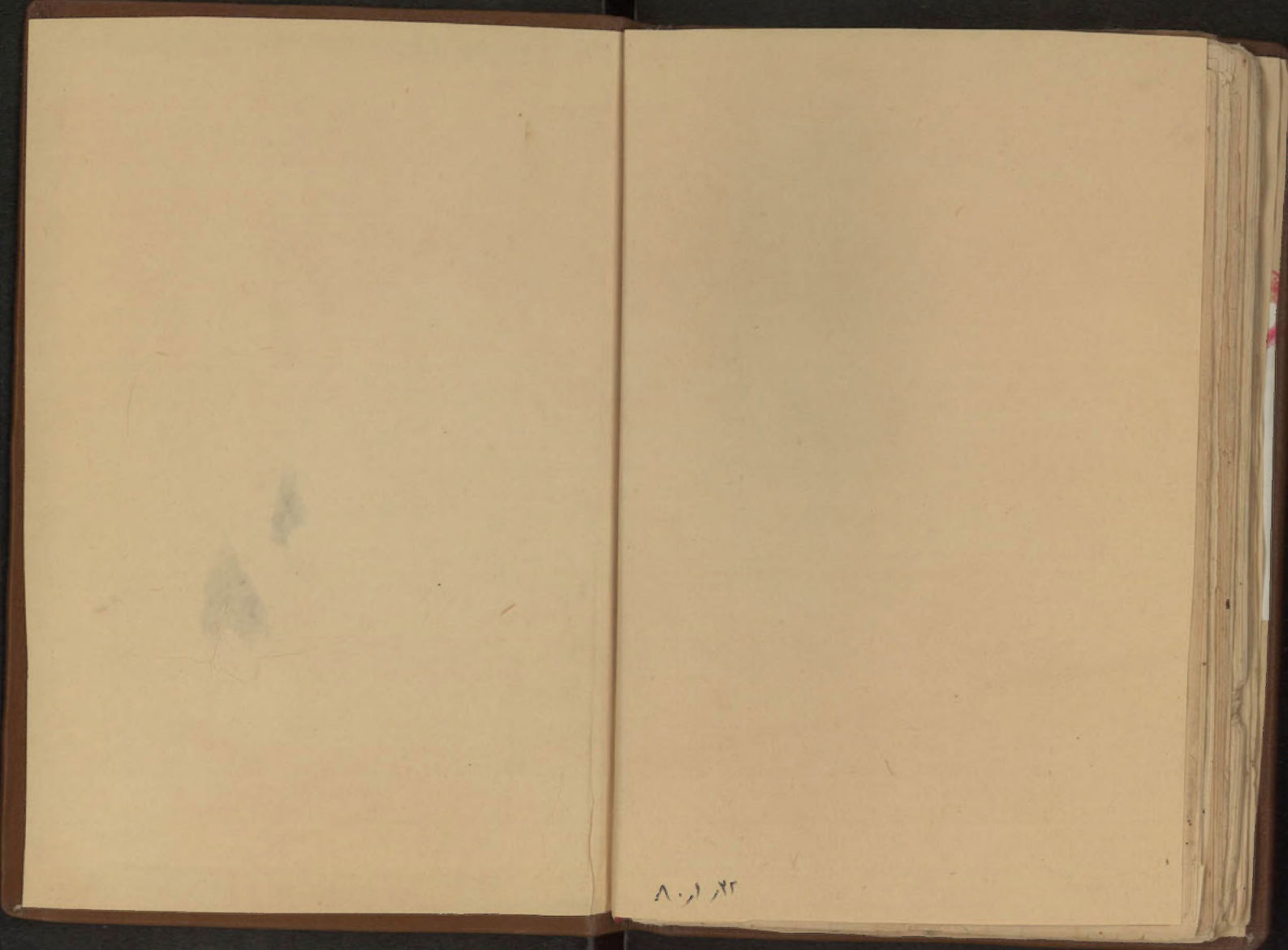
رحيم

ثم استدعى

ثم استدعى بذلك المؤلف ونظر فيه طويلا ثم رفع
رأسه وقال اوجبا القدرة الله سبحانه وتعالى كيف
تقوم أهل الشقاء الى مصابيح العقاب وهم لا يشعرون
وكيف تزين لكل عامل عمله حتى يظن أنه هو العالم
الذي أحسن عملا

ثم قال اني كلما صرحت بجحيفة من صحف هذا السطر
لا أرى فيها على الغالب الا تكذيبا لكتب المسيحيين
واتهم ما لليهود بان منهم المخرفين والمبتدعين
وما صادق هؤلاء القوم الا على بناء الانبياء المسطرة
في هذا المؤلف سواء كانت قرآنية أو تاريخية فليت
شعري ان قلنا ان اليهود مخرفون والنصارى
مبتدعون والمسلمون ضالون وان القرآن مختلف
ومكذوب واكثر الانجيل باطله كما ذبحوا واب
التواريخ التي سطرت فيها تلك الانبياء ما هي الا
مخترعات قدم كاذبين فأين الصدق وأين أهله
وأين الحق وأين متبعوه وأين الخيار وأين الابرار
اذ ألو سألنا هؤلاء الضلال عن خيارنا من





٨٠١ ٢٢

